وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة بـ:

الجذور التاريخية لعقيدة الخطيئة في الديانة المسيحية

إعداد الطالبات:

شاطبي لونجة

جعدي سهام

قاسيمي مريم

إشراف الدكتور:

بوبكر شيخاوي

- لجنة المناقشة-

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
1- بوبكر شيخاوي	- مشرفا ومقررا	- جامعة البويرة
2- أنيسة زغدود	- مناقشا	- جامعة البويرة
3-لعمش عبد الحفيظ	- رئيسا	- جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله ، حمد الشاكرين الذاكرين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله

وعلى آله وصحبه أجمعين و على من دعا بدعوته و استن بسنته و اهتدى بهديه وسار

على دربه و تبعه بإحسان إلى يوم الدين : يسرنا أن نتوجه بالشكر لكل من كان

لنا عونا في إنجاز هذا البحث وإتمامه على هذه الصورة التي نرجو أن تكون

في مستوى الدرجة المطلوبة .

و على رأسهم الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بتقديم يد المساعدة بالأخص الأستاذ القدير أبو بكر صديقي ولكل من قام بتوجيهنا وأخص بالشكر الأستاذ بو بكر شيخاوي المشرف على قراءة هذه المذكرة لما قام به من قراءة متأنية وتوجيه رغم ضيق وقته فله منا كل الشكر والتقدير.

© Ladie Lynn

إهداء

إلى أهل بيتي الأوفياء

والدّيّ الكريمين أمّ ي فاطمة التي كانت لي نبع الحنان وفيض الوفاء.

وخاصّ ة أبتي إبراهيم الذي لم يبخل علي بشيء فجدّ عني لأصل إلى ما أنا عليه

وإلى إخوتي زهير ويونس و بالأخص أخي العزيز إلياس وأخواتي نزيهة وأسماء وإكرام..

إلى نصفي الدنيوي زوجي الغالي حفظه الله ورعاه وكل أهله الأعزّ

وإلى زميلتاي في العمل مريم وسماء وعائلا تهما

وإلى الزّميلات والزّملاء وأصدقاء الدرّاسة وكل طلبة كلية الشّريعة

وإلى كلّ من أنار بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين...الأساتذة والعلماء الأجلاء

وإلى كلّ من يقدس العلم والعلماء ويجتهد مع العظماء

وإلى كلّ مسلم ومسلمة يريد النّجاح في الدنيا والنّجاة في الآخرة

...أهدي ثمرة جهدي

هذا راجية من الله القبول وأن يكلّل هذا العمل بالنّجاح .

الإهداء

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله.

إلى الذي وهبني كل ما يملك، إلى من كان يدفعني قدما نحوا الأمام لنيل المبتغى إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام إلى أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى سندي وقوتي إلى مدرستي الأولى في الحياة، إلى التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، إلى التي لا أتصور وجودي بدونها، شفها الله من كل سقم و كتب الله لها طول العمر أمي أعز إنسان على قلبي

وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إخوتي، خصوصا أخواي الغاليين على قلبي حسين وحسان.

وإلى زوجي الذي شاركني كل أتعابي ووقف معي إلى حيث لا نهاية

أهدي إليهم جميعا هذا العمل.

سهام

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى الوالدين فلولاهما لما وجدت في هذه الحياة

إلى من سهرت الليالي من أجل تربيتي والدتي

إلى من تعب وشقي بكد من أجلي والدي

وإلى كل إخوتي وأخواتي وأزواجهن و أبنائهن

وإلى زوجي الذي دعمني ووقف بجانبي

وإلى الأساتذة الكرام الذين استقيت منهم الحروف وتعلمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات

إلى الزملاء والزميلات الذين لم يبخلوا في مدي بالمعلومات والبيانات

داعية المولى سبحانه بالقبول والسداد.

مريم...

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويستقيم أمر الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على خير الخلق وأشرف المرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

أما بعد :

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وميزه بالعقل على سائر المخلوقات الأخرى وجعل هذا العقل مناط التكليف و أنزل إليه الشرائع التعبدية و أمره بالطاعة ونهاه عن المعصية ، وبعد أن بين له طريق الهدى والرشاد وحذره من الضلال واقتراف الخطايا والآثام ، شاءت إرادة الله أن يجعل من الإنسان خليفة على أرضه ، رغم قدرته المحدودة قياسا بقدرة الخالق عز وجل ، فكان آدم أول مخلوق بشري خلقه الله بيده وأسكنه الجنة وأسجد له الملائكةوحذّره من أن يأكل من الشجرة التي أغواه الشّيطان بها وزّينها له وسمّاها شجرة الخلد فكانت أول خطيئة ا قترفها الكائن البشري اشتهرت بين الأديان السّماوية بالخطيئة وقد انصبت دراستنا للخطيئة في الديانة المسيحية حيث تعتبر عمود العقائد عندهم فهي تشير إلى معصية آدم و أكله من شجرة المعرفة وعدم طاعته لوصية الرب مما جعله يرتكب ذنبا أدى إلى سخط الرب عليه، فعّمت نتيجة هذه الخطيئة سائر البشرية، وقد كانت هذه العقيدة متداولة في الأمم السابقة للمسيحية حيث كان للديانات الوثنية تصور حول الخطيئة ، والخلاص عن طريق موت الإله وبعثه لإزالة الذنوب والخطايا.

أولا : أهمية الموضوع

إن موضوع الخطيئة من أهم الموضوعات وأخطرها في الفكر الديني البشري و ذلك لما يترتب عليها من عقاب أو توبة.

ولقد أمّلت قصة آدم الكثير من التأويلات التي أخذت من الأساطير والخرافات، وهذا ما أدى إلى وقوع أتباع الديانة المسيحية في كثير من الأفكار المتعلقة بطرق التوبة، الذين وسحبوا خطيئة آدم إلى ذريته واعتبروا أن مجيء المسيحكان خلاصا لهم ولذريّتهم من هذه الخطيئة.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع

لقد كان من وراء اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب الموضوعية والدوافع الذاتية :

*أمّا الأسباب الموضوعية تتمثل في :

- التدرب الأكاديمي على البحوث المتخصصة في مجال الأديان للتعرف على عقائد الديانات الأخرى والمصادر التي تعتمد عليها ، و إمكانية مناقشتها والرد عليها.

- الكشف عن تفاصيل قصة آدم ومعصيته، وعن تصور المسيحيين حول هذه المعصية، وعن العقائد التي تترتب عن ذلك.

* الذاتية :

- الرغبة في بيان أصل فكرة الخطيئة من أين جاءت وهل المسيحية هي الموطن الأول لرواج هذه الفكرة أم أن لها جذور تمتد إلى ديانات ما قبل المسيحية.

- باعتبار أنّ المسيحية تبني معظم عقائدها على خطيئة آدم، فإذا ما قمنا بمناقشة الأصل الذي تفرعت منه هذه العقيدة ، تمكنا من بيان بطلانها.

ثالثا : الإشكالية

بعد التعريف بالموضوع يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- كيف وردت قصة آدم ووقوعه في الخطيئة في الديانة المسيحية ؟ وما هو مفهوم الخطيئة في نظرهم ؟ وما هي أهم الآثار العقدية الناتجة عن هذه الخطيئة؟ وما هي الجذور التاريخية لها ؟ وبصيغة أخرى من أين أخذ المسيحيون هذه الفكرة ؟ هل هم أول القائلين بها أم هناك أمم سبقتها إلى ذلك ؟

رابعا : منهج البحث

باعتبار الموضوع يدخل ضمن الدراسات الوصفية فإن المنهج المناسب لدراسة موضوعنا ذو البعدين العقدي الديني، وذو البعد التاريخي فإن المنهج المناسب يقتضي استخدام المنهج التاريخي من جهة من أجل تتبع الجذور التاريخية لعقيدة الخطيئة في المسيحية

ومن جهة أخرى المنهج الاستقرائي الذي يقف على نصوص عقيدة الخطيئة في الديانة المسيحية من جهة أخرى.

أما عن المنهجية والإجراءات العملية التي اعتمدنا عليها في هذا البحث فهي :

- عزونا نصوص العهد القديم والعهد الجديد في البحث إلى مواضعها، بذكر السفر ثم الإصحاح ثم الفقرة، ومن ثم كان الرقم الأول يشير إلى الإصحاح والثاني إلى الفقرة.

- عرفنا بغير المشهورين من الأعلام ، وكذلك بالنسبة للمصطلحات الغامضة قمنا بشرحها.

خامسا : أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي :

- التأكيد على أهمية دراسة موضوع الخطيئة باعتبارها أم العقائد في الدّيانة المسيحيّ.

- بيان معتقد النصارى في خطيئة آدم ونظرتهم السلبية لآدم و حواء عليهما السلام.

- الكشف عن الجذور التاريخيّ للخطيئة ، وبيان أن عقائد النّصارى إنما هي عقائد وثنية محضة استقتها ونقلتها من الأمم السابقة لها.

- رد موجز على هذه العقائد وبيان بطلانها وفسادها.

سادسا : هيكل البحث

قبل مباشرتنا العمل في هذا البحث قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

المقدمة

فصل تمهيدي : يحوي على مبحثين

- المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات وفيه مطلبين

المطلب الأول: تعريف الخطيئة

المطلب الثاني: تعريف الدّيانة المسيحيّ

- المبحث الثاني: الجذور التاريخيّ للخطيئة ويحوي على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الدّيانة البراهمية

المطلب الثاني: الدّيانة المصريةّ القديمة

المطلب الثالث: الدّيانة البوذيةّ واليونانيةّ والرومانيةّ والفارسيةّ

الفصل الأول: خطيئة آدم في الدّيانة المسيحيةّ، يحوي على ثلاثة مباحث

- المبحث الأول:خلق آدم وحواء وإسكانهما الجنة، وفيه مطلبين

المطلب الأول: خلق آدم

المطلب الثاني: خلق حواء

- المبحث الثاني: امتحان آدم، وفيه مطلبين

المطلب الأول: شجرة معرفة الخير والشر

المطلب الثاني: جزاء العصيان في الوصيةّ

- المبحث الثالث: الوقوع في الخطيئة والخروج من الجنةّ، يحتوي على مطلبين

المطلب الأول: الغواية

المطلب الثاني: عقوبات الخطيئة والخروج من الجنةّ

الفصل الثاني: الآثار العقائديةّ المترتبّة عن خطيئة آدم، يحتوي على ثلاثة مباحث

- المبحث الأول: الخطيئة الأصليةّ الموروثة، وفيه مطلبين

المطلب الأول :الوراثة البشرية للطبيعة الفاسدة وتحمل خطيئة آدم.

المطلب الثاني: واضع عقيدة توريث الخطيئة

- المبحث الثاني: الفداء والكفارة، وفيه مطلبين

المطلب الأول: الفداء

المطلب الثاني: الكفارة

- المبحث الثالث: المعمودية والعشاء باّلي، وفيه مطلبين

المطلب الأول: المعمودية

المطلب الثاني : العشاء باّلي

خاتمة

سابعا : صعوبات البحث

ممّا لاشك فيه أن أيّ باحث يواجه صعوبات في البحث ومن جملة هذه الصعوبات:

- قلة الخبرة الكافية في إنجاز البحوث الأكادمية فهذا هو أول بحث ننجزه.

- عدم توفر الكتب المطبوعة بين أيدينا ممّا جعلنا نلجأ إلى الكتب الالكترونية وهذا صّعب علينا البحث لما تحويه هذه الأخيرة من أخطاء في الترقيم الصفحات واختلاف الطبعات..

- الصعوبة في التعامل مع نصوص الكتاب المقدس لغموضها في بعض الأحيان واختلاف الترجمات ،بالإضافة إلى ذلك فقد وجدنا صعوبة في توثيق بعض الكتب الخاصة بالمسيحيّ مثل التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فتارة يبدأ بذكر الإصحاح و تفسيره وتارة يأخذ فقرة بأكملها.

ثامنا : الدراسات السابقة

عندما عزمنا البحث في هذا الموضوع بدأنا بفرز الدراسات التي تناولت الموضوع أو قاربته خاصّة الّرسائل الجامعيّة فوجدنا ثلاث دراسات سابقة للبحث وكلها دراسات مقارنة.

1) الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام -دراسة مقارنة-(رسالة ماجستير) للدكتورة أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة ت:أ.د محمود عبد السميع شعلان، القاهرة، وقد تناولت في الباب الثاني المسيحية والخطيئة الأولى: الفصل الأول: العقائد المسيحية المرتبطة بالخطيئة الأولى، الفصل الثاني: الإثم الفردي والغفران في تصور الكنيسة.
2) خطيئة آدم في التوراة والإنجيل والقرآن دراسة مقارنة د.عماد الدين عبد الله طه الشنطي، وقد تناول في المبحث الأول خطيئة آدم في التوراة والمبحث الثاني الخطيئة والفداء ومدى تطابقهما مع نصوص الكتاب

المقدس المبحث الثالث خطيئة آدم في القرآن الكريم والسنة المطهرة المبحث الرابع مسألة صلب المسيح في الأناجيل والقرآن الكريم.

3) خطيئة آدم وحواء بين التصور المسيحي والتصور الإسلامي ،حفيظ سليماني باحث مغربي، وقد تناول الخطيئة في التصور المسيحي ثم العقوبات المترتبة عن الخطيئة ثم علاقة الجنس البشري بالخطيئة.

أما فيما يخص دراسة الجذور التاريخيةّ للخطيئة فلم نجد بحثا أكاديميا خصّص دراسة في هذه النّاحية.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

الخطيئة وجذورها التاريخية

- تمهيد
- المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات.
- المبحث الثاني: الجذور التاريخية للخطيئة.

الفصل التمهيدي: الخطيئة وجذورها التاريخيّة

المبحث الأول: مفاهيم و مصطلحات

نظرا لما يحتويه عنوان البحث من مصطلحات لا نستطيع أن نقول أنها غامضة لكن تحتاج على كل حال إلى تعريف وتوضيح، لأنها مصطلحات وردت في الكتاب المقدس بغير المعنى الذي يتواجد عندنا، لهذا سوف نتطرق إلى تعريف الخطيئة في المطلب الأول، أما المطلب الثاني في تعريف الديانة المسيحية.

المطلب الأول: تعريف الخطيئة

الفرع الأول: في اصطلاح المسيحيين

أولا: في قاموس الكتاب المقدس

الخطيئة في الكتاب المقدس: هي التعدي على شريعة الله و أحكامه، و كل من يفعل الخطيةّ يفعل التّعدي أيضا، وخطيةّ الترك هي إهمال ما تفرضه شريعة الله، أما خطيئة الفعل هي ارتكاب ما نصت عنها تلك الشريعة.[1]

- يقول القس لبيب ميخائيل:إن الكتاب المقدس وضع تعريفات واضحة للخطية[2] نذكرها فيما يلي:

1- الخطيةّ هي التعدي على قانون الله، وهذا يعني أن الشخص الذي يخطئ يتعدى الحدود المرسومة في ناموس الله، و يدخل في منطقة محرمة لا يصح له دخولها، **(لأن من حفظ كل الناموس و إنما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل لأن الذي قال لا تزن قال أيضا لا تقتل، فإن لم تزن و لكنك قتلت فقد صرت متعديا للناموس)** .[3]

2- الخطيةّ هي إهمال ناحية الخير في الحياة، يضع يعقوب تعريفا للخطية فيقول: **(من يعرف أن يعمل حسنا و لا يعمل فذلك خطيةّ له)**.[4]

3- الخطيةّ هي كل ما ليس من الإيمان **(كل ما ليس من الإيمان فهو خطيةّ)**.[5]

---

[1]- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (د.ط)، (د.ت)، ص 237.

[2]- أحمد على عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ط1، دار الأفاق العربية،2006 م، ج11، ص172.

[3]- يعقوب 2: 10،11.

[4]- يعقوب 4: 17.

[5]- رومية 14: 23

4- الخطيةّ هي كل إثم نرتكبه، في رسالة يوحنا الأولى نجد هذا التعريف **(كل إثم هو خطية).**[1]

ثانيا: دائرة المعارف الكتابية

الخطيةّ هي أي موقف من مواقف عدم المبالاة أو عدم الإيمان، أو العصيان لإرادة الله المعلنة في الضمير أو في الناموس أو في الإنجيل سواء ظهر هذا الموقف في الفكر أو في القول أو في الفعل أو الاتجاه أو السلوك.[2]

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن مفهوم الخطيئة يختلف في الكتاب المقدس حسب أراء العلماء و اللاهوتيين فتارة تعرف على أنّها كل إثم يرتكبه الإنسان، وتارة على أنّها التعّدي على شريعة الله ، ولقد بنت المسيحية على هذا الأساس تقسيم الخطيئة إلى نوعين: أصليةّ و فعليةّ

***أصليةّ:** و هي التي يولد الإنسان بها.

***فعليةّ:** هي التي يرتكبها الفرد.

جاء في علم اللاهوت النظامي: "الخطية نوعين أصلية و فعلية، أي ما لنا بالوراثة، و ما لنا بأعمالنا الاختيارية، الأمر الجوهري فيها هو نسبتها إلى شريعة الله، أي أنها مخالفة لها أو عدم الامتثال لها، وهي تتضمن الفساد و الجرم، أي تستحق الدينونة أمام قداسة الله و أمام عدله أيضا".[3] فالأصلية لا تعني في نظرهم أن الإنسان الأول خلق بها فقد خلق الإنسان الأول بريئا، ثم دخلت الخطيئة إلى حياته و فكره عن طريق خطيئة آدم[4] و حواء[5]، و من ثم سيطرت على الجنس البشري كله. أما الخطايا الفعلية فهي التي يفعلها المرء بعد ولادته أي يكتسبها الفرد بعد ولادته، و هذه الخطايا تكون نتيجة للخطيئة الأصلية أي نتيجة لحالة الفساد الذاتي لكل أحوال و قوى النفس.[6]

---

[1]- يوحنا 5: 17

[2]- صموئيل حبيب وآخرون ، دائرة المعارف الكتابية،دار الثقافة ،(د.ط)،(د.ت) ، م1، ص 1488.

[3]- القس جيمس آنس، علم اللاهوت النظامي، دار النشر الكنيسة الإنجليزية بقصر للدوبارة القاهرة- مصر ص 396.

[4]- **آدم** لسم عبري معناه إنسان أو جنس بشري وكذلك معناه لغويّا من أدام العبرية ويقول بعض الثقات أنّها جاءت في الأصل الأكادي أو الآشوري أداموا أيّ يعمل أو ينتج ، وهو الإنسان الأول.ينظر: نخبة من الأساتذة واللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس، ص4.

[5]- **حواء :** اسم عبري معناه حياة ،الاسم الذي أعطاه آدم للمرأة الأولى لأنّها أم كل حي، وقد تكونت حواء من جنب آدم ، وهذا يشير إلى وحدة المرأة مع الّرجل في الطبيعة والحقوق والامتيازات، ينظر:نخبة من الأساتذة واللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس،ص227.

[6]- د. أحمد على عجيبة، الخلاص المسيحي و نظرة الإسلام إليه، ص 170-177.

الفرع الثاني: في اللّغة

أولا: لسان العرب

جاء تعريف الخطيئة في لسان العرب: الخطأ، والخطاء: ضد الصواب، و قد أخطأ الطريق أي عدل عنه وأخطأ الرامي الغرض لم يصبه، و خطأه تخطئة و تخطيئا: نسبة إلى الخطأ، وقال له أخطأت يقال (إن أخطأت فخطّئني، و إن أصبت فصّوبني، و إن أسأت فسوئ علي أي قل قد أسأت) وأخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطأ عمدا و سهوا، و يقال: خطئ بمعنى أخطأ و قيل: خطئ إذا تعمد، و أخطأ إذ لم يتعمد، ويقال لمن أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ، و الخطيئة الذنب على عمد، والخطأ: الذنب و الخطيئة على فعيلة: الذنب(و لك أن تشدّد الياء) أي يصح أن تقول خطيّة.[1]

ثانيا: المعجم الوسيط

و جاء أيضا في المعجم الوسيط ما يلي:

خطئ، خطأ و خطئا: أذنب، أو تعمد الذنب، (أخطأ): خطأ و غلط (حاد عن الصواب) و يقال أخطأ فلان: أذنب عمدا أو سهوا.

(أخطأه): تخطئة و تخطيئا، نسبه إلى الخطأ و قال له أخطأت.

(الخطء): الذّنب، أو ما تعمد منه.

(الخطاء): ما لم يتعمد من الفعل.

(الخطاّء): الكثير الأخطاء أو الخطايا.

(الخطيئة): الخطء جمع خطايا.[2]

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر بيروت، ج1، ص 65.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، مصر 1426هـ- 2005م، ص242-243.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن مشتقات الفعل أخطأ تختلف في معانيها: فيكون الاسم من هذا الفعل و هو خطيئة يغلب عليه استعمال ما ليس مقصودا أي غير متعمد،أما اسم الفاعل من الفعل أخطأ فهو خاطئ، والخاطئ هو القصد للذنب.

المطلب الثاني: تعريف الديانة المسيحية

الفرع الأول: في القواميس الغربية والعربية

أولا: القواميس الغربية

أ-قاموس الكتاب المقدس

لم ترد لفظة "مسيحية" في قاموس الكتاب المقدس و إنما وجدنا فقط لفظ "مسيحي" على النحو التالي:(دعي المؤمنون مسيحيين أول مرة في أنطاكية نحو سنة 42 أو 43م، و يرجح أن ذلك اللقب كان في الأول شتيمة، وقد شاع بمعنيين:

1- المقر بالديانة المسيحية.

2- المؤمن الحقيقي القلبي.

والمعنى الأخير أحسن من الأول. وقد امتدّ المسيحيون إلى كل أقطار المسكونة فصار عددهم الآن نحو 943000000 من الجنس البشري.[1]

ب- دائرة المعارف الكتابية

ورد في دائرة المعارف الكتابية لفظ مسيح ، ومسيحيون: أنّها جاءت ثلاث مرات في العهد الجديد، وفي الإصحاح الحادي عشر من سفر أعمال الرسل نجد أول استعمال للكلمة حيث نقرأ: ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولا: أي المنتمين للمسيح أو أتباع المسيح، وواضح أن هذا الاسم لم يصدر أساسا عن المسيحيّن

[1]- قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص و اللاهوتيين، ص38.

أنفسهم، كما لم يطلقه اليهود على أتباع المسيحيين الذين كانوا يكرهونه ويضطهدون أتباعه، بل كانوا يطلقونه على المؤمنين بالرب "شيعة الناصرين".[1]

ومن الأسماء التي أطلقها الآخرون على المسيحيين:

1- جليليون: حيث أن يسوع و غالبية تلاميذه كانوا من الجليل، فكان من الطبيعي أن يطلق على أتباعه وصف "جليلين".

2- ناصريون: كان يطلق على الرب يسوع:"يسوع الناصري" أو يسوع الذي من الناصرة[2]، فكان من الطبيعي أن يطلق على أتباعه اسم "الناصريين".

3- أتباع الطريق: لم تكن المسيحية مطلقا إيمانا مجردا، بل كانت طريق حياة، و كان طريق الحياة الجديدة واضحة جدا أمام من يحطون بهم، و للمسيحيين أنفسهم، لأنهم أصبحوا يتبعون أسلوب حياة الرب يسوع المسيح، أي طريقة حياته و تعليمه و سرعان ما أصبحت كلمة "الطريق" تعني "المسيحية".

4- مسيحيوّن: كان المؤمنون هم أول من أطلق عليهم هذا الوصف، فحيث كرز بالإنجيل للأمم كما لليهود، ظهر أن للمسيحية شيء آخر غير اليهودية، و أنها ديانة جديدة، و حيث أن المؤمنين كانوا يتحدثون دائما عن المسيح، أطلق عليهم اسم مسيحيون، ولعلها كانت تنطوي أساسا على نوع من التهكم، و يبدو أن المسيحيين أنفسهم لم يتقبلوا هذا الاسم بصدر رحب في البداية، ولكن على توالي الأيام التصق بهم و صاروا يعرفون به.[3]

ثانيا: في القواميس العربية

لقد ورد في المعاجم اللغوية العربية تعريف لفظة (المسيحيّ) و (النّصرانية):

1- القاموس المحيط

- المسح: كالمنع: إمرار اليد على الشيء السائل أو المتلطخ لا ذهاب له كالتمسيح و التمسح، والقول الحسن ممن يخدعك به، كالتمسيح، جمعه مسوح والنعت: أمسح ومسحاء. والمسيح: عيسى عليه السلام لبركته،

[1]- صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، ص115.

[2]- **الناصرة**: اسم عبري ربما معناه(القضيب) أو (الحارسة) أو (المحروسة)، وهي مدينة في الجليل، أي في الجزء الشمالي من فلسطين، وهي تقوم على جبل مرتفع.ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص 636.

[3]- صموئيل حبيب و آخرون، دائرة المعارف الكتابية، م1، ص 155- 156 .

والممسوح يمثل الدهن، وبالبركة وبالشؤم ، والكثير السياحة، كالمسيح. و الأمسوح بالضم، كل خشبة طويلة في السفينة، وهو يتمسح به، أي يتبرك به لفضله، وفلان يتمسح، أي لا شيء معه، كأنه يمسح ذراعيه.[1]

- وجاء تعريف النصرانية كالتالي:

نصر المظلوم نصرا أو نصورا: أعانه، ونصره منه: نجاه وخلصه، وهو ناصر ونصر، من نصار و نصر، والنصير: الناصر، وأنصار النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليهم الصفة.

والاستنصار: استمداد النصر، والتنصر: معالجة النصر، وتناصروا وتعاونوا على النّصر.

ونصرة: محركة كان فيها الصالحون، وسموه: نصيرا وناصرا ومنصورا ونصّارا والنّصرانية و النّصرانة: واحدة النّصارى، والنّصرانية أيضا دينهم، ويقال: نصراني و أنصار

وتنصر: دخل في دينهم، ونصره تنصيرا: جعله نصرانياّ.[2]

2- مختار الصحاح

- جاء في مختار الصحاح (مسح) : مسح برأسه وجابه قطع وتمسح بالأرض، ومسح الأرض يمسح بالفتح مساحة بالكسر ذرعها، ومسحه بالسيف قطعه والمسيح عليه السلام، والمسيح الكذاب والدجال، والمسح بوزن الملح البلاس والجمع امساح ومسوح والتمساح بوزن التمثال من دواب الماء معروف.[3]
- (نصر): نصره على عدوه ينصره نصرا والاسم والنصرة والنصير النّاصر وجمعه أنصار كشريف وأشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب.

واستنصره على عدوه سأله أن ينصره عليه، وتناصر القوم نصر بعضهم بعضا وانتصر منه انتقم ونصران بوزن نجران قرية بالشام تنسب إليها النّصارى جمع نصران.

ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران إلا بياء النسبة، ونصره تنصيرا جعله نصرانياّ وفي الحديث فأبواه يهودانه وينصرانه.[4]

الفرع الثاني: في الاصطلاح

تطلق النصرانيةّ على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام، و كتابها الإنجيل، و أتباعها يقال لهم (النصارى) نسبه إلى بلدة الناصرة و هي التي ولد فيها المسيح، أو إشارة إلى صفة وهي نصرهم لعيسى عليه

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة بيروت، 1426هـ-2005م، ص 241-242.

[2]- الفيروزآبادي،القاموس المحيط 482.

[3]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، مصر، 1329هـ، ص210.

[4]- المرجع نفسه، ص 91.

السلام، و تناصرهم فيما بينهم و هذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب.

فالنصرانيّة في أصلها دين منزل من الله تعالى، ولكنها غيرت وحرفت نصوصها، وتعددت أناجيلها، و تحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك ثم نسخت بالإسلام، فأصبحت باطلة.

المسيحية: وفي العصور المتأخرة أطلق عليها (المسيحيّة) وعلى أتباعها (المسيحيّون) نسبة إلى المسيح عيسى عليه السلام. فالمسيحية هي النصرانية تماما.

و بالرغم من أن الاسم الذي سماهم الله به هو النصارى إلا أنهم يفضلون أن يسموا بالمسحيين، إمعانا منهم في الانتساب إلى المسيح و تخلص من مقت المسلمين لاسم (النصارى).

و اسم المسيحية لم يرد في القرآن ولا في السنة، وهي تسمية لا توافق واقعهم لتحريفهم دين المسيح عليه السلام.[1]

المبحث الثاني:الجذور التاريخية للخطيئة

لقد ضل النّصارى و تنكبوا السنن وانساقوا وراء الهوى و التقليد، فلم يتركوا عقيدة من عقائد الأمم الوثنية إلا و اقتبسوا منها، ليصنعوا في النهاية مزيجا من تلك المعتقدات ليخرجوا في ثوب جديد يسمى النّصرانيّة، حيث لا نستطيع أن نفهم مسيحيتنا حق الفهم إذا لم نعرف جذورها الوثنية، فقد كان للوثنية قسط وافر في تطور الدين المسيحي، يقول إرنست رينان: (إن الدراسات التاريخية للمسيحيّة وأصولها تثبت أن كل ما ليس له أصل في الإنجيل مقتبس من أسرار الوثنية، و أن ما يعرف بالأسرار الدينية في المسيحيّة مستوحى من الأديان الوثنية القديمة).[2]

وفي هذا المبحث سندرس بعض الديانات الوثنية التي تأثرت بها المسيحيّة حيث لا نستطيع استقراء كل الديانات، و إنما تطرقنا فقط إلى بعض منها، ومن خلاله قّسمنا هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول نتحدث فيه عن الديانة البراهمية، أما المطلب الثاني: فسنفرده للحديث عن الديانة المصرية القديمة، و المطلب الثالث: فقد جمعنا فيه الحديث عن البوذيّة و اليونانيّة و الرومانيّة و الفارسيّة.

[1]- ناصر بن عبد الله القفاري و ناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان و المذاهب المعاصرة، ط1، دار الصميعي للنشر و التوزيع، 1413هـ-1992م، ص 64-65.

[2]-ينظر: أندريه نايتون، الأصول الوثنية للمسيحية، ت: سميرة عزمي الزين، (د.ط)، (د.ت)، ص22.

المطلب الأول: الديانة البراهمية

إن عقيدة الصلب مقرونة بفكرة الفداء* و الخطيئة الأولى في المسيحية، حيث دعت إلى الخلاص عن طريق منقذ إلهي، و هذه الفكرة كانت شائعة في الأديان الوثنية، ذلك أن العالم الديني الوثني وقت ظهور المسيحية كان يركز على فكرة المخلص.

فما هو إذن المعتقد السائد في الديانة البراهمية حول عقيدة الخطيئة وما ترتب عنها من فكرة المخلص و الصلب و الفداء؟ و كيف انتقلت هذه الفكرة من الوثنية إلى المسيحية؟

الفرع الأول: لمحة عامة عن الديانة البراهمية

هي الاسم الآخر للهندوسية، وهي نسبة إلى براهما[1] و البراهمية مشتقة من البراهما لتكون علما على رجال الدين الذين كانوا يعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي، وقد أطلق اسمها على العقائد و المبادئ الفلسفية التي اعتنقها الكهنة، ولقد ظهرت هذه الديانة فيما بين سنتي 800، 600 قبل الميلاد و قد عمدت البراهمية بعد ذلك فيما بين عامي 800 ق م، و 400 ق م إلى عقائد جديدة أهمها القول بالتثليث، فعبدوا آلهة ثلاثة (فشنو[2]، براهما، سيفا[3]) كما ظهرت بينهم أيضا عقيدة التجسد و حلول الإله في الإنسان.[4]

الفرع الثاني: الخلاص من الخطيئة في تصور الديانة البراهمية

كان الهنود الوثنيوّن يعتقدون بفكرة الخلاص بجذورها المعروفة بها عند المسيحيّين، فكانوا يعتقدون بالخطيئة الأصليةّ و مما يدل على ذلك ما جاء في تضرعاتهم:"إني مذنب و مرتكب الخطيئة و طبيعتي شريرة و حملتني أمي بالإثم فخلصني يا ذا العين الحندوقية، يا مخلص الخاطئين، يا مزيل الآثام و الذنوب."[5]

---

[1]- **براهما:** هوا الإله الخالق في الديانة الهندوسية، وهوا الإله الثالث في مثلث الآلهة الذي يشمل (فيشنو و سيفا) و تذهب الهندوسية الحالية إلى أن براهما هوا أبو الآلهة، وهو منشئ الكون، وحارس العالم.ينظر: معجم الديانات و أساطير العالم، د.إمام عبد الفتاح إمام، مج1، مكتبة مدبولى-القاهرة، ص 220.

[2]- **فشنو:** الإله المجدد و المحافظ في الديانة الهندوسية، وجذر كلمة فشنو هي "فش" معناه ينتشر و يعم ويوصف فشنو بأنه في كل مكان و قد تجسد في عدة صور على شكل إله، أما جوهره المقدس فيتجسد على شكل إنسان أو شكل خارق. ينظر قاموس أساطير العالم، لآرثر كورتل، ت: سهى الطريحي، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع سورية- دمشق،1430هـ-2010م، ص 85.

[3]- **سيفا:** هوا أحد أهم الآلهة في الهندوسية و غلبا ما يسمى المسيطر، و هوا الإله المدمر المخرب و عرف بأنه هوا الذي يأخذ الشيء. ينظر قاموس أساطير العالم، لآرثر كورتل، ص 82.

[4]- د.أحمد على عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة،ط1، دار الأفاق العربية،2004م، ج9، ص 133- 134 / د.أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية) ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج4، ص 93.

[5]- محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية،ط1،دار عمران- بيروت، 1414هـ- 1993م، ص 76.

* سنتطرق للحديث عن فكرة الفداء في المباحث الموالية.

فقد كانوا يؤمنون بثلاثة آلهة هي (فشنو، براهما، سيفا)، كرشنا[1] في اعتقادهم هو المولود الذي هو نفس الإله فشنو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء، تحرك حنوا كي يخلص الأرض من ثقل حملها فأتاها و خلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه، يقول العلامة دوان: (إن تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة ذبيحة فداء عن الخطيئة، قديم العهد جدا عند الهنود الوثنيين و غيرهم).[2]

وقد صور كرشنا مصلوبا كما هو مصور في كتاب الهنود مثقوب اليدين و الرجلين، وعلى قميصه صورة قلب الإنسان معلقا ووجدت له صورة وهو مصلوب و على رأسه إكليل من ذهب، و يصفون كرشنا بذلك البطل الوديع المملوء لاهوتا لأنه قدم نفسه ذبيحة من أجل البشر، ومن الألقاب التي يدعى بها كرشنا: الغافر من الخطايا و المخلص من أفعى الموت، و هذا نفسه ما يقوله النّصارى عن المسيح المخلص عندما صلب وضعوا على رأسه إكليلا.[3] وقد صور ول ديورانت أقوال الباحثين في موت كريشنا فقال: (ويزعم بعض الرواة أنه مات مطعونا بسهم ويزعم آخرون أنّه قتل مصلوبا على شجرة و هبط إلى جهنّم ثم صعد إلى السماء على أن يعود في اليوم الآخر ليحاسب الناس أحياءهم و أمواتهم).[4]

و يعتقدون أن بتجسد أحد الآلهة و تقديم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة، فيقولون أنّ بعض آلهتهم حلت في إنسان اسمه كريشنا والتقى فيه الإله بالإنسان، أو حّل اللاهوت في النّاسوت كما يعبر المسيحيوّن عن المسيح و يقولون أن عمله لا يقدر عليه سواه، و يعتقدون أيضا أن الإله فشنو وهو الابن و ثاني الأقانيم قد حل فيه. يقول العلامة هوك: (و يعتقد الهنود الوثنيوّن بتجسد أحد الآلهة و تقديم نفسه ذبيحة فداء عن الخطيئة).[5]

وكان الهنود يعذبون أنفسهم بطرق كثيرة مثل المشي على المسامير، وعدم تحريك أيديهم أو أرجلهم، أو قطع بعض أجزاء من أجسامهم، ظنا منهم أنهم بهذه الوسائل يكفرون عن خطاياهم و يتخلصون منها ومن عقابها، كما كانوا يقدمون أبنائهم طعاما للحيوانات المؤلهة كالتماسيح لكي يحصلوا حسب اعتقادهم على عفوها و رضاها، و يقول بعض المؤرخون أن بعض الهنود، تحت تأثرهم بشناعة خطاياهم و فداحة التضحيات التي كانوا

---

[1]- **كرشنا:** من أبرز كهنة الهنود،ولد حوالي سنة4800 ق،م وتربى عند نساك البراهمة، وهوا فيلسوف حازم قضي حياته في تهذيب معاصريه و إرشادهم، و يعتقد بعضهم أنه قد حل في الإله فشنو. ينظر: د.مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، ط3، دار الندوة العالمية، 1418هـ ،مج1، ص 1440.

[2]- ينظر:محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية للديانة النصرانية،ص 74 .

[3]- طاهر التنير البيروتي،العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص 77.

[4]- ينظر: ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة،(الهند وجيراناها) ت:زكي نجيب محمود،ط3، دار الجيل-بيروت- 1968م، م1،ج3،ص 205.

[5]- ينظر: محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ص 75.

يبذلونها في سبيل التكفير عنها كانوا يقولون: (متى يا ترى نخلص من خطايانا).[1] ومن المأثور عن الكاهن الذي كان يقدم الذبائح أنه كان يطهر أولا نفسه بما كان يدعى بالماء المقدس ثم يطهر الجو المحيط به بواسطة رسم دائرة واسعة في الفضاء بذراعه، وبعد فحصه للذبائح و تأكده من سلامتها كان يدور حولها ثلاث مرات وهو يحمل مشعلا في يمينه، أما أصحاب الذبائح فكانوا يضلون بالقرب منها حتى يذبحها الكاهن و يأخذوا أنصبتهم منها، و يشاهدوا بعد ذلك بقايا وهي تحترق بالنار وكانوا يعتقدون أن من يأكل من الذبائح تنتقل إليه صفات الآلهة المقدمة.[2] إضافة إلى عقيدة الصلب و الفداء التي ترتبت عن إيمانهم بالخطيئة ثمة عقائد أخرى ترتبت عنها وهي مجموعة من الطقوس و الشعائر التي كان في اعتقادهم أنها تمحو الخطيئة ومن بين هذه الشعائر العمادة، فالتعميد كان من أهم الشعائر المنتشرة بين الوثنيين وقت وقبل ظهور المسيحية بآلاف السنين، فلقد أشار الكثير من الباحثين إلى أنه كان لدى الهنود القدماء عادة تشبه ما يقوم به المصريون و الفرس من طقوس وهي العمادة بعينها وحين إجرائها يصلون ويتوسلون للشمس ومن بعد قسم الأيمان المغلظة من المعمد، هذا إن كان كبيرا على أداء الطاعة التامة للكهنة و حفظ الأسرار والنظافة على جسده يرشونه بالماء ثلاث مرات، و يخاطبونه بما يوافق المقام و يدعون الرش بالماء"الخلق الجديد"ويلبسونه ثوبا خصوصيا وإكليلا ويرسمون على جبينه صليبا ويضعون على صدره صليبا، وإما إذا كان المعمد طفلا فيأخذه الكاهن البرهمي و يدعونه "كورو" أي راعي، ويلطخه بالوحل، ثم يغمسه بالماء ثلاث مرات وعند تغطيسه يقول (يا أيها الرب العظيم إن هذا الطفل خاطئ، تلطخ بالخطيئة من وحل هذه القناة، فكما أن الماء ينظفه من الوحل طهره وخلصه من الخطيئة)، و يعتقدون أن العمادة بالماء تزيل الخطايا مهما تكن، ويسمون الكهنة الذين يقومون على حافتي الأنهار لأجل العمادة أبناء الشمس[3]

ومن بين الشعائر أيضا العشاء الرباني حيث كان الوثنيون يمارسون طقوسا كثيرة من بينها فكرة (الوليمة المقدسة) يدعون فيها الأكل من لحوم آلهتهم والشرب من دماءهم، لكي تكون فيهم (أي في أجسادهم صفات و قوة آلهتهم)، وكان الاشتراك الجماعي في تناول الطعام و الشراب المقدسين من المظاهر الكثيرة الحدوث في أديان البحر الأبيض المتوسط.، وكثيرا ما كان أهل هذه الأديان يعتقدون أن هذا الطعام ستحل فيه بهذا التقديس قوى الإله، ثم تنتقل منه بطريقة سحرية خفية إلى المشتركين في تناوله. يقول د.محمد وصفي: (إن الأفخارستيا فكرة مأخوذة من مشركي الهند فإن قدماءهم يتوقف ظاهر عبادتهم على قربان النار يشعلها رب البيت صباحا و يبعث

[1]- عوض سمعان، غفران الذنوب فلسفة الغفران في المسيحية (د،ط)،(د.ت) دار الإخوة للنشر، ص 79.

[2]- المرجع نفسه،ص79.

[3]- د.أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية،ط1، دار الأفاق العربية، 2006م، ج10، ص 607.

مع حرارتها صلاة حارة يستنزل بها رحمة القوة المنتشرة وراء الطبيعة، ورب البيت مثل الأب أو الكاهن تشارك امرأته في تقدمة القربان شراب مخمر ومن أقراص دقيق معجون بالسمن كقربان المسيحيين)[1]، ويقول د.على عبد الواحد وافي: (ويظهر أن فكرة الخلاص بتقديم الإله نفسه فداء لتكفير خطيئة أزلية متلبسة بها الإنسانية قد انتقلت إلى المسيحية من الديانات الهندية).[2]

* أمّا عن كيفية انتقال هذه الفكرة من الوثنيّة إلى المسيحيّة فالجواب أنها انتقلت عن طريق بولس و أتباعه من الوثنيين الذين دخلوا المسيحية و قلوبهم و عقولهم مليئة بالأفكار الوثنية المنتشرة آنذاك، يقول ولز أيضا: (إن بولس[3] نقل كثيرا من أفكار ديانات ذلك الزمان، وكان يعلم الناس أن موت عيسى كان تضحية مثل مميات الضحايا القديمة المقربة إلى الآلهة من أجل خلاص البشرية، وراح يقرب إلى عقول تلاميذه الفكرة الذاهبة إلى أن شأن عيسى كشأن أوزوريس[4] كان ربما مات ليبعث حيا ويمنح الناس الخلود)، وهذه الفكرة كانت أكثر قبولا لدى الوثنيين، حيث كانوا يؤمنون بها منذ زمن بعيد و لكن بأساطير و آلهة وثنيين، ولذلك حين دخلوا المسيحية لم يستطيعوا الإيمان بالمسيح إلا كما آمنوا بآلهتهم المخلصين الوثنيين).[5]

*ومن خلال ماسبق يتّضح لنا تأثر المسيحية بالدّيانة البراهمية في فكرة الخطيئة و ما تفرع عنها من عقائد من خلال التشابه الدقيق في ما بينهما في كل التفاصيل، مع العلم أنّ هذه الفكرة لم تكن قاصرة على الهنود فقط بل وجدناها منتشرة بينهم و بين غيرهم كما سنبين فيما يأتي.

المطلب الثاني: الدّيانة المصريةّ القديمة

سنتطرق في هذا المطلب إلى الحديث عن فكرة الخلاص والخطيئة في الدّيانة المصريةّ، فموت الإله وبعثه من أجل تخليص البشر ظهرت بين الوثنيين منذ فترة طويلة و تركت طابعا فيها حتى تجلت واضحة في الديانة المسيحية.فما هو تصور المصريين حول فكرة الخلاص من أجل تكفير الخطايا؟ ومن هو المخلص في نظرهم؟

---

[1]- ينظر: د.محمد وصفي، المسيح و التثليث،ط1، دار الفضيلة،القاهرة،1937م، ص 153.

[2]- ينظر: د.على عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، (د.ط)، دار نهضة مصر،القاهرة،1971م، ص 114.

[3]- **بولس:**اسم يوناني يرادف في اللغة العربية اسم شاول، ولد في طرسوس(بلدة يونانية) بعد عشر سنين من الميلاد تقريبا، يعتبر لدى المسيحين من أكثر أشخاص القرون الأولى للمسيحية معرفة، كان أبوه يهوديا، نشأ نشأة يهودية مشوبة بثقافة يونانية.ينظر: محمد أبو الغيط الفرت، بولس والمسيحية، ط1، دار الطباعة المحمدية، 1400هـ-1980م، ص 15-20.

[4]- **أوزوريس:** المنقذ المصري رئيس آلهة الموتى وهو الإله الوحيد الذي نافس عبادة الآلهة راع، وكان أوزوريس سيد الفيضانات و الخضرا وسيد وحاكم الموتى وأخذ رمز الثعلب، ووجد على شكل رجل ملتح وملون إما بلون الأخضر أو الأسود، يحمل في يده مدرسة حنطة و صولجانا وهما علامة قوته. ينظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ص 21 .

[5]- ينظر: د.أحمد على عجيبة. تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص 583-584.

الفرع الأول: لمحة عامة عن الدّيانة المصريةّ

تعتبر الحضارة المصرية من أقدم الحضارات و التي تمثلت فيها قوة الشر في صورة شخصية مميزة باسمها و ملامحها، وتتمثل قوة الشر في صورة الأخ الشرير والحاكم المغتصب الذي يبعث في الأرض و يخرج عن العرف و العادات، وما يلاحظ في هذه الديانة أنها أشد الأمم تدينا ولقد كانت شدة تدينهم سببا في أن أدخل الدين عنصرا عاملا قويا في كل أعمالهم الخاصة و العامة، فالدين مسيطر حتى في الكتابة ولقد تعددت بسبب ذلك الكائنات المقدسة والأشياء التي يعتبر احترامها من احترامهم آلهتهم أو هي بذاتها تبلغ رتبة الآلهة و تصل إلى مكانها في التقديس و العبادة،فلقد عبد المصريون الكثير من المعبودات الوثنية من الحيوانات والنباتات ومظاهر الطبيعة الأخرى بل وألهوا الإنسان نفسه، وإن فلسفة المصريين نفسها ليست إلا صورا للعقيدة وإعمالا للفكر لكي يصل إلى ما يؤيدها ويجعلها منسجمة مع قضايا العقل أو على الأقل لكي يجعل القضايا الدينية متناسبة يتماسك بعضها مع بعض ويضعها في وحدة منطقية تجمعها.[1]

الفرع الثاني: الخلاص من الخطيئة في الديانة المصرية القديمة

كان قدامى المصريّين يؤمنون بالثالوث المقدس المؤلف من(أوزوريس،إيزيس[2]،حورس[3])، أوزوريس يمثل الأب، وحورس يمثل الابن من هذا الثالوث، ويدعى أوزوريس أيضا أبن الله الأكبر، وهو المخلص وإله الحياة و الولد الأبدي، والمولود الوحيد، ويعتبره المصريوّن مانح الخير و يتحدثون عن كيفية ظهوره على الأرض وموته وقيامه بين الأموات في يوم الدينونة.[4]

وتحدثنا مريم جميلة وهي كاتبة نصرانية أسلمت حيث تقول: (أوزوريس ولد في التاسع و العشرين من ديسمبر من عذراء وكان يدعوا إلى الوداعة و الوئام، وقد قتل بعد أن تعرض للخيانة ومن عادة أتباعه وضع صورته في صندوق ثم إخراجها وقت عبادته صائحين لقد قام أوزوريس، وقد أصبح الاعتقاد في الإله الإنسان على شكل

---

[1]- د.أحمد على عجيبة،دراسات في الأديان الوثنية القديمة،ص 86-87 / محمد أبو زهرة، مقارانات الأديان الديانات القديمة، دار الفكر العربي، قسم1 ، ص 5-6.

[2]- **إزيس:** المعنى الحر لكلمة إزيس هوا المقعد وهي الآلهة الأم في مصر، وابنة نوت، وزوجة وأخت أوزوريس وأم حورس، وصورت كامرأة ترضع طفلها حورس، وعندما تلبس القرص السماوي وقرون البقرة تصبح الآلهة هاتور. ينظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ص 29.

[3]- **حورس:** ولد حورس من اتحاد إزيس و أوزوريس الإله المذبوح وقد ولد حورس بطرق سحرية،ويجسد على شكل مخلوق رأسه رأس الصقر وهو إله المزروعات عند المصريين. ينظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ص 37.

[4]- **الدينونة:** دان، يدين، دينن، دينونة: تطلق هذه الكلمات على حكم الله على الناس بحسب أعمالهم،وقد أعطيت الدينونة للرب يسوع المسيح فهوا الديان الذي يقف أمامه جميع البشر لكي يعطوا حسابا عن أعمالهم في الجسد خيرا كانت أم شرا وهذه الدينونة عامة وشاملة وحكمها نهائي ولا يقبل النقض ولا الاستئناف.ينظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، ص 19.

أوزوريس عنصرا رئيسيا في الديانة المصرية إلى أن انتقل إلى المسيحية في صورة المسيح الإله الإنسان.)[1] ثم تقول: (لقد تتبعت أصول المسيحية القائمة فوجدتها مطابقة لمعظم الديانات الوثنية القديمة، ولا يكاد يوجد فرق بين هذه الديانات و المسيحية،سوى فروق شكلية بسيطة في الاسم والصورة.)[2]

كما كان المصريون القدماء يقدمون من البشر ذبيحة إرضاء للآلهة وقد تمكنت هذه العقيدة الشريرة من نفوسهم حتى صاروا يقدمون الابن البكر ذبيحة يأخذونه إلى الهيكل ويضعون على رأسه إكليلا ثم يذبحونه قربانا للآلهة كما تذبح الأنعام ويعتقدون أن أوزوريس مخلص الناس من شرورهم وآثامهم وأنه يلاقي في سبيل هذا الاضطهاد والعذاب، يقول دوان: (إن تألم وموت أوزوريس هما السر العظيم في ديانة المصريين وبعض آثار هذه العقيدة ظاهر في ديانات الأمم الأخرى ويعدونه(أي أوزوريس) الصلاح الإلهي وجالب الفكر الصالح، وكيفية ظهوره على الأرض وموته، وقيامه بين من بين الأموات وأنه سيكون ديان الأموات في اليوم الأخير تشابه آلهة الهنود.)[3] ويقول أيضا: (وكان حورس يدعى المخلص والفادي وإله الحياة والواحد الأبدي،والمولود الوحيد...)[4] وعليه كانوا يواظبون على تقريب الذبائح الحيوانية وكانوا يعدون لهذا الغرض مذبحا خاصا في كل هيكل من هياكلهم، وكان من الواجب على الكهنة الذين يقربونها أن يكون شعرهم محلوقا وملابسهم نظيفة، حتى لا يكون بهم شيء من الهوام وكانوا في أثناء تقريب الذبائح المذكورة ينشدون ترانيم معينة ويقومون بشعائر دينية خاصة، إضافة إلى ذلك كانوا يعتقدون في أوزوريس أنه يحيا حياة البشر ثم مات وبعد ذلك قام وبعث تماما كما يعتقد المسيحيون في المسيح.[5]

ويقول زكي شنودة في بيان الإقرار بالتشابه بين المسيحية و الوثنية في فكرة الخلاص (نجد في قصة الإله أوزوريس و قتله ثم انتصاره في النهاية على الشر و جلوسه بعد ذلك في محكمة السماء ليحاكم الناس ما يجعل قصة حياة المسيح و موته وقيامته و صعوده قريبة إلى عقول المصريين و قلوبهم).[6] إنه يريد أن يقول إن قصة موت

---

[1]- ينظر: د.محمد يحي، رحلتي من الفكر إلى الإيمان(قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة)،(د.ط)، (د.ت)، دار المختار الإسلامي-القاهرة، ص 143-144.

[2]- المرجع نفسه، ص143-144.

[3]- ينظر: محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ص 79.

[4]- المرجع نفسه، ص79.

[5]- أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص 576 .

[6]- ينظر: أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص 580.

المسيح و قيامته في نظره قريبة الشبه بموت أوزوريس و قيامته أيضا، ولذلك كان وجود هذه الفكرة بين المصريين بمثابة التمهيد بقبولهم المسيحية، و الصواب أن المصريين و غيرهم من الوثنيين قبلوا المسيحية بعد أن أدخلوا فيها عقائدهم الوثنية و التي كان من أهمها ما يسمى الخلاص عن طريق موت الإله و بعثه.

إلى جانب فكرة الخلاص توجد أيضا فكرة التعميد، فقد وجد هذا الأخير بين المصريين منذ عهد قديم وضل منتشرا بينهم حتى وقت ظهور المسيحية، وكان المصريون يعمدون أولادهم المراهقين ويسلمونهم الأسرار الدينية الابتدائية ويرسمون على جبين المعمد علامة الصليب المقدس، يقول زكي شنودة: (وكان المصريون يستعملون الغسل أو الرش بالماء المقدس و هو طقس يشبه العمادة عند المسيحيين).[1] وكان المصريون يعتقدون أن من يعمد تحصل له الولادة الثانية و يحصل على النعيم الأبدي. وذلك كما يعتقد المسيحيون في التعميد يقول ول ديورانت عن طقوس ديانة إيزيس: (التطهير بالانغماس في الماء المقدس وبعدها تظهر له الرؤى الصوفية، (كما يعتقدون) لتنمية النعيم الأبدي).[2] وهذا ما يبين لنا أن فكرة الصلب و الفداء من أجل الخلاص من الخطيئة قد لقيت رواجا كبيرا في الديانة المصرية مما أدى إلى تأثر المسيحية بها، وأن المخلص في نظرهم هو أوزوريس وحورس، وأن التشابه بينهما واضح لدرجة أنه من الصعب التفريق بينهما.

المطلب الثالث: الدّيانة البوذيّة واليونانيّة و الرومانيّة والفارسيّة

في هذا المبحث سنتحدث عن الأصول الوثنية للدّيانة المسيحيّة التي تنوعت مواردها فهناك وثنيات تنتمي إلى اليونان ووثنيات ترتبط بالّرومان ووثنيات نبعت من فارس و غيرها... فما هو تصور هذه الأخيرة حول معتقد الخطيئة؟ وما هو الطريق إلى الخلاص من آثامهم؟

الفرع الأول: لمحة عامة عن هذه الدّيانات

أولا - البوذيّة:

هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البراهميّة، حيث كانت أحد الاتّجاهات الفكرية التي نبعت في القرن السادس، أسسها بوذا[3]، وهي نظام أخلاقي واتجاه تربوي، ولكنها أخذت تتطور من قرن إلى قرن فدخلتها مسائل عن الإلهيات والكون، وكان بوذا قد نهى عنها وحذر منها مريديه ولكنهم بعده بحثوا فيها وأدرجوها في التعليم

[1]- ينظر: أحمد علي عجيبة،تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص 605.

[2]- ينظر:ول ديورانت، قصة الحضارة،(الشرق الأدنى)، ت:محمد بدران، (د.ط)،دار الجيل-بيروت-1971م،ج2، م1، ص151.

[3]- **بوذا:** مؤسس البوذية اسمه الحقيقي سيدارتا أوجوتاما، أماّ بوذا فلقب له ومعناها العالم، ولد بوذا قبل المسيح بنحو 560سنة في بلدة على حدود نيبال، ينظر: محمد أبو زهرة، مقارانات الأديان الديانات القديمة، ص53.

نفسه، فأصبحت البوذيةّ مذهبا فكريا ومباحث عقلية، وقد قسمها العلماء حسب الطابع العام، إلى البوذيةّ القديمة، والبوذية الجديدة، أما القديمة صبغتها أخلاقية، وميزتها سذاجة المنطق، وإثارة العاطفة، أما الجديدة فهي عبارة عن تعاليم بوذا مختلطة بآراء حقيقية في الكون، وأفكار مجردة عن الحياة والنجاة مؤسسة على نظريات فلسفية، وقياسات عقلية قد سمحت بها قرائح المتأخرين من الشراح و الزعماء، والغالب عليها صبغة الفلسفة.[1]

ثانيا: اليونانيةّ

تعرف بلاد اليونان القديمة باسم (هيلاس) وهي تشمل ما يعرف باسم شبه جزيرة البلقان حديثا، وظهرت الحضارة اليونانية عام 1200ق.م واستمرت حتى وفاة الإسكندر الأكبر[2] عام 323ق.م وتميزت هذه الحضارة بانجازاتها السياسية، والفلسفية، والعلمية، والفنية الكبيرة. وقد أطلق اليونان على أنفسهم تسمية الهيلينين، أما الّرومان فهم الذين أطلقوا عليهم تسمية الإغريق، أما تسميتهم باليونانيين فمرجعه إلى اللغات السامية القديمة.[3]

ثالثا: الرومانيةّ

تعد الحضارة الرومانيةّ أو روما القديمة من أعظم حضارات أوروبا، وقد كان الامتداد الزماني لهذه الحضارة من 753ق.م إلى 476 م، وأصل الرومانيين قبائل هاجرت من شمال بحر قزوين، بعضها هاجر إلى سهول أوروبا الوسطى وأغار بعضها على شبه جزيرة البلقان، ومنها كانت البداية اليونانيةّ وبعضها إلى شبه جزيرة إيطاليا.[4]

رابعا: الفارسيةّ

ينتمي الفارسيون إلى القبائل الهندوأوربية الذين كانوا يسكنون بالقرب من بحر قزوين، ومنهم قبائل تركوا مواطنهم واتجهوا غربا ثم سكنوا في شبه جزيرة البلقان، وأقوام رحلوا نحوا الشرق وإلى جانب هذا كان للفارسيين بعض الآلهة وكانت تأمر بعبادة العناصر الأربعة، النار متمثلة في كوكبيها العظيمين:(الشمس والقمر)، والهواء،

[1]- أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى(الهندوسية، الجينية، البوذية) ص 170.

[2]- **الإسكندر الأكبر**: اسم يوناني معناه حامي البشر، وهوا اسم ملك مكدونيا 336-323ق.م، وفاتح إمبراطورية الفرس، مات في بابل في سن الثالثة و الثلاثين.ينظر: قاموس الكتاب المقدس ص 73.

[3]- أحمد على عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ص 176.

[4]- أحمد على عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ص 146.

والماء، والتراب، وبتقديس كل مظاهر الطبيعة الأخرى ولقد عبد الفارسيون قوى الطبيعة هذه وجسموها وشخصوها بهيئة آلهة.[1]

الفرع الثاني: الخطيئة والخلاص في الدّيانة البوذيّة واليونانيّة والرومانيّة والفارسيّة

أولا:البوذيّة

يعتقد البوذيوّن أن الإله بوذا تجسد في النّاسوت وقدم نفسه ذبيحة ليكفر عن ذنوب البشر و من ثم يسمونه المخلص والابن، ويسمونه أيضا بالمسيح و المولود الوحيد، ومخلص العالم و يقولون أنه إنسان كامل وإله كامل تجسد بالناسوت وأنه قدم نفسه ذبيحة ليكفر عن ذنوب البشر ويخلصهم من ذنوبهم فلا يعاقبوا عليها.[2]

هذا وقد عبد البوذّيون بوذا على صورة الإله الذي تجسد من أجل خلاص البشرية بأن يحمل عنها عبء خطاياهم القديمة ويحول بينهم وبين ارتكاب خطايا أخرى جديدة، لذلك يقول محمد الطاهر التنير البيروتي: (والقول بالفداء بواسطة إله تجسد وظهر بالناسوت عمومي عند البوذيين.)[3] ويقول هوك: (إن بوذا بنظر البوذيين إنسان وإله معا وأنه تجسد بالناسوت في هذا العالم ليهدي الناس ويفديهم ويبين لهم طريق الأمان.)[4] وهذا التجسد اللاهوتي يعتقده كافة البوذيين، ويقولون أن بوذا ترك الفردوس ونزل إلى الأرض وظهر بالناسوت رحمة بالناس كي ينقذهم من الآثام ويرشدهم إلى الطريق المستقيم، ويحمل أوزارهم ويفديهم مما يستحقونه من العذاب بأخذه عنهم ما يستحقون من القصاص.

ثانيا: اليونانيّة والرومانيّة

ظهرت فكرة الإله الذي يموت ويقوم من أجل الخلاص في بلاد اليونان منذ زمن بعيد، حيث أنّ الكريتيوّن يعتقدون بأن زيوس[5] يموت و يشاهده الناس ثم بعد ذلك يقوم من قبره ليكون رمزا للنبات المجدد للحياة. هذا وقد

---

[1]- المرجع نفسه، ص 113.

[2]- محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان الديانات القديمة، ص 47-65.

[3]- ينظر: محمد طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ص 96.

[4]- محمد طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية، ص96.

[5]- **زيوس:** أعلى آلهة الإغريق ابن التيتان الجبار، وقد ذكر أن زيوس كان المستشار الحكيم وأب الآلهة وكذلك البشر، ونحت صوت رعدة ترتجف الأرض، كان إله السماء وفعالا في الحياة اليومية، ولم يكن إلها خالقا، وكان زيوس جامع الغيوم وإله المطر، وإله الزواج و المكمل و المنقذ.ينظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ص 161.

وجدت بين اليونانيين فكرة الخلاص بجذورها الرئيسية يقول روز: (وكان للمسيحية عقيدة تؤمن بالخطيئة و الخلاص وهما أمران ألفتهما كثرة من اليونانيين من الآداب الأروفية وغيرها من الآداب)[1]، وتقول د.فاطمة المصري: (وهذه النظرية "نظرية الخطيئة الأولى" تمتد إلى الآروفية التي عرفت عند المدارس اليونانية القديمة و تقول الأسطورة إن الجنس الإنساني من جنس التيتان الذين قتلوا ديونيسيوس[2] زاجراس ومزقوه إربا وظل عباء هذه الجريمة ثقيلا عليهم).[3] و لكن ديونيسيوس بعث مرة أخرى ليعلن بذلك خلاصه وإنقاذه للبشر.

وهناك آلهة يونانية أخرى وصفت ب (المخلص) والمنقذ، هذا و كانت الأديان السرية قد انتشرت بين اليونانيين و الرومانيين و هي التي كان الاعتقاد فيها يدور حول فكرة الخلاص عن طريق موت الإله و بعثه.

و لقد وجدنا أيضا أن اليونانيةّ و الرومانيةّ بنيت على فكرة التعميد من أجل إزالة الذنوب و الخطايا بل كان واحدا من أهم طقوسها، فكان من يريد الدخول في الدين يقوم بالاستحمام في الخليج ليتطهر من الدنس الجسمي والروحي يقول د. محسن العابد: (هذه الفكرة تعني السر المقدس بموجبها يعمد المسيحي و يصبح مشاركا في حياة المسيح الإله مشاركة متجددة دائمة ،ولاشك أن هذه الفكرة تعود في أصلها إلى الديانة السرية المعروفة عند الإغريق بطقوس الديونيسيسة و طقوس الأورفية.)[4]، كما كان الرومانيون الوثنيوّن أيضا يقومون بطقوس التعميد وما شابهها فكانوا يعمدون أولادهم بالماء ويعتقدون أن العمادة واسطة لإزالة الخطايا يقول دوان: (كان الرومانيوّن الوثنيوّن يعمدون أولادهم بالماء ويعتقدون أن العمادة واسطة لإزالة الخطايا.)[5]، كما كان يعتقد المسيحيوّن وكانوا يعمدون أولادهم على اسمها وبركتها، أما الأطفال الذكور فكانوا يعمدون في اليوم التاسع من ولادتهم، والإناث في الثامن من ولادتهم ويدعون ماء العمادة(الماء المقدس) ومن بعد العمادة يعطي الكاهن أبوي الطفل ورقة شهادة على أن ولدهما عمد وخلق ثانية ثم لهم الحق بعد ذلك أن يعدونه من العائلة ويتخذون هذا اليوم عيدا عظيما.[6]

---

[1]- ينظر: أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص 576.

[2]- **ديونيسيوس**: آلهة الخضرة الشاب في الأسطورة اليونانية وهوا ابن زيوس، اسمه (المعربد) أو الآلهة بقرني ثور، إذ تجسد كثور مخصب ممتلئ عنفوانا، كان من الآلهة المحبوبين وأغلب أتباعه نساء. ينظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم 159-160

[3]- ينظر: أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص 577.

[4]- أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية ، ص 607.

[5]- ينظر: محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ص 181.

[6]- المرجع نفسه، ص 127.

أمّا عن العشاء الّذي الذي يعتقد المسيحيّن به حضور مخلصهم وهوا المسيح حضورا روحيا حيث يأكلان فيه الخبز ويشربون الخمر لأنهما-في نظرهم- مادتان بسيطتان تشيران إلى جسده ودمه، فقد وجدنا كذلك الوثنيون يعتقدون به حيث يدعون فيها الأكل من لحوم آلهتهم والشرب من دمائهم لكي تكون فيهم(أي في أجسادهم) صفات وقوة آلهتهم. فلقد كان اليونانيون المتعبدون بالأديان السرية يقيمون بعض الطقوس الدينية و التي كان من أهمها التناول، فقد كانوا يتناولون كما يقول ول ديورانت (عشاء ربانيا مقدسا ويشربون مزيجا مقدسا من دقيق الحنطة والماء ويأكلون كعكا مقدسا).[1] وفي أسرار ديونيسيس كانوا يقومون بعض الاحتفالات التي تمثل موت الإله وبعثه، وكان أهم هذه الاحتفالات أن يمسك النساء بماعز أو ثور أو رجل في بعض الأحيان ويمزقه إربا وهو على قيد الحياة إحياء لذكرى تمزيق ديونيسيس، ثم يشربن دمه، ويأكلن لحمه يتخذنه عشاء ربانيا مقدسا، معتقدات أن الإله سيدخل بهذه الطريقة إلى أجسامهن ويستحوذ على أرواحهن، وكن في هذه الحماسة القدسية يؤمن بأنهن سيصبحن هن والإله شيئا واحدا.[2]

يقول شارل جينير عن تصوير المسيحيين لهذا الطقس وفاعليته: (إن هذا التصوير للقربان إنما يعني إدخال قطعة من الوثنية في الدين المسيحي، وعلينا أن نفهم من ذلك بطبيعة الحال أنها قطعة من وثنية الأسرار.)[3]

ثالثا: في الدّيانة الفارسيّة

إن فكرة الإله المنقذ والمخلص كانت أيضا واضحة في الديانة الفارسية القديمة ذلك أنهم اعتقدوا بإله مخلص يخلص البشرية، فكانوا يدعون مثرا[4] الوسيط بين الله والناس والمخلص الذي بتألمه خلص الناس ففداهم ويدعونه (الكلمة) و (الفادي)، وقد وصف أنه مات في سبيل البشرية واحتفل بقيامه من القبر بفرح عظيم وقد أطلق عليه اسم المخلص.[5]

---

[1]- ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة(حياة اليونان) ت: محمد بدران، ط3، م2،ج1، ص343.

[2]- المرجع نفسه، ص 340.

[3]- ينظر: شارل جينير، المسيحية نشأتها وتطورها، ت:د عبد الحليم محمود، د.ط ، بيروت، ص 110.

[4]- **مثرا:** من أهم الكائنات السماوية الأسطورية عند الفرس ويعتقدون أنه حكم في الأرض، وقد قدمه الفرس على أنه ابن أهورا مازدا ، وصوروه كعالم بكل شيء حتى التافه من الأحداث. ينظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم،ص 54.

[5]- محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ص 81.

ومن الأفكار التي اقتبستها المسيحيّة من الدّيانة الفارسيّة فكرة التعميد واسطة لإزالة الخطايا، فقد وجد بين الفارسيين القدماء حيث كانوا يأخذون أولادهم إلى الهياكل بعد الولادة ببضع أيام ويسلمونهم للكاهن عند صنم الشمس فيغمسه في إناء مملوء بالماء، ثم يسمونه بما يودون من الأسماء.[1]

اعتقدت المثرائية بالاندماج الروحي بالرب عن طريق العبادة ومارست التعميد، وكان التعميد في هذه الديانة يتم عن طريق الاستحمام في دماء ثور، وذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن مثرا قدم ثورا ذبيحة وذلك لتخصيب الأرض، وكان التعميد في ديانة مثرا بمثابة إزالة الخطايا والطهارة من الآثام، والولادة الروحية الثانية و الحياة الجديدة.[2]

يقول د.فهيم عزيز: (إن من ينظم إلى ديانة مثرا عليه أن يقوم ببعض الطقوس، فهناك المعمودية بالتغطيس لإزالة ثقل الخطية و التطهير من الشر، وبعد المعمودية يولد الإنسان ولادة ثانية.)[3]

ومن شعيرة التعميد ننتقل إلى شعيرة التناول أو العشاء الرباني، فلقد انتشرت بين الفارسين عادة شرب بعض المشروبات قربانا للآلهة وكانوا يعتقدون أنها تبعث فيهم التقى و الاستقامة، يقول ول ديورانت: (وكان من مشروبات الفارسيين مشروب مسكر يسمى (الهوما) يقدمونه قربانا محببا لآلهتهم، وكانوا يعتقدون أنه لا يبعث في مدمنه الهياج والغضب بل يبعث فيهم التقى و الاستقامة.)[4] و كان لأتباع الديانة المثرائية ضمن شعائرها وأسرارها ما يسمى(شعيرة التناول) والتي يقابلها في المسيحية(طقس الأفخارستيا) فكانوا يحتفلون حول مائدة مقدسة يأكلون منها مع الإله مثرا ليشتركوا في موت الإله وقيامته.

يقول العقاد: (والعشاء الرباني كان معروفا في عبادة مثرا على الطريقة التي عرف بها في المسيحية، بل كان الخبز الذي يتناوله عباد مثرا في ذلك العشاء يصنع على شكل الصليب.)[5] ويقول فهيم عزيز: (وهناك مائدة مثرا

[1]- المرجع نفسه، ص 126.

[2]- أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص 606.

[3]- فهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، (د.ط) ، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ص 71.

[4]- ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة، (الشرق الأدنى)، م1، ج2،ص413.

[5]- عباس محمود العقاد، الله،(كتاب في نشأة العقيدة الإلهية)، ط 7 ، دار المعارف، القاهرة، ص 148.

وهي مائدة مقدسة يأكل منها مع الإله مثرا ليشرك في خبرة الإله...موته وقيامته، وعندما يصل إلى برج الأسد فإنه يتناول الخبز والخمر المقدس.)[1]

وهكذا يتبين لنا أن التناول كان واحدا من أهم شعائر الديانة المثرائية، حيث كانوا يجتمعون حول مائدة مقدسة و يقدمون فيها الخبز و الخمر وكانوا يعتقدون أنهم يشتركون مع الإله في الأكل من هذه المائدة.

و كخلاصة لما سبق يمكن أن نقول أن التشابه بين الخلاص الوثني و الخلاص المسيحي قائم على أساس أن المسيحية استقت من الوثنية هذه الفكرة و طبقتها بأساطيرها على المسيح عليه السلام، وهذا الاستنتاج قال به الكثير من العلماء و الباحثين، وإذا كان النصارى ينكرون قولنا، فكيف نفسر هذا التوافق و التطابق بين هذه الآلهة الوثنية وبين ما يقولونه في المسيح، فإذا علمنا أن هذه العقائد سبقت المسيح بقرون كثيرة ألا يدفع ذلك إلى الاعتقاد الجازم بأن النصرانية الحاضرة هي صورة مكررة لمعتقدات الأمم السابقة. وذلك نظرا لتأثرها بالديانات الوثنية كذلك في الشعائر و الطقوس وهي (المعمودية) و(العشاء الرباني) حيث نرى أن التعميد كان من أهم الطقوس لديهم وقت ظهور المسيحية والذي كان يمثل لهم الحياة الجديدة، والولادة الثانية، والطهارة من الذنوب والخطايا ، وكان يمثل أيضا المشاركة من المعمد في موت الإله وقيامته الذي يعتقد فيه بأنه الفادي و المخلص.

و فيما يلي سنعرض مقارنة بين ما يقوله المسيحيون في المسيح، وبين ما يقوله الوثنيون في آلهتهم:

يعتقد المسيحيون في المسيح ما يعتقده الهنود في كريشنا الهندوسي، وما يعتقده البوذيون في بوذا، و ما يعتقده الفارسيون في مثرا، ومن خلال مقارنة أقوالهم يظهر التشابه في أصولهم ومعتقداتهم ومن بين هذه الأقوال نذكر ما يلي:

- يقول الهنود الوثنيون في كريشنا (ابن الله)[2]:

* كريشنا هو المخلص و الفادي والراعي الصالح والوسيط وابن الله و الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس، وهو الأب والابن والروح القدس.

* لقد مجد الملائكة (ديفاكي) والدة كريشنا ابن الله، قالوا يحق للكون بأن يفاخر بغبن هذه الطاهرة.

[1]- فهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، ص71.

[2]- محمد بن طاهر التنير البيروتي،العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ،ص186.

* كريشنا صلب ومات على الصليب.

* مات كريشنا ثم قام بين الأموات.

* صعد كريشنا بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدو الصعود.

- يقول النّصارى في يسوع (ابن الله) القول نفسه:

* يسوع المسيح، هو المخلص والفادي والراعي الصالح والوسيط وابن الله، والأقنوم الثاني من الثالوث المقدس، وهو الأب و الابن والروح القدس.

* دخل الملاك على مريم العذراء والدة يسوع وقال لها سلام لك أيتّها المنعم عليها، الرب معك.

* المسيح صلب ومات على الصليب.

* مات يسوع ثم قام من بين الأموات.

* صعد يسوع بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوا الصعود.

- ويقول البوذيون في بوذا (ابن الله):

*كان تجسد بوذا بواسطة حلول الروح القدس على العذراء مايا

* لما نزل بوذا من مقعد الأرواح ، ودخل في جسد العذراء مايا صار رحمها كالبلور الشفاف النقي وظهر بوذا فيه كزهرة جميلة.

ويقول المسيحيون في المسيح القول نفسه:

- كان تجسد المسيح بواسطة حلول الروح القدس على العذراء مريم.
- لما نزل يسوع المسيح من مقعده السماوي ودخل في جسد مريم العذراء صار رحمها كالبلور الشفاف النقي، وظهر فيها يسوع كزهرة جميلة.

- ويقول الفارسيون في مثرا القول نفسه:

- مثرا كان وسيطا بين الله والبشر

- مات ليخلص البشر من خطاياهم.
- كان يدعى مخلص ومنقذ.
- دفن ولكنه عاد للحياة وقام من قبره.[1] وهذه بتفاصيلها نجدها عند النصارى.

- هذا ملخص لأهم أوجه التشابه بين آلهة الوثنيين وما يعتقدونه فيها وبين المسيح في اعتقاد النصارى وهذا التشابه الكبير بتفاصيله لا يمكن أن يكون قد جاء اتفاقا، وإنما هو في الحقيقة أخذ واقتباس اللاحق للسابق ؛ وأن الله قد صدق في قوله سبحانه﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾.[2]

[1]- محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية،201.

[2]- التوبة: 30

الفصل الأول

الفصل الأول

خطيئة آدم في الديانة المسيحية

- تمهيد
- المبحث الأول: خلق آدم وحواء وإسكانهما الجنة.
- المبحث الثاني: امتحان آدم.
- المبحث الثالث: الوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة.

يروي العهد القديم بالتحديد في الإصحاح الثاني و الثالث من سفر التكوين قصة آدم ، و وقوعه في الخطيئة أما العهد الجديد لم يتناول قصة آدم بالتفصيل ،كما أنه لم يتعرض لأحداث القصة كما تناولها سفر التكوين من العهد القديم، بل ذكر اسم آدم متفرقا في ثنايا العهد الجديد دون ربط لإحداث حصلت، بل ذكر آدم عند الحديث عن الخطيئة التي دخلت على البشرية بسبب خطيئة أبيهم آدم على حد اعتقاد النصارى ، ولكن لابد أن نقرر حقيقة مهمة وهي أن النصارى يؤمنون و يقدسون العهد القديم من الكتاب المقدس ، و ذلك لأن النصرانية امتداد لليهودية و تكملة لشريعة موسى عليه السلام، حيث يعلن المسيح في الأناجيل:"لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل."[1]

ولمعرفة تفاصيل قصة آدم ، نعود إلى هذه النصوص ثم إلى تفاسيرها، وقد قسّمنا هذا الفصل حسب التسلسل الزمني لأحداث القصة إلى ثلاثة مباحث: الأول نتحدث فيه عن خلق آدم و حواء و إسكانهما الجنة، أما الثاني فنخصّصه لامتحان آدم، أما المبحث الثالثفنتتّبع من خلاله أحداث الوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة.

المبحث الأول :خلق آدم وحواء وإسكانهما الجنة

ورد في سفر التكوين روايتان لقصة الخلق بما في ذلك خلق الإنسان الأول "آدم"، حيث نجد في القصة الأولى أن الخلق تم في ستة أيام ،ثم خلق الإنسان في اليوم السادس بعد تمام خلق الكون أما الرواية الثانية فابتدأ الإصحاح بخلق الإنسان أولا ثم خلق الجنة وإسكانه فيها.

المطلب الأول :خلق آدم

الفرع الأول:خلق آدم على صورة الله كمثاله

ورد في الإصحاح الأول من سفر التكوين أن الله خلق الإنسان الأول على صورته كمثاله:**"وقال الله.. لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا ، وليتسلط على سمك البحر وطير السماء والبهائم وجميع وحوش الأرض وكل ما يدب على الأرض ،فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلق البشر، ذكرا وأنثى**

[1]- مت:17،5

خلقهم، وباركهم الله فقال لهم: (أنموا وأكثروا و املؤوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوانا يدب على الأرض).[1]

فما معنى أن الله خلق الإنسان على صورته كمثاله ؟هل هناك فرق بين الصورة والمثال ؟ للإجابة على هذه الأسئلة نرجع إلى تفاسير العهد القديم شرح سفر التكوين.

-جاء في الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم :

* نعمل: يتحدث هنا بالجمع ليعلن ثالوثه القدوس الذي قام بخلقة العالم كله، وذكر ذلك هنا أن هذا هو أهم عمل وهو خلقة الإنسان .

* صورتنا: صورة الله ليس في الجسد ولكن في الروح التي يتميز بها الإنسان عن باقي الخلائق والتي تشمل العقل والعاطفة.

* كشبهنا: أي الميل للتشبه والتمثل بالله.

* يتسلطون: يقصد الإنسان الذي سيتكاثر فيقود ويدبر ويرعى جميع الحيوانات.

بعد خلقة الحيوانات في اليوم السادس ،خلق الله أعظم كائن وهو الإنسان وهذا معناه أنه أوجده من العدم وليس هو متطورا تلقائيا من حيوانات أدنى منه،وخلقه متميزا عن باقي الخلائق بوجود روح فيه فيصير على صورة الله ومثاله،وأعطاه أيضا أن يكون قائدا ومتسلطا على جميع أنواع الحيوانات[2]

فسر صاحب تفسير السنن القويم النص: **(لنعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا).**

أن المقصود ليس الصورة الجسدية بل الصورة العقلية والأدبية الروحية لأن الإنسان بالنظر إلى جسده ليس على صورة الله، وما جسده إلا واسطة يتسلط بها على الحيوانات والطبيعة، وجسده منتصب كمن يحكم ويتسلط وما

[1]- تك:26،28.

[2] -كهنة وخدام كنيسة مامرقص بمصر الجديدة ،الموسوعة الكنيسية لتفسير العهد القديم ، شرح سفر التكوين،ط1(مارس 2006)كنيسة مامرقص القبطية الأرثوذوكسية ،ص31.

هو بالنظر إلى النفس فعلى صورته تعالى أي ذو عقل وشعور وإرادة واختيار وقوى أدبية وقدرة على ملازمة القداسة.)[1]

الفرع الثاني:خلق آدم من تراب

يتحدث الإصحاح الثاني من سفر التكوين بإفاضة أكثر عن خلق آدم فيقول: **(يوم صنع الرب الإله الأرض والسموات، لا شجرة البرية كان بعد في الأرض، ولا عشب البرية نبت بعد، فلا كان الرب الإله أمطر على الأرض، ولا كان إنسان يفلح الأرض ، بل كان يصعد منها ماء يسقي وجه التربة كله .وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة ، فصار آدم نفسا حية).**[2]

جاء في تفسير هذه الآية قولهم :(يوضح هنا كيفية خلق الإنسان فهو من تراب أحمر لذلك سمي "آدم" أي أحمر ليتذكر دائما أصله أنه من التراب .فمع كونه رأس الخليقة كلها يكون متضعا أمام الله ومع كل البشر بل يتعلم أيضا من كل الخليقة ، ويتميز الإنسان بنفخة الله التي فيه فجعلته على صورته ومثاله ، فهذه النفخة أعطته ليس فقط أن يتحرك ويتنفس ويجعل أعمال الحيوانات بل يتميز عنها بالروح العاقلة التي لا توجد في أي مخلوق آخر)[3] .

وكلمة نفخ أي أودع الله في آدم خاصية الحياة فنسمة الحياة هذه هي الروح[4] جاء أيضا في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس شرح لهذه الفقرة :(حيث تتضمن عبارة **"من تراب الأرض"** أنه ليس ثمة شيء مميز في المواد الكيميائية التي صنعنا منها ، فهي طين وماء وقليل من البروتين ، فليس ثمة شيء كثير في أجسادنا الطبيعية ، فما الجسد إلا شكل خارجي لا حياة منه ، إلا عندما ينفخ الله فيه **"نسمة حياة"**،وعندما يسترد الله هذه النسمة الواهية للحياة ترجع أجسادنا مرة أخرى إلى التراب) [5].

فالملاحظ أن تفاسير الكتاب المقدس توضح أن نسمة الحياة هي الروح التي أودعها الله في الإنسان الذي جعل أصله تراب الأرض .وهي التي تهب الإنسان الحياة.

---

[1]- القس وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين،بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، 1973، ص24.

[2]- تك 2 :5،7.

[3]- كهنة وخدام كنيسة مامرقص بمصر الجديدة ،الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم ،شرح سفر التكوين ،ص35.

[4]- أنطنيوس فكري ، تفسير الكتاب المقدس ، تفسير سفر التكوين ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص155.

[5]- نخبة من اللاهوتيين ،التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، شركة ماستر:ميديا ،(د.ت) ،ص10.

الفرع الثالث:جنة عدن

يحدثنا سفر التكوين في إطار رواية خلق الله للإنسان الأول عن مسكنه الأول **"جنة عدن"**التي غرسها الله بعد خلق آدم ، قائلا: **(وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقا ،ووضع هناك آدم الذي جبله . وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة حسنة المظهر،و طيبة المأكل ،وكانت شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر في وسط الجنة . وكان يخرج من عدن نهر فيسقى الجنة ، ويتشعب من هناك فيصير أربعة أنهار . أحدها اسمه فشون[1] ويحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب.وذهب تلك الأرض جيد.وهناك اللؤلؤ وحجر العقيق.جيجون[2]، ويحيط بجميع أرض كوش[3].واسم النهر الثالث دجلة، ويجري في شرقي آشور ، والنهر الرابع هو الفرات.و أخد الرب الإله آدم و أسكنه في جنة عدن ليفلحها ويحرسها).**[4]

فما معنى جنة عدن؟

أولا : تسمية الجنة.

جاء في دائرة المعارف الكتابية أن كلمة جنة في العبرية كما هي في العربية لفظا ومعنى ، وفي اشتقاقها اللغوي تعني "المكان المستور أو المخبوء"**جنة عدن "** تعني **"أرض المسرة"**[5] ، وهي الفردوس الأصلي الذي رتبه الله للإنسان قبل سقوطه ، ووضع في وسطه شجرة الحياة ، وأطلقت الكلمة على كل بستان في تصور الملوك .[6]

كما ورد في قاموس الكتاب المقدس أيضا أن:("عدن"هو اسم عبري معناه "البهجة"، لكن غالبية القدماء الآن يعتقدون أن كلمة عدن ليست اسم علم ولكنها اسم مشتق من السومرية "عدين" بمعنى سهل أو أرض منبسطة ، نقلا عن الأكادية[7] التي لها نفس المعنى أي أن الجنة كانت في أرض منبسطة، ولأنها كانت في أرض

---

[1]- **فشون :**اسم سامي معناه سريع الجريان، ينظر: صموئيل حبيب وآخرون ، دائرة المعارف الكتابية ، ج6 ، ص124.

[2]-**جيجون :** اسم عبري معناه نهر متدفق ، ينظر : نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس ، ص196.

[3]-**كوش :**أرض الكوشيين وتدل في أكثر الأحيان على بلاد الحبشة ، ينظر : نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس ، ص541.

[4]- تك 2 :15،8.

[5]- صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية ،ج2، ص581.

[6]- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس ، ص193.

[7]-**الأكادية :**هي لغة سامية قريبة من اللغتين العربية والعبرية ، وهي أقدم لغة مكتوبة ومازالت بعض الوثائق من عهد سرجون الأكادي والعلماء المحدثون يطلقون كلمة على اللغة نفسها ، ولا يستعملونها صفة للمتكلمين بها ، ينظر : دائرة المعارف الكتابية ، ص362.

عدن سميت الجنة "جنة عدن" ،كما يقال عنها "جنة الله"و"جنة الرب " ،والكلمة في العبرية هي جنة كما في العربية، وقد ترجمتها السبعينية إلى فردوس نقلا عن الفارسية بمعناها بستان).[1]

المطلب الثاني:خلق حواء

يختم الإصحاح الثاني رواية الخلق الثانية بقصة خلق حواء فيقول السفر: **[وقال الرب الإله "لا يحسن أن يكون آدم وحده، فأصنع له مثيلا يعينه" فجبل الرب الإله من الأرض جميع حيوانات البرية وجميع طير السماء وجاء بها إلى آدم ليرى ماذا يسميها ، فسمى آدم جميع البرية بأسماء ، ولكنه لم يجد بينها مثيلا له يعينه . فأوقع الرب الإله آدم في نوم عميق، وفي ما هو نائم أخذ إحدى أضلاعه وسد مكانها بلحم.وبنى الرب الإله امرأة من الضلع التي أخذها من آدم، فجاء بها إلى آدم. فقال آدم:"هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي هذه تسمى امرأة فهي من امرئ أخذت". ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بامرأته فيصيران جسدا واحدا فكان آدم وامرأته كلاهما عريانين، وهما لا يخجلان]** [2]

جاء في تفسير هذه الآيات أنها فصل إضافي يشتمل على خلق المرأة ووضع شريعة الزيجة.[3]

"وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها ...." هاتان الآيتان كلام معترض يقول القس وليام مارش قبل إكمال الإنباء بخلق المرأة ومنح الرجل المعين والرفيق الذي يحتاج إليه ، ومال هنا المؤلف إلى وصف ما وضعه الله في خلق الحيوانات ونسبة الإنسان إليها، ولم يأت ذلك لبيان أن الحيوان غير الناطق خلق بعد الإنسان بل لبيان حكمة الإنسان في تسمية البهائم بعد عرضها عليه.[4]

كما يقول في الآية **"فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها"** أن ذلك لا يستلزم أنها صنعت آدم في وقت واحد وأنه سمي كل واحد منها كذلك بل المقصود أن آدم وأن جميع البهائم في الجنة وعرف عاداتها و خواصها ثم

[1]- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس ، ص421.

[2]- تك2: 18،25.

[3]-القس وليام ما رش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين،ص 35.

[4]- المرجع نفسه، ص35.

سمي كل واحد باسم مناسب لها ولعله سماها بألفاظ تشبه أصواتها أو لونها أو طبعها أو شيئا آخر من أمور هيئتها الخارجية والمرجح أن ذلك كان بعد خلقها وقبل تفرقها في أقطار الأرض ، وقدر أن يحضرها لأنه خالقها .[1]

ثم يعود النص ليصف طريقة خلق حواء في قوله : **"فأوقع الرب سباتا على آدم فنام فأخف واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحما"** ، يفسر وليام ما رش السبات بالنوم الثقيل ولما قصد أن يهب لآدم معينة له أوقع عليه نوما ثقيلا ،ولعل الله أعلن له في الرؤيا كل الحادثة وطيف تلك المرأة التي أخذت منه" [2]

وهذا ما ذهب إليه أيضا الأب بيار نجم: (الكلمة التي يستعملها الكاتب هنا ليست تعني النوم الطبيعي، بل هي النوم الثقيل الذي يلقيه الله على شخص ما في العهد القديم عندما يريد التحضير لرؤية إلهية).[3]

ويذكر الحكمة من خلق حواء من ضلع آدم فيقول: (صنع الله المرأة رفيقة آدم من ضلعه ، ليس من رأسه لئلا تتسلط عليه، ولا من قدمه فيدوسها، بل من ضلعه لتكون مساوية له تحت ذراعه ليحميها وقرب قلبه ليحبها)[4].

جاء أيضا في تفسير هذه الآية: لكي يخلق الله أنثى لآدم لم يرد أن يخلقها من تراب حتى لا تكون ندا له بل جزء منه فيشعر كل منهما بالتعاطف نحو الآخر ، فهو يحبها لأنها جزء منه وهي تحبه لأنه أصلها وأخذت منه، فجعل الله آدم ينام نوما ثقيلا وأخذ ضلعا من ضلوعه وملأ مكانه لحما أو بمعنى أخر لئم الجرح مكانه... والمسيح آدم الثاني نام على الصليب وخرجت الكنيسة من جنبه عندما طعنا بالحربة فسال دمه ليفديها ويحييها فتبدأ حياته الجديدة معه [5].

وفي تفسير الآية ورد قولهم : عندما استيقظ آدم من نومه ورأى حواء ، شعر أنها منه عندما لاحظ أثار الضلع المأخوذ منه ، فقال عنها أنها جزء من لحمه وعظامه ودعاها امرأة أي أنثى الإنسان لأنها مأخوذة من امرئ أي الرجل،وهذا أعطاهم مشاعر الوحدانية في الترابط والتكامل بينهما ، فهذه الزيجة الأولى تعلن للبشرية أن أي

[1]- القس وليام ما رش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين، ص35.

[2]- المرجع نفسه،ص36.

[3]- بيار نجم، قصتا الخلق، (د.ط)، (د.ت)،ص7.

[4]- المرجع نفسه، ص7.

[5]- كهنة وخدام كنيسة مامرقص بمصر الجديدة، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، ص 39-40.

زواج أراد الله أن يكون اتحاديين الرجل والمرأة فلا يحيا أحدهما دون الأخر ولا يفصلهما أي اختلافات في الطابع أو السلوك بل يسعيان إلى حياة واحدة يكمل فيها كل منهما الأخر.[1]

تنبأ آدم عن الجنس البشري أن كل رجل يترك أباه وأمه اللذين تربى بينهما ويتحد بالفتاة التي اختارها فيصير الإنسان جسدا واحدا أي يتحدا،وهذا ما أكملته المسيحية عندما جعلت الزواج سرا مقدسا يجعل فيه الزواج القدس ليعطي الزوجيين القدرة على الإتحاد الزيجي.تنطبق هذه الآية على المسيح الذي ترك أباه بالتجسيد ولم ينفصل عنه ولكنه ظهر بصورة الاتضاح وترك أمه أي مجمع اليهود واتحد بكنيسة من خلال تجسده وفدائه ، أي رفع البشرية المؤمنة به إلى مستوى الإتحاد به خلال الكنيسة.[2]

ويصف النص آدم وحواء أنهما كان عريانين وهما لا يخجلان ويرى المفسرون أن هذه الآية وصف للبر الأصلي والبساطة التي هي كباسطة الأطفال وهذا بالطبع من خواص الذين لم يعرفا خيرا ولا شرا ، وأن الخجل ثمرة الشعور بالخطيئة فلو لم يشعرا بالخطأ لم يخجلا من عريهما.[3]

نلاحظ من خلال القراءة المتأنية للإصحاحين الأول والثاني من سفر التكوين عدة تناقضات فيما يخص خلق آدم وحواء، حيث جاء في الإصحاح الأول أن الله خلق آدم وحواء دفعة واحدة في قوله **:"فخلق الله الإنسان على صورته ، على صورة الله خلق البشر ذكرا وأنثى خلقهم."**[4] أما في الإصحاح الثاني فجاء أن الله خلق الرجل.[5]وحيدا ثم خلق المرأة من ضلعه، نجد أيضا قي الإصحاح الأول أن الله خلق الحيوانات والبهائم ثم خلق الإنسان ليسلطه عليهم.[6] ليعود في الإصحاح الثاني فيذكر أنه خلق آدم وحده وبعدها خلق الحيوانات وأتى بها إلى آدم ليسميها ، ثم خلق حواء من ضلع آدم وهذا تناقض بين. هذا ما يجعلنا نطرح التساؤلات الآتية: حسب العهد القديم هل خلق الله الرجل و المرأة معا أو خلق آدم ثم خلق حواء؟ وهل خلق الإنسان أولا ثم الحيوانات أم العكس؟.

---

[1]- كهنة وخدام كنيسة مامرقص، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، ص39-40.

[2]- المرجع نفسه ، ص40.

[3]- ينظر:القس أنطنيوس فكري ،تفسير الكتاب المقدس ، ص161/ نخبة من اللاهوتيين والأساتذة التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ،ص12/القس وليام مارش ،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين ص37.

[4]- تك 1: 27.

[5]- تك 2: 7.

[6]- تك1: 24،28.

المبحث الثاني : امتحان آدم

لقد تبين لنا مما سبق أن الإصحاح الثاني من سفر التكوين يتحدث عن جبل الإنسان الأول "آدم"ومسكنه في جنة عدن ومسؤوليته في العناية بها ، كما جاء فيه وصف لهذه الجنة وذكر أن الله سمح لآدم بالأكل من جميع أشجار الجنة إلا شجرة معرفة الخير والشر قائلا: **(وأمر الرب الإله آدم قائلا:كل ما تشاء من جميع أشجار الجنة ،ولكن إياك أن تأكل من شجرة معرفة الخير والشر لأنك حين تأكل منها حتما تموت)**[1].فكان هذا بداية امتحان آدم وأهم نقطتين تدور حولهما النصوص السابقة والتي تمثل الوصية هما:

أولا- شجرة معرفة الخير والشر.

ثانيا- جزاء العصيان في الوصية .

وفيما يلي سنتعرض لهما بشيء من التفصيل والشرح:

المطلب الأول:شجرة معرفة الخير والشر.

تنص وصية الله لآدم على عدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر والتي تقع في وسط الجنة، فما هو سبب تسميتها بهذا الاسم حسب أقوال مفسري الكتاب المقدس؟

يقول القس وليام ما رش في تفسيره: (يظن أن هذا الاسم دعيت به الشجرة بعد السقوط لأنه قبل السقوط لم يكن أبوانا الأولان قد عرف الشر وما كان يستطيعان معرفته بمجرد النمو العقلي لأن ذلك إما بالشعور بالخطأ أو بمشاهدته في آخر).[2]

قول المفسر هنا أن الاسم أطلق بعد السقوط يعارض نص سفر التكوين الذي جاءت فيه قصة الخطيئة وفق تسلسلها الزمني ، وقد ورد اسم الشجرة في الإصحاح الثاني من سفر التكوين وذلك قبل وقوع آدم وحواء في خطيئة الواردة ذكرها في الإصحاح الثالث من سفر التكوين.

أما قول المفسر أن معرفة الشر تكون إما بالشعور بالخطأ أو بمشاهدته في آخر فهو قول يبعث الظن بأن الله قد ظلم آدم إذ نهاه وهوا لم يجرب المعصية والشر ولم يره في آخر.

[1]- تك2: 16،17.

[2]- القس وليام مارش ، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين، ص32.

هل كانت شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر شجرتين حقيقيتين؟ هناك رأيان مختلفان:

1-كانت الشجرتان شجرتين حقيقيتين، ولكنهما رمزيتان ، فالحياة الأبدية مع الله كان يرمز إليها بالأكل من شجرة الحياة.

2-كانت الشجرتان شجرتين حقيقيتين لكن لهما خصائص متميزة فبالأكل من ثمر شجرة الحياة ،كان يمكن أن تكون لآدم وحواء حياة أبدية ويستمتعان بشركة دائمة كأولاد الله .على أي حال ، لقد فصلت خطيئة آدم وحواء بينهما وبين شجرة الحياة ، وهكذا حرما من الحصول على حياة أبدية.[1]

ويرى بوش أنها سميت شجرة معرفة الخير والشر لأن آدم بأكله منها عرف الخير بفقده له وعرف الشر باختياره إياه.[2]

ويوافق هذا القول القس أنطونيوس فكري إذ يقول: (المشكلة ليست في معرفة الخير والشر الله يريدنا أن نميز بينهما ونختار الخير ونرفض الشر، ولكن المقصود هو أن من يأكل من هذه الشجرة يعرف الخير والشر بمعنى يعرف الخير حين يفقده والشر بأن يختبره).[3]

في حين يرى فرانكا أن: (هذه المعرفة هي إدراك الفرق بين الخير والشر لا المعرفة بالاختيار).[4]

والأقرب إلى الصواب والمنطق في رأينا تفسير القس منسى يوحنا حين قال: (وأعلم أن هذه الشجرة لم تدع شجرة معرفة الخير والشر من حيث أنه كان فيها قوة تعطي جدينا الأولين معرفة الشر والخير،التي لم يعرفاها،بل من حيث الوصية التي كانت متعلقة بها أنهما متى أكلا منها كانا مزمعين أن يختبرا بين الخير والشر من الفرق الجسيم).[5]

[1]- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص11

[2]- القس وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، شرح سفر التكوين ،ص32.

[3]- القس أنطونيوس فكري، تفسير الكتاب المقدس ، ص157.

[4]- القس وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ص 32.

[5]- القس منسى يوحنا،حياة أدم، (د.ط)، (د.ت)،ص62.

والحاصل من أقوال المفسرين أن معرفة الخير والشر لا تكمن في ثمار الشجرة نفسها،إنما في الأكل منها ومعرفة ما ينتج عن الطاعة والعصيان ،ويؤكد ذلك ما تطلقه بعض الترجمات على هذه الشجرة "شجرة الضمير".[1]

هذا ما ورد عن تسميتها بشجرة معرفة الخير والشر، لكن ما هو سبب تحريمها؟

إن شجرة معرفة الخير والشر تمثل امتحان الطاعة لآدم ، يقول القس منسى يوحنا: (كان امتحان الله لآدم ضروريا لبيان القداسة فلذلك حذره الله من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر لكي يعرف نفسه في حالة امتناعه عن الأكل أنه خاضع لمشيئة الله ، وأن الله راض عنه، وفي حالة تقدمه للأكل أنه عاص لله وأنه تعالى ساخط عليه).[2]

ثم يورد قول القديس يوحنا ذهبي الفم[3] عن شجرة معرفة الخير والشر إذ يقول(فإنما سميت شجرة معرفة الخير والشر بهذا الاسم في الكتاب المقدس لأنها ستكون سببا وشاهدا لعصيان الإنسان الأول أو أمانته).[4]

أما جاكوبوس فيرى أن سبب تحريم الشجرة هو أنها رمز إلى المعرفة الإلهية التي لا يجوز للإنسان أن يشتهيها لأنه لا يحيا بإتباع رأي نفسه بل بالإيمان وبإخضاع عقله وإرادته لله، و يضيف أن الشر كان قد دخل قبل ذلك بسقوط بعض الملائكة،فلم يرد يعرف الإنسان الشر).[5]

لم يرد لهذه الشجرة ذكر في مواضع أخرى في الكتاب المقدس لأنها أتمت غايتها في الجنة إذ وضعت لامتحان الإنسان الأول أيخضع لله أم لا.[6]

إن جميع ما سبق، يفهم منه أن آدم لم يكن قادرا على تميز بين الخير والشر وهذا يتعارض أولا مع كون الإنسان خلق عاقلا،وهذا يلزم القدرة على التميز بين الخير والشر،ثم يتعارض أيضا في المعرفة التي كانت لآدم والتي تظهر في تسميته الحيوانات والبهائم في الجنة[7]، كذلك في معرفته لحواء وتسميته لها،[8]وعمله في الجنة واعتناؤه

---

[1]- نخبة من الأساتذة واللاهوتيين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص10.

[2]-القس منسى يوحنا، حياة آدم ، ص56.

[3]- **القديس يوحنا ذهبي الفم:** (347م-407م)، من آباء الكنيسة الشرقية، ولد في أنطاكيا، ومات في المنفى في مدينة كومانا، تبلغ كتاباته و عضاته أكثر من 640، منها "محاورة في الكهنوت"، "الرد على خصوم الحياة النسكية"، ينظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص746-747.

[4]- القس منسى يوحنا ، حياة أدم، ص56.

[5]- القس ويليام مارش،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم،شرح سفر التكوين،ص32

[6]- المرجع نفسه، ص32.

[7]- تك 2: 13 ،20.

[8]- تك 2: 23

بها.[1] ثم إنه جاء في سفر التكوين أن آدم قد خلق على صورة الله وشبهه ، والذي أوله المفسرين كما ذكرنا سابقا أنه خلق على صورة الله العقلية والأدبية ، فكيف يحسن أن يقال أن آدم لم يعرف الخير والشر وكيف يحسن آدم الأكل من الشجرة وهو مخلوق على صورة الله في القداسة والتي يعرفها قاموس الكتاب المقدس على أنها الخلو من الخطيئة والطهارة التامة،[2] فكيف يمكن لآدم الوقوع في الإثم وهو غير ميال للشر والخطيئة؟

المطلب الثاني:جزاء العصيان في الوصية

نجد في نص وصية الرب لآدم بالامتناع عن الأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر أن القصاص المترتب عن العصيان هو الموت ، "لأنك حين تأكل منها موتا تموت."[3] فما هو المقصود هنا بالموت حسب تفاسير الكتاب المقدس علما أن آدم وحواء لم يموتا فور أكلهما من الشجرة المنهي عنها؟

جاء في قاموس الكتاب المقدس في شرح كلمة موت (ليس المراد بذلك أنه يجري حكم الموت عليه في ذلك اليوم بعينه بل المراد بذلك أنه يجري حكم الموت عليه في ذلك اليوم عينه بل المراد أنه يكون على يقين من نزوله بها،إنما في ذلك اليوم عينه أوقع عليه حكم الموت الروحي الذي هو الجسد عن الله والانفصال عنه، ويضيف:"والموت ينقسم إلى ما يصيب الجسد فقط دون النفس،وإلى ما يصيبهما معا، وتدعى حالة الاستسلام للخطيئة موتا،ويدعى أيضا هلاك النفس موتا).[4]

كذلك يرى القس وليام مارش أن الموت المشار إليه في الآية هو الموت الروحي (ولم يمت موتا جسديا في حال أكله من الشجرة بل ماتا موتا روحيا بانفصاله عن حياة الله وهذا أدى به إلى الموت الجسدي لأن التعلق بين النفس والجسد يستحيل بقاؤه مع الانفصال عن الله، قال كلونيوس إن نوع الموت المشار إليه هنا يعرف من نقيضه أي نوع الحياة التي سقط منها).[5]

صار حكم الموت بأنواعه على الإنسان: لقد كان الحكم واضحا **(يوم تأكل منها موتا تموت).**[6] **(لأن أجرة الخطيئة هي موت).**[7]

---

[1]- تك 2 : 15

[2]- نخبة من اللاهوتين والأساتذة، قاموس الكتاب المقدس، ص490.

[3]- تك2: 17.

[4]- نخبة من الأساتذة واللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، ص624.

[5]- القس وليام مارش،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين، ص34.

[6]- تك 2: 17.

[7]-رو 6: 23.

والمقصود بالموت هنا:

الموت الجسدي:انفصال الروح عن الجسد.

الموت الأدبي:فقد الإنسان لمركزه كابن الله.

الموت الروحي:انفصال الإنسان عن الله.

الموت الأدبي:الحكم بفناء الإنسان إلى الأبد.[1]

كما يقول أيضا في تفسيره لكلمة يوم في قول الرب الإله لآدم "يوم تأكل "أن يوم هنا بمعنى مدة غير معينة طويلة أو قصيرة ، فكما وضع الله في اليوم الثالث ناموس نمو النبات مع أن أعظم الأشجار لم تكن قد ظهرت لأنه لم يظهر إلا بعد ظهور الحياة الحيوانية على الأرض كذلك وضع ناموس موت الإنسان أي قبوله الموت بأكله الثمر المنهي عنه،فبهذا انتقل الإنسان من حال الفرد وبيته التي كان يمكنه فيها أن يحيا أبدا إلى حال الموت وأن لابد منه في المستقبل.[2]

والحاصل من هذه الأقوال أن القصاص المترتب على الأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر هو الموت الروحي والجسدي لكن الأول"الروحي"عقوبة عاجلة حل به لحظة أكله منها أما الثاني "الجسدي"فمؤجلة لكنها حاصلة لا محالة.

من جميع ما سبق، يفهم أن آدم لو لم يخطئ لما حكم عليه بالموت ويدل على ذلك قوله: **(لأنك حين تأكل منها موتا تموت)**[3]، وقوله**(حتى تعود إلى الأرض لأنك منها أخذت فأنت تراب ، وإلى التراب تعود).**[4] حيث جاء الموت في صيغة عقاب لآدم على معصيته.

قال القديس يوحنا ذهبي الفم:(سقط الرجل والمرأة من مرتبتهما السامية وخسرا عدم موتهما لأن الخطيئة بدخولها في قلبهما بعصيانهما قد ألقت جرثومة الموت المدمرة وأمسيا غارقين في ظلمة الجهل بعد أن كانا ثاقبي العقل و وافري الحكمة).[5]

---

[1]- الشماس الإكليريكى د.سامح حلمي إبراهيم، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، ط1، 1999م، ص64.

[2]- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم،شرح سفر التكوين، ص34.

[3]- تك2: 7.

[4]- تك 3 : 19

[5]- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين،ص31.

جاء في السنّن القويم عن شجرة الحياة :(قال بعضهم أنه كان لهذه الشجرة خاصية تحديد قوى الإنسان الجسدية حتى أنه مع كون جسده قابلا للفناء،لأنه من تراب الأرض لو تناول من هذه الشجرة لعاشا إلى الأبد بدليل قوله: (ولأن لعله يمد يده إلى شجرة الحياة أيضا و يأخذ منها ويأكل،فيحيا إلى الأبد).[1]

وذهب بعضهم إلى أن هذه الشجرة الدائمة الخضرة والناضرة كانت رمزا إلى الحياة الأبدية الموعود بها آدم بشرط الطاعة الكاملة وإن أبوينا الأولين كانا يتناولان منها كأنها سر مقدس مدة برهما الأصلي وإنهما كانت رمزا إلى المسيح أيضا).[2]

لكن هذا الرأي الأخير غير مقبول لأنه يتعارض مع نص الكتاب المقدس فلم يرد ما يدل عل أن آدم وحواء أكلا من شجرة الحياة.

يعقب القس منسي يوحنا على هذا القول فيقول: (ومن ذلك سهل إثبات أن الإنسان خلف لكي لا يموت بالضرورة، لأن وضع الموت حتما على الإنسان الموضوع في حالة الاستقامة و البرارة للسعادة الأبدية لغير ذنب جناه مغاير لعدالة الله و حكمته فنشأ عن ذلك أنه لو لم يرتكب الإنسان الخطيئة لما عرف الموت أبدا).[3] لكنه يعود فيستدل بكون الإنسان خلق من تراب الأرض القابل للانحلال على أن الموت كان من أحوال الإنسان الأصلية وأن الخلود من أحواله الروحية،وكان لأبوينا الأولين أن يخلدا في الجنة على سبيل المنحة الإلهية النسبية الطبيعية،كما دل على ذلك وجود الرمزية،لكنهما فقدا تلك المنحة بالمعصية،وبهذا علل كيف لأبوينا الأولين أن لا يموتا ويخلدا وأنهما خلق قابلين للانحلال والموت على أن ذلك عطية من الله وذلك بوجود شجرة الحياة و لأنهما وقعا في المعصية لم يعد بإمكانهما الأكل منها وحكم عليهما الرب الإله ألا يصلا إلى هذه الأعلوية.[4]

نر بعد ذلك أن أدم لم يمت على الفور كما ذكرنا فيما سبق بل عاش تسعمائة وثلاثين عاما،بذلك يمكن أن يكون معنى قول الرب لآدم **(لأنك حين تأكل منها موتا تموت).**[5] أنه عندما تأكل من شجرة المعرفة يحكم عليك ألا تأكل من شجرة الحياة وتنال الحياة الأبدية بل لا بد يوما ما أن تموت.

---

[1]- تك 3 : 22.

[2]- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين، ص31.

[3]- القس منسي يوحنا،حياة آدم، ص61.

[4]- ينظر: القس منسى يوحنا،حياة آدم، ص84-85.

[5]- تك 2 :7.

قد يقال كيف يحذر الله آدم من عقاب لم يعرفه ولم يدركه-أي الموت-؟

يقول القس وليام مارش أن الجواب على هذا السؤال أنه لا مناقضة بين النص الإلهي و شهادة طبقات الصخور، فإنه كانت الحيوانات تموت قبل آدم بقرون كثيرة ولا شك في أن الوحوش المفترسة كانت تفترس غيرها في أيام آدم فلا بد أنه شاهد موت بعضها،فعرف ما هو الموت وفهم معنى النص الإلهي والقصاص المتعلق بالتعدي، ويضيف أن آدم لم يدرك قوة كلام الله وشدة العقاب الذي أنذر به تمام الإدراك إن لم يكن قد اختبر شيئا منه لكنه أخبر بخطأ الملائكة.[1]

لكن قوله هذا لا يمكن قبوله ، لأنه لا يستند فيه إلى دليل ولم يرد في الكتاب المقدس ما يدل عليه. يجيب القس منسي يوحنا على السؤال:كيف يوافق جود الله وضع الإنسان في ظروف كهذه وهو كان يعلم أنه لا يحفظ الوصية مدة طويلة بل كان يرى مخالفته قبل وقوعها بقوله:أن علم الله بسقوط آدم لم يكن علة لسقوطه ، بل إن السقوط كان علة لعم الله، ويضيف قائلا أنه لو كانت معرفة الله السابقة بسقوط آدم تضطره إلى منع هذه المخالفة لوجب علينا أن نقول أن معرفة الله بآثام جميع الناس تحتم عليه منعها فبل وقوعها.[2]

كما يرى أيضا أن آدم كان مضطرا إلى هذه الوصية ويذكر الأسباب التالية:

* أنه أوتي كل القوى الأبدية وخلق صالحا قديسا فبقي عليه أن يكون قديسا باختياره.

* أنه كان مضطرا إلى وصية خارجية وضعية ، وذلك لأنها الفرصة المطلوبة ليعمل بأدبيتهما.

* أن الإنسان كان مضطرا إلى وصية لكي ينال ما كان متمتعا به من الخيرات باستحقاق منه لمراعاته للوصية باختياره، كأن هذه الخيرات كانت هي المكافأة لطاعتة.[3]

نستخلص أن الله وعد آدم بالاستمرار في حياته التي هو عليه، بشرط الطاعة ورتب على عصيانه قصاصا معلوما وهو الموت ، وكان هذا امتحان آدم ، وفيما سيأتي نبين كيف وقع آدم وحواء في العصيان حسب ما ورد في سفر التكوين وما الذي ترتب على ذلك؟

[1]- القس وليام ما رش،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم،شرح سفر التكوين،ص 34.

[2]- القس منسي يوحنا، حياة آدم، ص،58 59.

[3]- المرجع نفسه ص59- 60.

المبحث الثالث: الوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة.

تميز الإصحاح الثالث من سفر التكوين في العهد القديم بذكر حادثة خطيئة آدم وحواء فيروي كيف عصيا وصية الرب الإله وأكلا من ثمر الشجرة المحرمة –شجرة معرفة الخير والشر-ويذكر النتائج التي ترتبت على ذلك وكيف فقدا حياتهما في جنة عدن وطردا منها، ولمعرفة مضمون القصة وتفاصيلها نطرح النص الخاص بالخطيئة على فقرات كونه طويلا شيئا ما ، ونفصل في الأمور التي تحتاج إلى تفصيل بالعودة إلى شرح مضمون الكتاب المقدس .

المطلب الأول : الغواية.

يعرض الإصحاح الثالث من سفر التكوين نص خطيئة آدم وحواء فيقول: **[وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي خلقها الرب الإله ، فقالت للمرأة:"أحقا قال الله لا تأكلا من جميع شجرة الجنة؟ فقالت المرأة للحية:"من ثمر شجر الجنة نأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله:لا تأكلا منه وتمساه لئلا تموتا"فقالت الحية للمرأة، لن تموتا، ولكن الله يعرف أنكما يوم تأكلان من ثمر تلك الشجرة تنفتح أعينكما وتصيران مثل الله تعرفان الخير والشر،ورأت المرأة أن الشجرة طيبة للمأكل وشهية للعين، وأنها باعثة للفهم فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت زوجها أيضا ،كان معها فأكل ، فانفتحت أعينهما فعرفا أنهما عريانان ، فخطا من ورق التين وصنع لهما مآزر]**.[1]

يظهر من خلال النص الذي يبدأ الحديث بالحية أن هذه الأخيرة كانت العامل الرئيسي في إغواء آدم وحواء ووقوعهما في الخطيئة.

الحية في الكتاب المقدس بشكل عام هي: (حيوان يزحف على بطنه لها رأس وذنب،تكن ليس لها أطراف تسمى اسما شاملا في العبرية نحاش، وإذ تتلوي في سيرها يكون فمها معرض للاحتكاك بالتراب الذي تلحسه ولدغة بعض أنواعها تكون تصب سما مميتا في الجرح ، وبعضها يمكن أن يوقى، والحية موجودة في البرية والمناطق المؤهلة وعلى الطرق وفي السياجات وعلى الصخور وفي الجدران).[2]

[1]- تك 3 : 1،7.

[2]- نخبة من الأساتذة واللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، ص 230.

لقد اختلفت رؤى مفسري العهد القديم حول الحية في قصة الخطيئة وكلامهما وإغوائها لحواء،يتساءل القس وليام ما رش : (وهل كانت هذه الحية حية حقيقية واستخدمها الشيطان أو كانت الشيطان نفسه ظهر بصورة حية ، وهل تكلمت حقيقية وهل الكلام مجاز وتمثيل، ذلك لا نعلمه وترك الجواب في هذه المسائل خير من إتيانه ما لم نقف على ما يدل على اليقين فعلينا أن نذكر هنا أن الله قصد إخبارنا بتجربة الإنسان وسقوطه ودخول الخطيئة إلى العالم على ذلك الأسلوب فيجب أن نقتصر على معرفة المقصود من النبأ)[1] نرى أن المفسر يريد عدم الخوض في المسألة ويفضل التركيز على المقصود من الخطيئة، لكنه قد قال في نص سابق: (و الظاهر من النص أن حواء لم تظهر أدنى دهشة أو تعجب من مخاطبة الحية ، وهذا يدل على أنه قد مر عليها زمن طويل في الفردوس حتى عرفت من طبائع الحيوانات فيه وألفتها).[2]

وقوله هذا يدل على اعتقاده بأن الحية كانت حقيقية وكلامها كان حقيقة لا مجاز، كما يظهر من كلامه أن الحية كانت ناطقة في طبعها، وهذا يدفعنا إلى التساؤل هل خلق الله الحية ناطقة، وهل كونها أحيل الحيوانات يمكنها من إغواء الإنسان العاقل، إذ كيف للحيوان غير العاقل أن يغوي إنسانا غير عاقل، ثم كيف أن تعلم الغيب حين أخبرت حواء أنهما لن يموتا بل ستفتح أعينهما؟.

ذهب بعض المفسرين إلى القول: (دخل الشيطان في الحية فصار لها ذكاء وحكمة أكثر من كل الحيوانات التي خلق الله فجميع الحيوانات ليس لها عقل ولا قدرة على النطق ولكن استطاعت الحية بالشيطان الداخل فيها أن تجذب الإنسان بالحكمة الشريرة إلى الخطيئة ،ويبدو أن الإنسان قد لاحظ هذه الحكمة ولم يرفضها بل قد يكون قد أعجب بها فقبل الحديث مع الحية مع أنه كان يحيا مع الله في شبع روحي ولا يحتاج إلى حكمة أخرى أو ذكاء يناله أي مخلوق آخر).[3]

إذ يعتقد أصحاب هذا القول أن الحية حقيقية وأن الشيطان تخفى فيها، لكن قولهم بأن الحية لها ذكاء وحكمة بعد دخول الشيطان فيها يبعدنا عن نص سفر التكوين الذي يقول أن الله خلقها أصلا أحيل الحيوانات **"وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البريّة التي خلقها الّرب الإله".**[4]

---

[1]- القس وليام ما رش،السنن القويم في تفسير أسفر العهد القديم، شرح سفر التكوين، ص 38.

[2]-المرجع نفسه، ص38.

[3]- كهنة وخدام كنيسة ما مرقص بمصر الجديدة، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، تفسير سفر التكوين، ص 41.

[4]- تك 3 :1

أما التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فيورد رأيا آخر: (جاء الشيطان متنكرا كحية خبيثة ليجرب حواء، وكان قبلا كائنا ملائكيا وتمرد على الله فطرح من السماء).[1] إذن يرى أصحاب هذا الرأي أن الحية ليست حقيقية إنما الشيطان تمثل بصورة حية ليقوم بإيقاع أدم وحواء في الخطيئة ، لكن هذا يتعارض مع النص الذي يتحدث عن حية حقيقية جبلها الرب أحيل الحيوانات، كما يتعارض أيضا مع العقوبة التي أصدرها الرب الإله في حق الحية والتي سنفصل فيها لاحقا .فلو كان الأمر كما يقولون فلما تعاقب الحية؟

لوجود هذا الاختلاف بين أقوال المفسرين توجهنا إلى قاموس الكتاب المقدس فوجدناه يقول: (وحية التجربة كانت في المظهر حية عادية ولكنها تفوق وحوش البرية في الفكر والدهاء ، وبعدما تورطت في تجربة الإنسان لعنت بين الوحوش ، وربما لم تبصر حواء شيئا أكثر من حية، لكن الشيطان كان في هذه الحية ،كما كانت الأرواح النجسة فيما بعد في الناس و الخنازير، تقودها وتعيرها دهاء خارقا، وتستخدمها كوسيلة بها تقترب إلى حواء، وقد وقع عليها القصاص).[2]

وجاء فيه أيضا في موضع أخر: (الحية تحت تأثير شيطاني قادت حواء إلى الشك في صلاح الله ثم أكل الثمرة المحرمة وبعد ذلك ألحت حواء آدم أن يأكل فسمع قولها، وشاركها ذنبها وكانت النتيجة سقوط الإنسان).[3] إذ يقرر القاموس أن الحية حقيقية والشيطان استخدمها في إغواء حواء متخفيا فيها.

الحاصل حسب النص، أن الحية أغوت حواء بتشكيكها في قرار الله بقوله "لن تموتا"وأنهما سيكونان كالله عارفين الخير والشر، ونتيجة لمحاولات الحية الماكرة في إغواء حواء، وبعد أن رأت الشجرة شهية تناولت من ثمر الشجرة المحرمة وأعطت رجلها آدم فأكل.

جاء في تفسير القس وليام ما رش، (أغوت الحية المرأة لتغوي الرجل فإنها من فرط احتيالها رأت إغوائه بواسطة معينته وحبيبته الوحيدة من سكان الفردوس أسهل من الإتيان إليه رأسا).[4]

إذ نلاحظ من النص أن المسؤولية تقع على حواء فهي التي حاورت الحية، وأكلت من الثمر المنهي عنه وأعطت آدم منه.

---

[1]- مجموعة من الأساتذة واللاهوتيين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 12.

[2]- مجموعة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، ص 277.

[3]- المرجع نفسه،ص277.

[4]- القس وليام ما رش،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم،شرح سفر التكوين، ص 38.

المطلب الثاني: عقوبات الخطيئة والخروج من الجنّة.

يخبر سفر التكوين في هذه الجزء من نص الخطيئة بمعرفة الرب بمعصية آدم وحواء ثم يذكر العقوبات التي حكم بها الرب الإله على آدم وحواء والحية جزاء المعصية فيقول: **[وسمع آدم وحواء صوت الرب الإله يتمشى في الجنة عند المساء ، فاختبأ من وجه الرب الإله بين شجر الجنة، فنادى الرب الإله آدم وقال له: "أين أنت؟" فأجاب: سمعت صوتك في الجنة. فخفت لأني عريان فاختبأت . فقال الرب الإله : "من عرفك أنك عريان؟" هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟ "فقال آدم: "المرأة التي أعطيتني لتكون معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت"فقال الرب الإله للمرأة : لماذا فعلت هذا؟ فأجابت المرأة : الحية أغوتني فأكلت."فقال الرب الإله للحية :" لأنك فعلت هذا فأنت ملعونة من بين جميع البهائم وجميع وحوش البر على بطنك تزحفين وترابا تأكلين طول أيام حياتك ، بينك وبين المرأة أقيم عداوة وبين نسلك ونسلها فهو يترقب منك الرأس وأنتي تترقبين منه العقب"، وقال للمرأة: "أزيد أتعابك حين تحبلين وبالأوجاع تلدين البنين ، إلى زوجك يكون اشتياقك ، وهو عليك يسود" وقال لآدم: "لأنك سمعت كلام امرأتك فأكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها تكون الأرض ملعونة بسببك. بكدك تأكل طعامك منها طول أيام حياتك ، شوكا وعوسجا تنبت لك ، ومن عشب الحقل تقتات، بعرق جبينك تأكل خبزك حتى تعود إلى الأرض لأنك منها أخذت ، فأنت تراب وإلى التراب تعود]**.[1]

الفرع الأول: اكتشاف المعصية.

يفسر القس وليام ما رش الآية: (وسمع آدم وحواء صوت الرب الإله يتمشى في الجنة عند المساء) أن هذا يدل على أن الله كان يظهر لهما في الفردوس ويخاطبهما ، أنهما كان في خير نعمة وقربى من ربهما قبل أن يعصياه ويضيف : (ولعله كان يظهر لهما في هيئة ملاك ، كما يقول في تفسيره في قوله: "عند المساء":أي عند انخفاض الحر وأخذهما في النزهة فكان رب الجنة يعاشرهما في ذلك الوقت المناسب للعشرة والكلمة العبرانية المترجمة بماش تفيد السير للمسرة.[2]

[1]- تك 3: 8 ،19.

[2]- القس وليام ما رش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم, شرح سفر التكوين، ص 39.

نرى من خلال النص وتفسيره أن الرب الإله في العهد القديم يمشي ويتحدث، فالنص يصوره كأي كائن جسدي وهذا لا يليق بالذات الإلهية .

وحدث أن اختبأ آدم وحواء عند سماعهما صوت الرب الإله، يقول القس وليام ما رش أن ذلك كان نتيجة المعصية ، فيرى أن أول عواقب الخطيئة كانت:

* الخجل: لأنهما اجتهدا قبل كل شيء في أن يسترا جسديهما.

* الخوف: لأنهما هربا واختبآ.[1]

وبعد اختبائهما سأل الرب الإله آدم : **"أين أنت ؟ فأجاب: سمعت صوتك في الجنة ، فخفت ولأني عريان فاختبأت". فقال الرب الإله : "من عرفك أنك عريان ؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟".**[2]

وهنا نتساءل هل كان الله يجهل مكان اختباء آدم؟ وهل كان يتجاهل أنه أكل من تلك الشجرة؟ جوابا على هذا السؤال يتفق المفسرون في تفسير سؤال الرب لآدم : "أين أنت ؟" والذي ينسب ظاهرة الجهل للرب وهذا ما يتنافى مع شمولية علم الإله على أنه استفهام توبيخي وهو سؤال عن العلة ".

-يقول القس وليام مارش : (الاستفهام هنا للتوبيخ ، ويحمل المسؤول على الإقرار عن علة ما أتاه لا لطلب الفهم لأن الله عرف أين كانا ، ووجه الصوت إلى مخبئه ، فكأنه تعالى قال له يا آدم قل لي لماذا هربت مني بعد أن كنت تسرع إلي مسرورا بلقائي، فأين كنت؟ وإلى أين صرت؟ والظاهر أن آدم فهم ذلك لأنه أجابه ببيان العلة لا ببيان المخبأ كما في النص الآتي : **"فقال : سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاختبأت"**[3] وأضاف المفسر: هذا جواب سؤال عن العلة لا جواب سؤال عن المكان.[4]

تناقش الدكتورة أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة هذا التفسير فتقول: "ومثل هذا التأويل لا يصمد أمام البحث العلمي، فالاستفهام التوبيخي معروف في كل اللغات، ولكن لا يدخل فيه السؤال عن المكان، وهو ما

[1]- وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ص 40.
[2]- تك 3 : 9،11.
[3]- تك 3 : 9،11.
[4]- القس وليام ما رش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، ص40.

استهل به ياهو عبارته وفق ما ذكره سفر التكوين فلو أن استفهامه كان بصيغة ماذا فعلت؟ أو كيف فعلت؟ لكان التوبيخ فيه واضحا، والسؤال عن المكان فإن هذا ما يصرحه عن المجاز إلى الحقيقة، ولاسيما وأنه لا توجد قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي."[1]

أما الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم فتقول في هذا الاستفهام :(الله يعرف ويرى آدم في مخبئه ولكنه يدعوه إلى التوبة والاعتراف بخطيئته).[2]

ويستدلون أيضا بإجابة آدم فيقولون :"أعلن آدم سبب هروبه من الله وهو خزي الخطيئة الذي شعر به بعد السقوط، أي شعوره بالعري وإجابته توضح فهمه أن الله يعرف مكانه ولكنه يناديه للتوبة والاعتراف ولكنه للأسف لم يفعل لانهماكه في مشاعر الخطيئة (الخوف والخجل)".[3]

أما الاستفهام الثاني في قوله :(من أعلمك أنك عريان) فعلله المفسرون أنه استفهام للتنبيه :(نبه الله بهذا ضمير آدم وجعله يشعر بنقصه وإن سوء حاله نتيجة عمله فالاستفهام هنا للتنبيه).[4] لكن من خلال النص لا يظهر أن الله طلب من آدم التوبة بل إن آدم قال الحقيقة أن حواء هي أعطته فحملها المسؤولية. وهي بدورها حملت المسؤولية للحية.

ينتقل بنا النص بعدها إلى اتخاذ قرار العقوبة ، وفي ما يلي نفصل في العقوبات التي أصدرها الرب لكل من آدم وحواء والحية.

الفرع الثاني : عقوبات الخطيئة.

بعد أن عرف الله بمعصية آدم وحواء –حسب النص –وبعد معاقبته لهما وجه لهما وللحية جملة من العقوبات والملاحظ أن هذه العقوبات تتناقض مع العقوبة التي هدد بها الرب الزوجين في وصيته و هذا يصف الله بما لا يليق بمقامه ، ويصفه بالكذب والظلم إذ كيف يحسن أن يتوعد الرب الإله آدم وحواء بالموت إذ هما أكلا من الشجرة

[1]- د.أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام-دراسة مقارنة-(رسالة ماجستير) القاهرة، مكتبة زهراء الشرق(د ت) ، ص 40.

[2]- كهنة وخدام كنيسة مامرقص بمصر الجديدة، المسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم ، سفر التكوين ،ص44.

[3]- المرجع نفسه،ص44.

[4]- القس وليام ما رش ،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،شرح سفر التكوين،ص40.

المحرمة ثم يفاجئهما بكم من العقوبات لم ينذرهم بها من قبل وفيما يلي نذكر عقوبات الحية وحواء وآدم على الترتيب كما جاء في نص سفر التكوين على اعتباره من بدأ.

أولا - عقوبة الحية :

أصدر الرب عقوبة الحية ووجه إليها اللعنة بعد أن صرفت حواء التهمة إليها بقولها:**"أغوتني الحية فأكلت"**[1] فقال الرب للحية **:"لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من بين جميع البهائم، ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين، ومن التراب تأكلين طوال حياتك، وأثير عداوة دائمة بينك وبين المرأة، وكذلك بين نسليكما، هو يسحق رأسك و أنت تلدغين عقبه."**[2]

وإنزال العقوبة بالحية يدحض الرأي القائل بأن الشيطان تمثل في الحية، لأن الأخذ بهذا القول يترتب عليه أحد أمرين : إما أن الرب الإله لم يرى الشيطان في هذه القصة وهذا خلق مشكلة كبيرة فهو يصف الرب بالجهل إما أن الرب الإله رأى الشيطان وعاقب الحية ولم يعاقب الشيطان وهذا الآخر يصف الرب بالظلم، وكيف يحسن أن يعاقب الحية وهي حيوان غير عاقل وغير مكلف في حين لا نجد في العقوبات التي أنزلها الرب قصاص في حق الشيطان ؟

لقد برر مفسرو العهد القديم ذلك ففسروا عقاب الحية في النص تفسيرا تأويليا فقالوا أن المقصود عقاب الشيطان لا عقاب الحية، عوقبت الحية أولا بالزحف على البطن، وهذا يدفعنا إلى التساؤل كيف كان شكل الحية قبلا، أكانت ذا أطراف وتمشي منتصبة على أرجل أم أنها كانت تطير ؟

يقول القس وليام مارش أن الحية اليوم ليست هي التي كانت في جنة آدم (إن الحية عوقبت بالسعي على البطن واللعنة من جميع البهائم والوحوش ، والحية المعروفة اليوم ليست من تلك البهائم، فيظن أنها كانت مستوية القامة حسناء وأنها كانت داجنة عند آدم).[3]

عوقبت الحية بأكل التراب، ولكننا لم نر ونسمع عن حية تأكل التراب فالحيةّ من الحيوانات اللاحمة وتتغذى على مصادر متنوعة من الفرائس مثل الأرانب والفئران ، لذلك أول بعض المفسريين نص هذه العقوبة إلى

[1]- تك 3: 13.

[2]- تك 3 : 14،15.

[3]- القس وليام ما رش ، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،سفر التكوين ص 40.

أن الحيةّ عوقبت بأكل التراب كناية عن الخيبة والدناءة وكذا أمر الشيطان فإنه بتجربته أعلن خزي نفسه ومجد الله.[1]

كما جاء أيضا في جملة عقوبات الحيةّ أن الله وضع بينها وبين المرأة وبين نسليهما فتهاجم الحية الإنسان بلدغ عقبه، وهو يسحق رأسها، يقول وليام مارش : (والواقع ينبئك بكره الناس للحية مع حسن صورة كثير من أنواعها، وقتلى لذع الحيات في البلاد الحارة كالهند أكثر من قتلى وحوش المفترسة).[2] لكن الواقع أن العداوة بين الحية والإنسان ليست مطلقة، فهناك من يربيها كحيوانات أليفة كما أن هناك من يستخدم سمها كعلاج للأمراض.

ثانيا – عقوبة حواء :

جاءت عقوبة حواء في قول بلّو لها :"ثم قال للمرأة : **أكثر تكثير أوجاع مخاضك ستنجبين أولادا وإلى زوجك يكون اشتياقك وهو يتسلط عليك "**[3]

- عاقب بلّو الإله المرأة بأمرين:

الأول : عقاب مادي ، وهو أوجاع الحمل والولادة يرى وليام مارش أن ذلك لا يفسر إلا بالعقاب الإلهي المذكور في النص :(يعسر على علماء الطبيعيات التعليل عن سبب أمراض حبل النساء وأوجاع الولادة بخلاف البهائم لأن البهائم تحبل وتلد بصفة أحسن من صفتها المعتادة وميلادها غالبا سهل بلا ألم ، فلا يمكن تفسير هذا الفرق إلا بالعقاب المذكور في هذه الآية).[4]

لكن وعلى فرض التسليم بهذا، فماذا عن المرأة العقيم هل هي خارج العقوبة وكذلك النساء اللاتي يلدن بعمليات قيصرية فلا يعانين ألآم المخاض والولادة ؟

الثاني : عقاب معنوي، وهو اشتياق المرأة لزوجها وسيادته وتسلطه عليها، ويرى في ذلك وليام مارش :(أن هذا العقاب بلغ مبلغا عظيما بين الوثنيين ، فإن المرأة هبطت إلى أدنى درجات الذل، ولم تكن قليلة الذل عند اليهود

[1]- القس وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ،ص40.
[2]- المرجع نفسه، ص40.
[3]- تك 3 :16.
[4]- وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، شرح سفر التكوين ، ص41.

وإن لم تهبط عندهم هبوطها عند الوثنيين، فإن الرجل اليهودي كان يشتري المرأة من أبيها ويجعلها رهن إرادته في كل شيء، و المسيح ألغى هذا العقاب كله فالمرأة المسيحية كالرجل في الإنسانية والكرامة).[1]

فتحميل حواء مسؤولية الخطيئة أثر في منزلة المرأة المسيحية، فهي أدنى مرتبة من الرجل، قال بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس :**(ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح ، و أما رأس المرأة فهو الرجل ورأس هو الله...الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده وأما المرأة فهي مجد الرجل لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل ، ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل).**[2]

كما يقول أيضا في رسالته الأولى إلى تيموثاوس :**(ولكن لست أذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل، بل تكن في سكوت ، لأن آدم جبل أولا ثم حواء وآدم لم يغو، لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي).**[3]

كما جاء في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس **(ولكني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها، هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في السيد المسيح).**[4]

من هذه النصوص خلافا ما قال وليام مارش وما زاد في ازدراء المرأة تحميلها وزر الخطيئة الأولى.

ثالثا – عقاب آدم :

أصدر الرب عقاب آدم في النص :**(وقال لآدم : لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا، لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك وشوكا وحسكا تنبت لك وتأكل عشب الحقل ،بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب وإلى التراب تعود).**[5]

[1]- القس وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، ص41.
[2]- رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 11 :3 ،9.
[3]- رسالة بولس الأولى إلى أهل تيموثاوس 2: 12،14.
[4]- رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس 11: 2،4.
[5]- تك 3 : 17،19

لعن الرب الأرض بسبب آدم ،وكتب عليه الشقاء لتحصيل رزقه بعد أن كان منعما في الجنة ، وحكم عليه بالموت، أما الشوك [1] والحسك [2] فيقول وليام مارش أنه ليس المعنى أنه خلق هذا جديدا بل جعلها تنبت بلا عناء الفلاحة والزراعة،كما يدل الكتاب المقدس أنه لا يراد بهذين اللفظين أنواعا خاصا من النبات، بل كل نبات فيه شوك وحسك يؤذي الناس ويعيق عملهم.[3]

الفرع الثالث : خروج آدم وحواء من الجنة.

ننتقل إلى الفقرة الأخيرة من نص الخطيئة :

(ثم قال الرب الإله :"ها الإنسان قد صار كواحد منا ، يميز بين الخير والشر وقد يمد يده ويتناول من شجرة الحياة ويأكل ، فيحيا إلى الأبد" ، فأخرجه من جنة عدن ليفلح الأرض التي أخذ من ترابها ، وهكذا طرد الله الإنسان من جنة عدن ، و أقام ملائكة الكروبيم ، سيفا ناريا متقلبا شرقي الجنة لحراسة الطريق المؤدية إلى شجرة الحياة).[4]

بعد أن عصى آدم وامرأته وصية الرب الإله وأكل من ثمرة الشجرة الممنوعة، وأصدر الرب قرار العقوبة لكل من الحية والمرأة والرجل، أصدر قراره بطرد الزوجين من جنة عدن وذلك لسببين حسب نص الأول : متى لا يأكل من شجرة الحياة ويخلد إلى الأبد.

الثاني :من أجل العمل في الأرض.

كما وضع ملائكة الكروبيم [5] لدراسة الطريق المؤدية إلى شجرة الحياة وتعليقا على النص نقول" إن في قوله:**"ها الإنسان قد صار كواحد منا يميز بين الخير والشر"** يجعلنا نتساءل هل عندما أكل آدم من الشجرة صار إلها؟ وهل يعقل أن الألوهية تكتسب بالأكل من ثمار مخصصة ؟ ثم إن ظاهر هذا النص يفهم منه أن الرب

---

[3]- **الشوك:** ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقا صلبا محدد الرأس كالإبر ج.أشواك ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،ينظر المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ج1 ، ص500.

[2]- **الحسك** : نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم أو الإبل ،ينظر: المعجم الوسيط ، ج24 ،ص269.

[3]- وليام مارش ، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، شرح سفر التكوين ، ص41.

[4]- تك3: 22،24.

[5]- **الكروبيم** :ملائكة يرسلون من قبل الله أو يقيمون في حضرته تعالى ، فأقامهم الله على أبواب جنة عدن عندما طرد آدم وحواء منها ، ويقال عنهم ذو جناحين ،ينظر : قاموس الكتاب الكتاب المقدس ص530.

الإله لم يكن يريد لآدم و امرأته أن يعرف الخير و الشر ،لأن ذلك من خواص صفاته التي أراد أن يستبقيها لنفسه فهل أراد الرب الإله منع الإنسان من معرفة الخير والشر؟ ثم كيف يفسر قول الرب الإله (كواحد منا) الذي يوحي ظاهره بأن الرب الإله لا يتحدث عن نفسه فقط، وأنه ليس واحدا يدل على تعدد الآلهة ؟

وكإجابة على هذا السؤال ذهب أنطنيوس فكري إلى أن (هذه قد تعتبر أسلوبا تهكميا فهل صارت معرفة الإنسان كمعرفة الله وهذا ما كان الإنسان يأمله، فالله لقداسته يعرف الشر ويكرهه أما الإنسان لضعفه فصار يعرف الشر ويشتهيه وهذا هو ما أورثه آدم للبشرية).[1]

في حين يقول القس وليام مارش في تفسير هذا النص :

(انحط الإنسان بالسقوط أدبيا وارتفع عقليا فعرف أنه مستقل وأخذ يزاول الاختيار والعمل بمقتضى الإرادة إلى غير ذلك من أمور مشابهة الله).[2]

لكننا نلاحظ أن كلا القولين بعيد عن ظاهر نص سفر التكوين الذي لدينا كذلك في قوله : (وقد يمد يده ويتناول من شجرة الحياة ويأكل فيجيب إلى الأبد)يوحي أن الرب الإله خائف من أن يأكل آدم من ثمر شجرة الحياة، كما أن لفظ (قد) ينسب صفة الجهل للرب وهذا تصوير لا يليق بمقام الإله، كما يوحي ظاهر هذا النص أن الحياة والموت ليس بيد الله وإنما يتحققان بسبب الأكل من شجرة الحياة.

ثم لماذا قد يضع الرب الإله ملائكة الكروبيم حارسا للطريق المؤدية إلى شجرة الحياة حتى لا يتسنى لآدم الأكل منها وقد أخرجه من جنة عدن فكيف له أن يدخل الجنة وقد أخرجه الرب الإله منها ؟

برر مفسرو الكتاب المقدس طرد الله لآدم من الجنة وخوف الرب الإله من أكله وزوجته من شجرة الحياة بحالة الخطيئة التي صار عليها بعد معصيته قال وليام ما رش في طرد الإنسان من الجنة: (في هذا إكراه لآدم على ترك الجنة فإنه يخرج من بيت سعادته كارها شاكرا أنه أتى ما يغيظ الله وإن طرده من عواقب معصيته وعقاب عليها وإن كان ذلك خيرا له صار إليه من الأحوال المنافية).[3]

[1]- القس أنطنيوس فكري ،تفسير الكتاب المقدس ، شرح سفر التكوين ، ص171.

[2]- القس وليام مارش ، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم شرح سفر التكوين، ص42.

[3]- وليام مارش،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، ص42.

الفرع الرابع : توبة آدم عليه السلام في المسيحية.

لم يشر الكتاب المقدس لا من قريب و لا من بعيد إلى توبة آدم عليه السلام بل تحدث عنه كمذنب عن عمد وقصد بعد إغواء حواء له ولم يعترف آدم بذنبه ولم يثبت توبته، وإنه لم يستغفر الله ولو لمرة واحدة حتى آخر حياته .

فالكتاب المقدس لا يحتوي على دليل واحد يثبت توبة آدم عليه السلام ، وقد صرح سفر التكوين أن آدم قد اختبأ من وجه الرب حياء دون تصريح بالتوبة **("وسمعنا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجرة الجنة ، فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت")**[1]

والعهد الجديد كذلك يصرح ببقاء المعصية كما جاء في رسالة بولس **[من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت].**[2]

كانت هذه قصة خطيئة آدم وخروجه من الجنّة في المسيحيّة كما وردت في سفر التكوين ابتداء بخلق آدم ثم إسكانه الجنة وخلق امرأته حواء ثم تجاوزهما لوصيّة ربّهما بالأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر المحرمة تحت تأثير الحيّة التي أقنعت حواء ثم اكتشاف الرب لمعصيتهما وإصداره في حقهما وفي حق الحيّة جملة من العقوبات وطردهم جميعا من جنّة عدن، وفيما يلي تنتقل إلى الحديث عن الآثار العقائديّة المترتبة عن خطيئة آدم في الدّيانة المسيحيّة.

[1]- تك3: 8،10.

[2]- رو :5،12.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الآثار العقائديةّ المترتبة عن خطيئة آدم

- المبحث الأول : الخطيئة الأصليةّ الموروثة
- المبحث الثاني : الفداء والكفارة
- المبحث الثالث : المعمودية والعشاء الّرباني

لقد نشأ عن الإيمان بخطيئة آدم في المسيحيّة عدة عقائد أساسية عليها بنيت الدّيانة المسيحيّة، وهذه العقائد سنتطرق إليها في هذا الفصل من خلال حصرها في الخطيئة الأصلية الموروثة ، الفداء والكفارة ، المعمودية والعشاء بالّرب.

المبحث الأول : الخطيئة الأصليّة الموروثة

الإيمان بعقيدة الخطيئة الأصليّة أساس من أسس الدين المسيحي وتعود جذور هذه الخطيئة كما سبق وأن بيناّ إلى عصيان آدم الله إذ أكل هو وحواء من الشجرة المحّرم، وهذا العصيان يسمى بالخطيئة الأصليّة التي أصبح جميع نسله بسببها مذنبين وحل عليهم الهلاك فلماذا يرّث البشر نتائج الخطيئة رغم أنهم لم يرتكبوها ؟ وهل هناك حل للتّخلص من هذه الخطيئة ؟

المطلب الأول : الوراثة البشرية للطبيعة الفاسدة وتحمل نتائج خطيئة آدم

لما كان آدم في الجنّة لم يكن يمثل نفسه فقط، بل كان يمثل جميع البشر ولهذا لما ارتكب الخطيئة شملت كل البشر المولودين منه فصار الموت واجبا عليهم، إذا أنه هو أبوهم وقد ولدوا منه وهو في حالة الخطيئة وبعد أن أصدر عليه حكم الموت يقول بولس الرسول : **[بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم ، وبالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذا أخطأ الجميع].**[1]

ويعلل توما الإكويني[2] في كتابه الخلاصة اللّاهوتية انتقال خطيئة آدم إلى أولاده بالوراثة بعدة أقوال نذكرها :

أولا : إن جميع الناس المولودين من آدم يجوز اعتبارهم كإنسان واحد من حيث اتفاقهم في الطبيعة التي يتلقونها من الأب الأول على نحو ما يجري في الأمور من أصحاب الجماعة الواحدة يعتبرون جميعا بمنزلة جسم واحد والمجتمع كله يعتبر بمنزلة إنسان واحد وقد قال فرفريوس أيضا في مقولاته :"أن الاشتراك في النوع يجعل الناس الكثيرين إنسان واحد"[3]

---

[1]- رو 5 :12

[2]- **توما الاكويني** [ولد 1225-ت 1274] ، ولد في إكوينو في إيطاليا ، فيلسوف ولاهوتي من أصل إيطالي ، لقب بالمعلم الجامع للكنيسة ، له مجموعة من المؤلفات منها : الخلاصة اللاهوتية ، الشرح على أرسطو ، ينظر: جورج الطرابشي ، معجم الفلاسفة ، ط3،بيروت: دار الطليعة، (د.ت) ص 241-242.

[3]- القديس توما الاكويني ، الخلاصة اللاهوتية ، بيروت المطبعة الأدبية ، 1898 م ، ص465.

وهو هنا يمثل البشر كلهم بالجسم الواحد إذا أنه ارتكب أي عضو من أعضائه ذنبا فيحتمل ذلك الذّنب كل الجسم أي أن البشر وآدم من جسم واحد،وبما أن آدم ارتكب الخطيئة فسيرثها كل البشر عنه.

ثانيا: والأمر كذلك هنا فإن الذّنب ينبعث من الأب إلى الابن بالأصل [1] وبما أن البشر كلهم من أصل واحد وهو آدم فهو هنا يقول أن الذنب ينتقل بالأصل أي من الأب الذي هو الأصل إلى أعقابه وهم كل البشر.

ثالثا: ويقول أيضا :"الطبيعة الإنسانية تنتقل من الأب إلى أولاده بقوة الزرع ومع الطبيعية ينتقل فسادها لأن الذي يولد إنّما يصير مشاركا في ذنب الأب الأول من حيث يتلقى منه الطبيعة بحركة توليدية "[2]

وبقوله هذا يوضح أن الخطيئة تنتقل من آدم إلى أولاده من خلال الولادة.

ويقول البابا شنودة الثالث حول علاقة البشرية بالخطيئة ما يلي:

"هل ورث الإنسان خطيئة آدم نفسها أو ورث الطبيعة الفاسدة التي نتجت عنها ؟" ويجيب :"أستطيع أن أقول أنه ورث كليهما ....ولعلك تقول :ما ذنبنا نحن "،فأجيبك بأمرين:

- لقد كنا في صلب آدم حيثما أخطأ، فنحن لسنا غرباء عنه وإنما جزء منه .
- عملية الفداء، تحل مشكلة عبارة (ما ذنبنا نحن)[3]

ومن خلال هذه الأقوال يمكننا أن نستنتج كيفية انتقال خطيئة آدم الى جميع البشر من بعده ويمكن أن نحصرها في هذه النقاط :

- البشر كلهم كالجسم الواحد فإذا أخطأ عضو واحد تحملت باقي الأعضاء الخطأ.
- الخطيئة متوارثة بالأصل.
- الخطيئة تنتقل بالولادة
- كل البشر جزء من آدم ،وكانوا في صلبه حيثما أخطأ ،فورثوا عنه الخطيئة و هم في صلبه.

[1]- توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية، ص466.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- الشماس الإكليريكي ، الدكتور سامح إبراهيم ، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، ص69.

وعند رجوعنا إلى الكتاب المقدس لم نجد أي إشارة إلى الخطيئة الأصليةّ، وفي سفر التكّوين لم يرد على لسان آدم أن خطيئته سيرثها كل البشر من بعده ،بل توجد نصوص تؤكد أن كل من يرتكب خطأ فيتحمله بنفسه ولا ينتقل إلى غيره ومن هذه النصوص :

نصوص العهد القديم :

. سفر التثنية :**"لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء ، كل إنسان بخطيئته يقتل "**[1]

. سفر إرميا :**"كل واحد بخطيئته يموت"**[2]

. سفر حزقيال :**"النفس التي تخطئ هي الموت ،الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون"**[3]

. نصوص العهد الجديد :

. متى **:"واغفر لنا ذنوبنا كما غفرنا نحن للمذنبين إلينا .... فإن كنتم تغفرون للناس زلاتهم، يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم ،وإن كنتم لا تغفرون للناس زلاتهم ،لا يغفرلكم أبوكم السماوي زلاتكم ".**[4]

. متى **:"فاذهبوا وتعلموا معنى هذه الآية :أريد رحمة لا ذبيحة ،وما جئت لأدعو الصالحين ، بل الخاطئين ".**[5]

. متى**:"وإذا واحد تقدم وقال له :"أيها المعلم الصالح ،أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ؟" فقال له :"لماذا تدعوني صالحا ؟ ليس أحدا صالحا إلا واحد هو الله ، ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا "قال له :" أية الوصايا ؟" فقال يسوع :"لا تقتل ،لا تزني،لا تسرق ،لا تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك".** [6]

---

[1]- تث 16 : 24.
[2]- إر 31 : 30.
[3]- حز 18 : 20.
[4]- مت 6 : 12،15.
[5]- مت 9 : 13.
[6]- مت 16 : 19.

المطلب الثاني : واضع عقيدة توريث الخطيئة

قد لاحظنا أن هذه العقيدة التي نادى بها النّصارى لا توجد إلا في رسائل بولس وحده، يوجد في الأناجيل مما يدل على الخطيئة الأصليةّ ، بل إن الكثير من النّصارى يعترفون أن هذه العقيدة هي من وضع بولس وحده ، جاء في دائرة معارف البستاني: أما المسيحيةّ فقد رأت في الخطيئة الأصلية عقيدة من عقائدها و أساس من أسس تعليمها ، و عندها أن جميع البشر يرثون بالولادة من أبينا الأول الخطيئة الأصليةّ ينبوع الآثام المتراكمة على نسله ، والتي كفر عنها المسيح آدم الجديد بالأمة الفادية، وقد أخذت هذه المسيحية هذا التعليم عن بولس بنوع خاص ،هذا ما قرره أيضا الكاتب النّصراني إلياس الخوري في كتابه يسوع المسيح حيث صدع في جرأة أن بولس هو مبتدع هذه الفكرة ، وقد حملها من بعده تلميذه لوقا ومما لا ريب فيه أن الفكرة الأساسية التي ملكت عن بولس مشاعره فعبر عنها في رسالته بأساليب مختلفة ، هي فكرة رفق بالبشر ، فأرسل إليهم ابنه الوحيد ليفتديهم على الصليب، وينتقل بهم من عهد الناموس إلى عهد النعمة ، وهذه الفكرة عينها التي هيمنت على إنجيل لوقا.[1]

المبحث الثاني : الفداء والكفارة

يرى المسيحيوّن أن من صفات الله العدل والرحمة، وبمقتضى العدل كان على الله أن يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبها أبوهم وطردهم من الجنة ، واستحق هو وأبناؤه البعد عن الله بسببها ،وبمقتضى صفة الرحمة كان على الله أن يغفر سيئات البشر، وحلا لهذا الإشكال العويص لم يكن هناك من طريق للجميع بين العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله و وحيده وقبوله أن يظهر في شكل إنسان وأن يعيش كما يعيش الإنسان ثم يصلب ليكفر عن خطيئة البشر.

المطلب الأول : الفداء

الفرع الأول : معنى الفداء

جاء معنى الفداء في كتاب "إيماننا المسيحي صادق وأكيد "كما يلي"فداء الإنسان هو قبول ابنه حكم الموت نيابة عن الإنسان الذي أخطأ [2] **" ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح من أجلنا "**[3]

[1]- أحمد جابر محمود العمصي، آدم عليه السلام بين اليهودية والنصرانية والإسلام-دراسة مقارنة- (رسالة ماجيستير)، ص131.

[2]- الشماس الإكليريكي سامح حلمي إبراهيم ، إيماننا المسيحي صادق وأكيد ، ص 66.

[3]- رو 5 : 8

وجاء في **قاموس الكتاب المقدس:**(تشير لفظة الفداء في العهد القديم في أغلب الأحيان إلى خلاص الجسد، في سفر التثنية :" **بل من محبة الرب لكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر"**[1] ، **"الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر وفداكم من بيت العبودية"**[2])[3] وفي علم اللاهوت النظامي المراد بالفداء :(الإنقاذ من الشر والبلية بتأدية الفدية المعبر بها عن هذا المعنى ، في الأصل اليوناني معناها الأول اشترى ثم يدفع الثمن فدية (لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه) فلفظة الفداء يعبر بها عن نتيجة كفارة المسيح باعتباره نسبتها إلى الإنسان لأنه نال بها الفداء أي التخلص من لعنة الشريعة ومن عبودية الخطيئة ومن القصاص الأبدي بواسطة عمل المسيح الذي دفع عنه فدية دمه كما قيل أن ابن الإنسان أتى ليبذل نفسه فدية عن كثيرين فالمسيح قدم نفسه عن خطايا العالم أجمع)[4] ويشرح القديسان أثناسيوس وكيرلس عقيدة الفداء في العبارات الآتية :

أما القديس أثناسيوس الرسولي :"297-373م" فيشرح عقيدة الفداء كما يلي:

"حيث إن الحكم هو الموت **"أما شجرة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت"**[5]، ماذا يعني بقوله موتا تموت : ليس المقصود مجرد الموت فقط بل أيضا البقاء إلى الأبد في فساد الموت " تجسيد الكلمة الفصل 3: 5

"ولو كان الإنسان لم يمت بعد أن قال الله أننا نموت لأصبح الله غير صادق "تجسيد الكلمة فصل 6:3.

أما القديس كيرلس الكبير[6] "377-444م فيشرحها بقوله:

"عظيم حقا وفائق للطبيعة هو حب الأب الذي من أجل حياة العالم أعطى ابنه الخاص الذي هو منه حقا "تفسير يوحنا 3: 16".

---

[1]- تث 7 : 8.

[2]- تث13:5.

[3]- قاموس الكتاب المقدس، ص672.

[4]- ينظر: جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، ص 808.

[5]- تك 2 : 17.

[6]- **القديس كيرلس الكبير** : [ولد 377م –ت 444م] ، يقترن اسمه دائما بالجدل اللاهوتي الخاص بطبيعة السيد المسيح ، له عدة مؤلفات منها : محاولة الفلسفة النقدية ، الخلود ، وبنية العالم ، ينظر: القمص تادروس يعقوب ملطي، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في القرون الستة الأولى، ط1 ، الاسكندرية :كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس، 2008م، ص94.

كيف كان يمكن للإنسان الذي صار تحت سلطان الموت أن يستعيد الخلود ؟

كان لابد من أن يدخل جسده الميت في شركة قوة الله المحيين،أما قوة الله المحيية فهي اللوغوس (الكلمة) وحيد الأب "تفسير لوقا 22 : 19.

"كأن المسيح يقول: إني أموت من أجل الجميع ،لكي أحيي الجميع بنفسي لأني جعلت نفسي فدية من أجساد الجميع ، فإن الموت سيموت بموتي، وطبيعة الإنسان الساقطة ستقوم معي من جديد فإني لهذا العمل قد صرت مثلكم، إني إنسان" "تفسير يوحنا 6 :51."

الفرع الثاني : مواصفات الفادي

إن الفادي عند المسيحيين لم يكن شخصا عاديا بل كان ابن الله الذي اختاره ليكون مخلصا للبشر من الخطيئة فكان لابد من مواصفات محددة وشروط خاصة لهذا الفادي حسب ماجاء في الكتاب المسيح "إيماننا المسيحي صادق وأكيد"[1]:

- يجب أن يكون إنسانا: لأن الذي أخطأ في حق الله كان إنسانا.

- يجب أن يكون قدوسا بلا خطيئة :لأنه إذا كان الفادي خاطئا فكيف يستطيع أن يفدي غيره؟

- يجب أن يكون غير محدود:لأن خطيئة الإنسان غير محدودة لأنها موجهة لله غير المحدود.

- يجب أن يقبل الموت بإرادته: بإرادته المطلقة يسلم نفسه للموت.

- يجب أن يكون حيا للأبد ليشفع بدمه في الخطاة كل حين.

وهذه الشروط لا تتوفر في الإنسان ولا الملائكة ولا الحيوان فالحل أن يكون الفادي هو الله نفسه فهو الذي تنطبق عليه الشروط جميعا ، فهو الوحيد غير المحدود والوحيد الذي بلا خطيئة وهو الحي إلى الأبد ولكنه ليس إنسانا فالذي أخطأ الإنسان ، إذا الحل الوحيد هو أن يأخذ الله جسدا إنسانيا، ويقبل في هذا الجسد حكم الموت بدلا من الموت، وفي هذا كل الرحمة وكل العدل لله.[2]

[1]- الشماس الإكليريكي د.سامح إبراهيم حلمي ، إيماننا المسيحي صادق و أكيد ، ص65

[2]- ينظر: الشماس الإكليريكي ، إيماننا المسيحي صادق وأكيد ، ص65.

فالسيد المسيح وحده هو الذي يشفع دائما في البشر لمغفرة خطاياهم باعتباره الكفارة التي نابت عن البشر في دفع ثمن الخطيئة، وهكذا يقف المسيح وسيطا وحيدا وفريدا بين الله والناس.[1]

الفرع الثالث : دعوى صلب المسيح من أجل الفداء

يدعي المسيحيون أن المسيح ابن الله الذي تجسد وظهر في صورة بشرية كان ولا بد أن يموت على الصليب حتى يستطيع أن يفدي البشرية ويخلصها من خطيئة آدم والخطايا الأخرى.

يقول يوحنا " **ودم يسوع المسيح يطّهرنا من كل خطيئة** "[2]

يقول إلياس مقار عن المسيح ابن الله المخلص :إنه لا بد أن يدفع الثمن كاملا لرفع الخطية ، و إلا كان الأمر مجرد تمثيلية بعيدة عن الحقيقة والواقع ، ومن ثم لم يكن صلب المسيح مجرد دفاع عن مبدأ يؤثر أناس الموت على تركه و استشهاده من أجل عقيدة يتمسك بها صاحبها و إلا لما افترق موت المسيح عن موت الشهداء وأصحاب المبادئ و المثل .

لكن موت المسيح كان كفارة وفداء عن العقوبة التي وقعت للجنس البشري كله بسقوط وخطيئة نائبه الأول (آدم) فالصليب هو رافع العقوبة والدين و ساق ومطهر من اللوثة والطبيعة الفاسدة ، فالمسيح المخلص في نظرهم لابد و أن يصلب ثم بعد ذلك يموت ، فالصلب والموت لهما أهمية كبيرة عند المسيحيين للمخلص[3]

أما أهمية الصلب للمخلص فإنهم يقولون إن هناك ارتباطا بين غفران الذنوب و سفك الدماء وذلك أن أساس غفران الخطايا عندهم هوا سفك ففي الرسالة الموجهة إلى العبرانيين يقول الكاتب: **(بدون سفك الدماء لا تحصل مغفرة).**[4]

ويقول بولس: **(الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته..).**[5]

[1]- القس بيوشي حلمي ، عقائدنا المسيحية الأورثوذكسية ، ط1 ، دار نوربار لطباعة ،2007م ، ص 380.
[2]- يوحنا: 7.
[3]- أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية،548-549.
[4]- عبرانيين9: 22.
[5]- أفسس1: 7.

فهناك صلة عندهم بين سفك الدماء و غفران الخطايا و المسيح ابن الله في نظر المسيحيين هو الذبيحة الحقيقية التي حصل بها الغفران و الخلاص والفداء للبشرية وذلك لأن الذبائح الحيوانية عندهم فشلت في تحقيق ذلك، ولكي يكون المسيح مخلصا في نظر المسيحيّين كان لابد أن يموت بعد صلبه وذلك لأنهم يقولون إن الموت هوا عقاب الخطية، يقول بولس: **(لأن أجرة الخطية هي موت)**[1] ولأن الله قال لآدم كما يدّعون حين أسكنه الجنة وحذّره من الأكل من شجرة معرفة الخير و الشر**(لأنك يوم تأكل منها موتا تموت)**[2] وحتى يستطيع المسيح أن يرفع عن البشر هذا العقاب و يخلصهم من الموت الذي تسببت فيه الخطيةّ كان لزاما أن يموت نيابة عن البشر.[3]

المطلب الثاني : الكفارة

الفرع الأول : التفسيرات الرئيسية للكفارة في تاريخ الكنيسة

كانت هناك ثلاث تفسيرات رئيسية للكفارة في تاريخ الكنيسة [4]

- رأي أريجانوس الإسكندري [5] (185-254م): وهو أن موت المسيح كان فدية هؤلاء الساقطين وخلصهم وقبل الشيطان أن يحل المسيح مكان البشر ولكنه لم يستطع أن يبقي المسيح في قبضته، لأنه قام من الموت منتصرا . وهكذا خسر الشيطان أسراه من البشر ، ولم يقدر أن يحتفظ بالمسيح فدية.

- رأي أبيلارد [6] (1079-1142م) : و هو يقول إن موت المسيح يترك أثرا جليلا على البشر المذهولين من محبته لهم ، فيتوبون ويحبونه لأنه أحبهم أولا ، وهكذا يتغيرون بفضل موت المسيح.

---

[1]- رو6: 23.

[2]- تك2: 17.

[3]- أحمد على عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص549.

[4]- الشماس الإكليريكي، إيماننا المسيحي صادق و أكيد، ص66.

[5]- **أريجانوس الإسكندري** [ولد 185-ت 254 م] لاهوتي يوناني ولد في الاسكندرية ، له رسالة في المبادئ له كتاب السداسيات، ينظر: جورج الطرابشي ، معجم الفلاسفة ص 113.

[6]- **أبيلارد** [ولد 1079- ت1142] ، من أكبر الفلاسفة واللاهوتيين في القرن الثاني عشر ، له عدة مؤلفات منها : المدخل إلى اللاهوت المسيحي ينظر: جورج الطرابيشي، معجم الفلاسفة ،ص42.

-رأي أنسلم [1](1033-1109م) : وهو يقول إن الخطيئة إهانة لا متناهية ضد الله ، ولذلك تتطلب مساويا لله ، ولا يستطيع كائن ما ، إنسان أو ملاك أن يزيل هذه الإهانة، فلا بد أن الله نفسه يأخذ مكان الإنسان وهذا ما عمله المسيح فدية مقدمة للشيطان، ولكنه دين سيسدد لله.[2]

الفرع الثاني : الأدلة على لزوم الكفارة

يقدم اللاهوتيين المسيحيوّن الأدلة على لزوم الكفارة، ويبرهنون عليها بعدة براهين وهي كالتالي :[3]

البرهان العقلي : الله قدوس والإنسان خاطئ ، و خطية الإنسان ضد القداسة الإلهية ، والخطيئة تستحق الدينونة، ولا يصح مغفرة الخطيئة إلا بواسطة تنزيل تلك الدينونة وتحمل عن الخاطئ جرمه.

- توافق الكفارة احتياج الإنسان الأخلاقي ، فالإنسان طبيعة أخلاقية وضمير يعلمه سمو العدل والقداسة ، وإذا اقتنع بخطيئته ولم يعرف الكفارة ، انزعج ضميره واضطربت طبيعته الأخلاقية ، وأما المغفرة بواسطة الكفارة فتوافق مطالب ضمير الإنسان و شد كل احتياجاته الأخلاقية .

- توافق الكفارة مطالب الشريعة: لأن الشريعة الإلهية والبشرية تطلب قصاص المذنب، أو كفارة ترفع عنه القصاص.

- حدوث الكفارة في تاريخ الديانة الإلهية فلو لم يكن للكفارة لزوم لما أوجدها الله

- يقتضي حكم الله الأخلاقي الكفارة ، فالله حاكم أخلاقي يراعي نظام حكمه ، ولا يسمح بوقوع العصيان والتشويش في أخلاقيات الكون .

-وجودها في كل الأّديان البشرية : وذلك يبين أن ضمير الإنسان يطلبها عموما ، ولا يكتفي بمجرد التوبة عن الخطيةّ بل يطلب كفارة ، وطريق التكفير هو سفك الدم ، فينوب المذبوح عن المذنب في احتمال القصاص، وكل ذلك دليل على لزوم الكفارة في الديانة.

---

[1]- **أنسلم الكنتربري** [ولد1033- ت 1109م]فيلسوف لاهوتي وقديس ولد في أوتسا له كتاب العضى والقواعد لقب بمعلم الكنيسة ، ينظر: جورج الطرابيشي ، معجم الفلاسفة ص 102.

[2]- الشماس الإكليريكي، إيماننا المسيحي سابق وأكيد، ص66.

[3]- القس جيمس أنس ، علم اللاهوت النظامي ص 404/403.

الفرع الثالث: الغاية من الكفارة

ورد في كتاب علم اللاّهوت النظّامي أن الغاية من الكفارة : (إنهاء عدل الله كاملا لينال بها المؤمنون المصالحة مع الله و الميراث الأبدي في ملكوت السماء ، وقد تم ذلك بقيام المسيح مقام الخطاة ، وعمل كل ما يطلبه ناموس الله وعدله من الخاطئ، سواء كان من باب الطاعة أو من باب احتمال لعنة الشريعة وقصاصها حتى أن الناموس لا يدين بعد ذلك من آمن بالمسيح ، لأن لم يبق بعد للعدل أن يطلب من الخاطئ غير ما عمله المسيح واحتمله لأجل الخطاة).[1]

و في الحقيقة هذه العقيدة تصادم حقيقة العدل الإلهي جملة وتفصيلا ، فأيّ عدل أن يعاقب الشخص على ذنب غيره، وأي عدل أن يتحمل الإنسان مسؤولية لا علاقة له بها ؟ بل إن الكتاب المقدس نفسه يقرر أن العقاب إنما يكون على المخطئ لا يتعداه لغيره ، جاء في سفر التثنية **:" لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يقتل).**[2]

و في حزقيال : **"النفس التي تخطئ هي تموت الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون، فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا لا يموت، كل معصية التي فعلها لا نذكر عليه فهجره الذي عمل يحيا).**[3]

وفيه من جهة أخرى إلغاء لصفة الرحمة التي بررت بها عقيدة الفداء والصلب، لأن اتهام البريء ومعاقبته قساوة وغلظة لأن الرحمة تقتضي العفو لا العقاب.

لا يوجد في شأن عقيدة الكفارة شيء في الأناجيل سوى هذه الجمل، وهذه الجمل لا تدل بحال إلى عقيدة الكفارة ، ولو كان المسيح يريد أن يعلمنا ذلك لبينها وفصلها ، لأنها تعتبر من العقائد الأساسية في الدين وأما الحال هكذا جمل متناثرة هنا وهناك في ثنايا الأناجيل غير صريحة بل هي مبهمة، وعلى ذلك فلا يمكن استنباط ما حاول النّصارى استنباطه من تحميل المسيح خطايا البشر وفديتهم بصلبه وإذا تفحصنا في أقوال الحواريين لم نجد

[1]- القس جمس آنس، علم اللاهوت النظامي، ص404.
[2]- تث 24 :16.
[3]- حز 18 : 20،22.

عندهم جملة واحدة تستند إليها عقيدة الكفارة ، فالرجل الأول الذي جاء لعقيدة الكفارة بجميع فلسفاتها هو بولس.[1]

المبحث الثالث : المعمودية والعشاء الّرباني

للمسيحيةّ شعائر يجب القيام بها ولا يصح التخلي عنها ، ويقولون فيها أنها فرائض مقدسة وضعها المسيح، وهي أعمال حسية تشير إلى بركات روحية، ومن هذه الشعائر الواجب اعتقادها والعمل بها هي : المعمودية والعشاء بالّلبي.

المطلب الأول : المعمودية

الفرع الأول : معنى المعمودية

- جاء في قاموس الكتاب المقدس: المعمودية طقس الغسل بالماء رمز للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما ، وقد عرف اليهود هذه العادة و استعملوها كما يفهم من الكتاب المقدس ولما جاء يسوع تبنى هذا الطقس وجعله فريضة في الكنيسة المسيحيةّ ، إذ أنه جعل التعميد بالماء باسم الثالوث الأقدس علامة على التطهير من الخطيئة والنجاسة وعلى الانتساب رسميا إلى كنيسته المسيح ، ويصرح الله للمتعمد بوساطته هذه العلامة بغفران الخطايا ومنح الخلاص ، أما المتعمد فيتعهد هو أو المسؤولون عنه بالطاعة لكلمته الله أو التكريس لخدمته ، أي أن المعمودية تختم وتشهد على إتحاد المؤمنين بالله بالإيمان والقبّوغفران خطاياه بموت المسيح وقيامته[2]

- المعمودية أيضا هي سر مقدس تولد ميلاد ثانيا بالماء والكلمة ، قال بولس الرسول : **(كما أحب المسيح أيضا الكنيسة و أسلم نفسه لأجلنا لكي يقدسها مطهرا إياها بغسل الماء بالكلمة).** [3] هي أول سر فرضه الرب يسوع المسيح من أسرار الشريعة ليكون بابا يدخل منه الإنسان مبررا إلى كنيسة الله من جهة ، وليصبح أملا لنوال الأسرار الأخرى من جهة ثانية ، لأن لو قبل سرا من باقي الأسرار وهو غير معمد كان قبوله إياه ماديا فقط لا سريا و لا روحيا (أي بدون نيل ثمرته).[4]

---

[1]- أحمد جابر محمود العمصي، آدم عليه السلام بين اليهودية والنصرانية و الإسلام، ص136-137.

[2]- قاموس الكتاب المقدس ، ص637.

[3]- أف 5 :25.

[4]- القس جيمس آنس ، علم اللاهوت النظامي ، ص580.

وقد جاء في إنجيل متى عن المعمودية **"اذهبوا وتلمذ واجمع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس".**[1]

الفرع الثاني : كيفية ممارسة المعمودية

قبل الحديث عن الطقس الخاص بممارسة العماد، يمكن القول بأن لها طريقتين عند النّصارى وهما التعميد بالتغطيس والتعميد بالرش ويختلفون حول هاتين الطريقتين فمنهم من يمارس التعميد بالتغطيس و يرفض طريقة الرش ومنهم من يكتفي بالرش

- التعميد بالتغطيس **:** تتم الكنيسة الأرثوذكسية المعمودية بطريقة التغطيس ولهم على ذلك براهين:[2]

1) يستدلون بما جاء في الكتاب المقدس بشأن معمودية يوحنا وتعميد المسيح فقد كانت بالتغطيس ففي إنجيل متى **(فلما اعتمد يسوع صعد من الماء).**[3]

وفي ذلك برهان جلي على أنه كان مغمورا بالماء ونازلا فيه حتى أنه صعد منه، وأن ممارسة يوحنا للتعميد في نهر الأردن وعدم الاكتفاء بالرش والسكب لدليل على أن التعميد يتم بالتغطيس.

2) ما جاء بشأن تعميد فيلبس للخصّي الحبشي :(فعمده ولما صعد من الماء خطف روح الرب فيلبس) ، فلو كان العماد بالرش جائزا لقنع فيلبس بالقليل من الماء برشه على الخصّي وهو في المركبة دون أن يكلفه بالنزول إلى الماء.

3) كلمة معمودية معناها صبغة ولا يمكن أن تتم الصبغة إلا بالتغطيس يقول: (كاريد تارنز) المعمودية هي التغطيس بالماء هذا هو معنى الكلمة اليونانية والتغطيس هو العمل الوحيد الذي يطابق وصف المعمودية الذي وصل إلينا في العهد الجديد، هذا هو قول الأرثوذكس في المعمودية بأنها لا تكون إلا بالتغطيس و ذلك بسبب أن الكلمة اليونانية للمعمودية تعني التغطيس و كذلك لأن المسيح عمده يوحنا بالتغطيس و كذلك الرسل والكنيسة المسيحية الأولى عمدت بالتغطيس هذا إلى جانب الفقرات التي وردت في الكتاب المقدس الدالة على ذلك.

---

[1]- مت 28 :19.

[2]- د.عادل درويش، الكنيسة أسرارها و طقوسها، ط1، دار ابن حزم القاهرة، 1433هـ-2012م، ص217-219.

[3]- مت 16،3.

2) طريقة الرش: يقوم البروتستانت بممارسة المعمودية بطريقة الرش و كذلك الكاثوليك الذين غيروا طريقة التغطيس التي كانوا يمارسونها في الكنيسة في العصور الأولى واستعملوا طريقة الرش ويوجه أصحاب هذه الطريقة إلى القائلين بالتغطيس النقد و يقدمون أدلتهم التي يعتمدون عليها فيقول وليمن (يصر المعمدانيون على أن تغطيس الجسم لا بد منه للمعمودية ولأنه لا يلزم أي شيء أكثر من الغسل بالماء سواء كان ماء قليلا كما في حالة الرش أو السكب أو ماء كثير كما في حالة التغطيس،وبناء على ذلك فإنهم لا يقصرون التعميد على التغطيس بل يجيزونه بالرش والسكب ووجد من أتباع الرأي الأول من يعارض اقتصار الكنيسة على التعميد بالتغطيس.[1]

وجاء في علم اللاّهوت النّظامي بأن الكنائس المسيحية تختلف في طريقة المعمودية إلى ثلاث : (تتم المعمودية برش الماء على المعمد ، أو سكبه ، أو بالتغطيس فيه باسم الأب و الابن والروح القدس، وليس من الضروري أن تتم بأحد هذه الطرق دون غيرها ، فقد اعتادت الكنيسة الإنجيلية رش الماء على أن قسما من الإنجيليين يفضل التغطيس، بل يحسبه ضروريا للمعمودية الحقيقية ، وهي واجبة على الطفل لأنه مولود ضمن الكنيسة المسيحية وعضو من أعضائها ، ولأن للّل عمدوا بيوتا بكاملها وكما أن الأطفال في العهد القديم من أهل الكنيسة وختنوا).[2]

أما المسؤول عن التعميد فيقول القس جمس أنس : (وعن ممارسة المعمودية للذين يعترفون بإيمانهم بالمسيح وطاعتهم له).[3]

الفرع الثالث : هدف المعمودية

تهدف المعمودية في المسيحية حسب ما جاء في كتاب علم اللاّهوت النّظامي إلى: (إدخال المعمد إلى الكنيسة الظاهرة، وهي مع ذلك رمز وختم لعهد النعمة و إشارة إلى تطعيم المعمد في المسيح وتجديده ومغفرة خطاياه وتسليم نفسه لله بيسوع المسيح ليسلك في جدة الحياة، وهذا السر رمز و إشارة وختم فهو إشارة إلى حقيقة، ولكن ليس الحقيقة عينها، فالمعمودية علامة خارجية على حقيقة داخلية ، هي فعل النعمة الإلهية في قلب المعمد الذي سبق المعمودية ، فإذا تمت النعمة الداخلية يجب أن تتم الحقيقة الخارجية ، وهي المعمودية بالماء)[4].

[1]- عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص218.

[2]- القس جمس آنس، علم اللاهوت النظامي، ص584.

[3]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4]- القس جمس انس، علم اللاهوت النظامي، ص 581.

أّما عن معمودية الأطفال فيقول القس جمس أنس: (معمودية الأطفال ومعمودية البالغين سواء في ذلك لأن كليهما علامة تشير إلى حقيقة جوهرية مستقلة عنها قد جرت قبلها، وتقوم تلك الحقيقة في معمودية الأطفال في أنهم أعضاء حقيقيون في كنيسة المسيح المنظورة بناء على ولادتهم ضمن حضن الكنيسة من آباء أنفسهم من أعضاء الكنيسة المنظورة، وقد اعتمدوا بمعموديتها، وتلك الحقيقة المشار إليها في معمودية البالغين هي تجديدهم بالروح القدس واتحادهم بالمسيح بالإيمان، ودخولهم الكنيسة بإتمامهم الشروط الروحية لذلك وتكون المعمودية هي العلامة الخارجية لذلك، وتشير المعمودية إشارة خارجية إلى خمسة أمور وهي : دخول الأطفال والبالغين علانية في الكنيسة، تجديد البالغين واتحادهم بالمسيح بالإيمان والتوبة، مع مغفرة الخطايا، والقيامة الروحية.[1]

المطلب الثاني : العشاء الّرباني

الفرع الأول : معنى العشاء الّرباني

جاء في قاموس الكتاب المقدس (الوجبة الرئيسية في اليوم كانت طعام العشاء وكانوا يتناولونها وقت غروب الشمس عندما كان يتوقف المسافرون عن الاستمرار في رحلتهم ليقضوا الليل أو عندما كان العمال يعودون من الحقل هذا هو الوقت الذي أطعم فيه المسيح لخمسة ألاف سنة وبما أن العشاء الرباني يهبنا هذا الروح لذا سمي شركة جسد المسيح ودمه على سبيل التعظيم ويراد بشركة الروح القدس حلوله فينا).[2]

والعشاء الربانّي هو سر مقدس يتناول المؤمن جسد المسيح ودمه الأقدسين ، تحت شكلي الخبز والخمر.[3]

الفرع الثاني : الآيات التي تشير إلى العشاء الّرباني

جاء في العهد القديم عدة نصوص يستدل بها المسيحيون أنها تشير إلى الفرض المسيحي العشاء بالّرب وهي : -**"وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدي . وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا :اشربوا منها كلكم ، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا".**[4]

[1]- القس جمس أنس، علم اللاهوت النظامي،581.

[2]- قاموس الكتاب المقدس ، ص 95-97.

[3]- القس بيوشي حلمي ، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية ، ص328.

[4]- مت 26 : 26،28.

وأيضا :**"وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزا وبارك وكسر وأعطاهم وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدي ، ثم أخذ الكأس وأعطاهم فشربوا منها كلهم ، وقال لهم : هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين "[1] ،"وأخذ خبز وشكر وكسر وأعطاهم قائلا:هوا جسدي الذي يبذل عنكم، اصنعوا هذا الذكري، وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء قائلا: هذه الكأس هي العهد الجديد الذي يسفك عنكم.)[2].**

يقول القس بيوشي حلمي أن هذه الأقوال تعني:

- العشاء الرباني فرض إلهي واجب على الدوام.

- العناصر التي تستعمل فيه هي الخبز والخمر.

- الأمور المهمة في خدمته ثلاثة: تذكار موت المسيح ، كسر الخبز وصب الخمر وتوزيعهما ، قبول المشركين إياهما.[3]

- و أجمعت الكنائس على أن العشاء الرباني فريضة إلهية واجبة على الدوام، لقد أطلقت الكنيسة عليه أسماء أخرى منها:[4]

-الأفخاريستيا : أي الشكر.

-الإجتماع: لأن ممارسته كانت تتم في اجتماع جمهوري في حضور المسيح.

-الليتورجيا: أي الخدمة إشارة إلى الخدمة المقدسة في تخصيص عناصره المقدسة إلى القداس.

-السر: لأنه إشارة سرية إلى موت المسيح وفوائده للمؤمنين.

[1]- مر 14 : 22،25.

[2]- لو22: 19،20.

[3]- القس بيوشي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 329.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفرع الثالث: العناصر التي تستعمل في العشاء الّرباني وطقوسه.

أولا: العناصر

يستعمل المسيحيّون في العشا ءبالّلي كما يقول القس جمس آنس: (الخبز والخمر ،لأنهما مادتان بسيطتان تشيران إلى جسد المسيح ودمه ،وكان الخبز الذي استعمله فطيرا،والخمر المستعمل في هذا السر هو عصير العنب المختمر، ولا يوجد ما يثبت قول البعض إن المسيح لم يستعمل خمرا، بل استعمل عصير العنب غير المختمر)[1]

ثانيا: الطقوس

تتم خدمة هذه الفريضة المسيحية حسب ما جاء في كتاب علم اللاّهوت النّظامي بثلاثة أمور:[2]

- الصلاة الافتتاحية : وفيها يقدم الشكر لله لأجل ابنه الذي تذكر موته ، وتجهز قلوب المشتركين للخدمة المقدسة، ويكرس العنصرين ، فليس في الخبز والخمر في ذاتهما أو في استعمالهما إشارة إلى جسد المسيح ودمه.

- كسر الخبز اقتداء بالمسيح وإشارة إلى جسده المكسور لأجل البشر.

- توزيع العنصرين وتناولهما اقتداء المسيح الذي بعد أن بارك وكسر وناوله للتلاميذ قائلا:"خذوا وكلوا"، وكذلك بعد أن بارك الكأس أعطاهم قائلا:"اشربوا منها كلكم".

الفرع الرابع :هدف العشاء الّرباني

جاء في علم اللاّهوت النّ ظامي أن هناك خمسة أهداف مهمة في عشاءبالّرب وهي[3] :

1-التذكار : لأنه يذكرنا بموت المسيح كفارة عنا ،ويشهد شهادة دائمة بتلك الحادثة الفائقة التي هي جوهر الدين المسيحي وممارسة هذا السر على توالي العصور إعلان وشهادة من الكنيسة المسيحية بموت المسيح كفارة، وإذاعة إيمان المسيحيين بذلك.

[1]- القس جمس ، علم اللاهوت النظامي، ص597-598.

[2]- المرجع نفسه ،ص598.

[3]- القس جيمس أنس ،علم اللاهوت النظامي، ص601.

2- الإقرار: المشتركون في ذلك العشاء يعترفون بإيمانهم بالمسيح مصلوبا، وباتكالهم عليه من أجل الخلاص وبقبوله إياه فاديا وملكا، وبأنهم تلاميذ له، وبأنهم يجددون عهدهم بذلك، وينذرون نذور الأمانة له والطاعة لسلطانه وكأنهم بواسطة اشتراكهم في ذلك العشاء يخصصون نفوسهم بكامل إرادتهم للمسيح ، ويوقفون أنفسهم لهم ويعتزلون العالم.

3-البنيان : يبرز هذا السر أمام المؤمن أعظم حقائق الإيمان ويحرك عواطفه ويجدد فيه المحبة للمسيح والإيمان به وللاتكال عليه ، وينبهه وإلى هدف خدمته ،ويذكره بواجباته المتنوعة لربه ولكنيسته وللعالم ، ويربي فيه فضائل المسيحية على أنواعها ،ولاسيما المحبة الأخوية، ويخمد روح الخصام والنفور بين المشتركين اشتراكا واحدا في جسد واحد.

4-إثبات الاتحاد الأخوي في الكنيسة: فإنه يجمع الكنيسة في أهل بيت واحد وأهل إيمان واحد برب واحد.وكلما اجتمع الشعب للاشتراك فيه يعلن بعضهم لبعض إيمانهم ومشاركة بعضهم لبعض في رجاء واحد فكل واحد يحقق لإخوته أنه أخ في الرب ومرتبط بهم بربط حياة واحدة مشتركة في المسيح ، و أنه ليس من أهل الخصام والخبث والعداوة والبغض ، بل من أهل المحبة والسلام والصبر والاتحاد.

5-الإشارة إلى مستقبل الكنيسة: لأنه ينبه جميع المؤمنين حول مائدة الرب للاجتماع في السماء عند عشاء عرس الحمل السماوي.وفيما نذكر الصليب الذي حدث في أورشليم الأرضية قديما، نتطلع إلى ما سيحدث في أورشليم السماوية في المستقبل.فهو وليمة تمثل وليمة المفديين في المجد ، إذ الخبز يشير إلى الخبز السماوي ، والخمر إلى تلك الخمر التي سيشربها المسيح مع مختاريه في ملكوت أبيه .التناول نبوة ابتهاج وفرح بشركة القديسين في المجد مع ربهم رئيس الوليمة.[1]

خلاصة ما سبق أن خطيئة آدم تعتبر الأساس الذي انبنت عليه أهم العقائد المسيحية ، أولها عقيدة الخطيئة الأصلية الموروثة التي تنص على أن البشر جميعا ورثوها عن أبيهم أدم ، وللخلاص منها فدى المسيح بدمه جميع البشر وهذا ما تنص عليه عقيدة الكفارة والفداء، ثم إن للكنيسة المسيحية طقوس وفرائض تعتبرها وسائط للخلاص من الخطيئة ولها علاقة بعقيدة الكفارة والفداء أهمها المعمودية والعشاء الرباني.

[1]- القس جمس أنس، علم اللاهوت النظامي،ص603.

وفي الأخير سنقوم برد موجز على هذه العقائد :

- فيما يتعلق بقصة سيدنا آدم و أكله من الشجرة بعد غواية الشّيطان له فالقرآن الكريم يقرر في العديد من الآيات أن آدم أكل من الشجرة بسبب وسوسة الشّيطان له ، وأن عليه السلام قد تاب إلى الله بعد ذلك وقبل الله توبته، يقول تعالى :{وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ }[1]

و قد بين القرآن الكريم أن عصيان آدم لم يكن عن إصرار و إنما عن وسوسة أدت إلى النسيان كما يقول عز وجل ...{ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ }[2]

على عكس الكتاب المقدس فإنه حمل مسؤولية الغواية على حواء ، بينما القرآن الكريم يوضح بشكل قاطع أن المسؤولية تقع على وسوسة الشّيطان بسبب عداوته للإنسان .[3]

- القرآن الكريم ذكر قصة الصلب ورد عليها بإيجاز فقال:{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ }[4]

- إن عقيدة صلب المسيح من أجل التكفير عن خطيئة آدم بنيت على أساس فاسد ، والمبني على الفاسد فاسد ذلك أن أساس هذه العقيدة هو أن خطيئة آدم ليست خاصة به وحده ، بل انتقلت بالوراثة إلى أبنائه، فآدم

---

[1]- البقرة : 35-37.

[2]- طه : 115.

[3]- سيف العضب، تفنيد الخطيئة الأصلية في العقيدة المسيحية ، ص 78-79.

[4]- النساء :157-159.

عوقب على خطيئته كما يقولون بالطرد من الجنة ، فهذا يعني أنه عوقب على معصية ، فلا يتحمل غيره خطيئة قد عوقب عليها و إلا نسبتم الظلم إلى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

- أن دعوة صلب المسيح قائمة على أساس روايات الأناجيل التي تحدثت عن الصلب وما يتصل به من أحداث، والأناجيل بوجه عام لم تسلم من النقد من حيث فقدان السند المتصل، ومن حيث ما وقع فيها من أخطاء لا يصح أن يوجد مثلها في كتاب يدي أصحابه أنه من عند الله ، ومن جهة أخرى فإن نصوص العهد الجديد التي تتحدث عن الصلب وما يتصل به من أحداث متناقضة ومتعارضة .

- إن عقيدة توريث الخطيئة تخالف ما جاء في القرآن الكريم فقد رفض القرآن أن تنسحب خطيئة آدم وحواء على أبنائه من بعدهم ، فالمسؤولية في نظر القرآن هي مسؤولية فردية محضة، و أنزل الله في هذا آيات كثيرة نذكر منها :

{مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥ } [1]

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ }[2]

- إن الخطيئة فردية والتوبة فردية في تصور واضح بسيط لا تعقيد فيه ولا غموض، ليست هناك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده كما تقول الكنيسة.

- إن الاعتقاد بهذه العقيدة منافاة صريحة للعدل الإلهي فكيف يحمل البشر خطيئة لم يرتكبوها ولم يكن لهم يد فيها ولم يأكلوا من الشجرة ، إن هذا ظلم و الله منزه عن الظلم.

[1]- الإسراء: 15.

[2]- لقمان: 33.

خاتمة

وبعدفقد تم بتوفيق من الله التتبع التاريخي لقضيّة الخطيئة عند البشر انطلاقا من آدم أبوا البشر من خلال أكله من الشجرة بعد وسوسة الشّيطان له، وبيان نظرة المعتقدات القديمة لهذه الخطيئة وكيفية التوبة منها وصولا إلى النظرة المسيحية لها منها تلك الطقوس والمعتقدات، واستنادا إلى ما ذكرنا فقد توصلنا إلى النتائج التالية :

1- أن قصة الخطيئة الأولى التي يتضمنها سفر التكوين في التوراة، قد تضمنت الكثير من الخرافات والأساطير.

2- عقيدة الصلب والفداء من العقائد الوثنية التي دخلت المسيحية، ذلك أن المسيح لم يقل عن نفسه أنه المخلص أو المسيح المنتظر، وكذلك لم ينسب أحد من تلاميذه إليه هذه العقيدة.

3- لم تكتفي المسيحية بأن استقت أصول عقائدها من الوثنية ، بل وجدناها أيضا أخذت عن الوثنية شعائرها و أعيادها ، فالتعميد والعشاء الرباني وغيرها ، شعائر وثنية انتقلت إلى المسيحية عن طريق بولس و أتباعه.

4- تحمل قصة خطيئة خروج آدم من الجنة في المسيحية والتي وردت في سفر التكوين في العهد القديم، الكثير من الغرابة و التناقض و الاضطراب بين أجزاء القصة نفسها، كما تتعارض الكثير من تفاصيلها مع العقل والمنطق.

5- تصف قصة خروج آدم من الجنة في العهد القديم الله بكثير من صفات النقص والتجسيم والتشبيه والتي تتنافى مع صفات الكمال الإلهية، ونجد لهذه الصفات امتدادا في العهد القديم.

6- يتضح من سياق القصة أن الله عز وجل بإنزاله آدم وحواء إلى الأرض، قد وقع عليهما العقوبة، فما يلقيانه من متاعب و ألام كان عقابا واضحا لمعصيتهما في الجنة.

7- إن نص العهد القديم المتعلق بالخطيئة الأولى غامض ، والتفاسير التي أوردها المفسرون قد زادته غموضا و اضطرابا وهو يتمثل في الآتي :

أ) خلو سفر التكوين عند حديثه عن الخطيئة الأولى من أي إشارة إلى معصية الشيطان وعداوته مع آدم وحواء، أو إلى معرفتهما بوجوده.

ب) إن الحكم الإلهي على الخطيئة الأولى قبل وقوعها يختلف عنه بعد وقوعها.

8- تقوم العقيدة المسيحية على أساس خطيئة آدم ، إذ تبني عقيدة الصلب والفداء وكفارة المسيح ، وهي أهم العقائد المسيحية ، على أساس الخطيئة الأصلية المتوارثة عن آدم إلى جميع نسله ، كما تتعلق أهم فرائض الكنيسة المسيحية والمعمودية والعشاء الرباني ، والتي يعتبرونها واجبة بهذه العقيدة ، فهي تعد وسائط للخلاص من الخطيئة.

9- التناقض الذي نجده بين النصوص والكتاب المقدس فيما يخص توارث الذنب يفند عقيدة الخطيئة الأصلية، إذ نجد نصوصا تقر عدم انتقال ذنوب الآباء إلى الأبناء ، وبالتالي تبطل عقيدة الكفارة والفداء.

10- لقد حمل النّصارى حواء مسؤولية الخطيئة فهي أغرت آدم ليأكل من الشجرة المحرمة ، وكانت هذه العقيدة احتقارا للمرأة وازدرائها باعتبارها سبب بلاء البشرية.

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة" الجذور التاريخية للخطيئة في الديانة المسيحية" راجين من المولى تعالى أن يتقبل عملنا هذا ويجعله في ميزان حسناتنا إنه سميع مجيب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- **القرآن الكريم:** برواية حفص عن عاصم.
- **الكتاب المقدس:** بعهديه القديم و الجديد،الترجمة العربية المشتركة من اللغات الأصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية،تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط بالعهد القديم . الإصدار الثاني 1995،الطبعة الرابعة . العهد الجديد . الإصدارالرابع1993،الطبعة الثلاثون.

المراجع:

1. إبراهيم سامح حلمي، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، ط1، توب أرت 1999م.
2. ابن منظور الأنصاري جمال الدين، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ج1.
3. أحمد جابر محمود العمصي، آدم عليه السلام بين اليهودية والنصرانية والإسلام-دراسة مقارنة- (رسالة ماجستير)، 1415هـ-1994م.
4. أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية)، ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج4.
5. آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ت: سهى الطريحي، (د.ط)، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سورية-دمشق، 1430هـ-2010م.
6. إمام عبد الفتاح إمام، معجم الديانات وأساطير العالم، (د.ط)، مكتبة مذبولي، القاهرة، (د.ت)، م1.
7. أندريه نايتون ،الأصول الوثنية للمسيحية، ت:سميرة عزمي الزين، (د.ط) ،(د.ت).
8. بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، (د.ط)، (د.ت)،.
9. بيار نجم، قصتا الخلق، (د.ط)، (د.ت).
10. أحمد علي عجيبة،تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ط1، دار الأفاق العربية، 2006م، ج10.
11. الجلاهمة أميمة بنت أحمد شاهين، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام –دراسة مقارنة- (رسالة ماجستير)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق (د.ت).
12. جورج الطرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، بيروت، دار الطليعة، (د.ت).
13. أحمد علي عجيبة،الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ط1، دار الأفاق العربية، 2006م، ج11.
14. سيف الغصب، تفنيد الخطيئة الأصلية في العقيدة المسيحية، (د.ط)، (د.ت).
15. شارل جينير، المسيحية نشأتها وتطورها، ت: عبد الحليم محمود، (د.ط)، بيروت (د.ت).

16. صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، (د.ط)، دار الثقافة،(د.ت).
17. عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها،ط1، دار ابن حزم، القاهرة، 1433هـ-2012م.
18. عباس محمود العقاد، الله (كتاب في نشأة العقيدة الإلهية)، ط7، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
19. عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، (د.ط)، دار نهضة مصر، 1971م، القاهرة.
20. عجيبة أحمد علي: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ط1، دار الأفاق العربية، 2004م، ج9.
21. عوض سمعان، غفران الذنوب فلسفة الغفران في المسيحية، (د.ط)، دار الإخوة للنشر، (د.ت).
22. فهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، (د.ط)، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، (د.ت).
23. القس الإكويني توما، الخلاصة اللاهوتية، بيروت، المطبعة الأدبية، 1998م.
24. القس أنطنيوس فكري، تفسير الكتاب المقدس، (د.ط)ن (د.ت).
25. القس بيوشي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذوكسية، ط1، دار نوربار للطباعة، 2007م.
26. القس جمس أنس، علم اللاهوت النظامي،(د.ط)، القاهرة، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة.
27. القس منسى يوحنا، حياة آدم، (د.ط)، (د.ت).
28. القس وليام مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، بيروت، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، 1973م.
29. القمص نادرس يعقوب الملطي، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في القرون الستة الأولى، ط1، الإسكندرية: كنيسة الشهيد العظيم ماجرجس، 2008م.
30. مانع بن عماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط3، دار الندوة العالمية، 1418هـ، م1.
31. مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم ، ط1، كنيسة مامرقص القبطية الأرثوذوكسية بمصر الجديدة، مارس 2003م.
32. محمد أبو الغيط الفرت، بولس والمسيحية، ط1، دار الطباعة المحمدية، 1400هـ-1980م.
33. محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان الديانات القديمة، (د.ط)، دار الفكر العربي، (د.ت)، القسم الأول.
34. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، مصر، 1329هـ.

35. محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ط1، دار عمران، بيروت، 1414هـ-1993م.
36. محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ-1-2005م.
37. محمد وصفي، المسيح و التثليث، ط1، دار الفضيلة، القاهرة، 1937م.
38. محمد يحي، رحلتي من الفكر إلى الإيمان (قصة إسلام الكاتبة الأمريكية مريم جميلة)، (د.ط)، دار المختار الإسلامي، القاهرة، (د.ت).
39. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، مصر، 1426هـ-2005م.
40. ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1413هـ-1962م.
41. نخبة من اللاهوتيين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، (د.ت).
42. ول ديورانت: قصة الحضارة (الهند وجيرانها)، تك زكي نجيب محمود، ط3، دار الجيل، بيروت، 1968م، م1، ج3.
43. ول ديورانت: قصة الحضارة (حياة اليونان)، ت: محمد بدران، ط3، دار الجيل، م2، ج1.
44. ول وايريل ديورانت : قصة الحضارة (الشرق الأدنى)، ت: محمد بدران، (د.ط)، دار الجيل، بيروت، 1971م، م1ن ج2.

الفهارس

فهرس الآيات

السورة	صدر الآية	رقم الآية	الصفحة
التوبة	قال تعالى : ﴿ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾	30	30
البقرة	قال تعالى : {وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ }	37-35	78
طه	قال تعالى : {وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ }	115	78
النساء	قال تعالى : { وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾ }	157-159	78
الإسراء	قال تعالى : {مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا }	15	79
لقمان	قال تعالى : {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ }	32	79

فهرس الكتاب المقدس

السفر	النص	الإصحاح والعدد	الصفحة	الاختصار
التكوين	(وقال الله لنصنع الإنسان على صورتنا....وعلى كل حيوان يدب على الأرض)	2/26.28	33	تك
	(يوم صنع الرب الإله الأرض و السموات...فصار آدم نفسا حية)	2/7.5	35	تك
	وغرس الرب الإله جنة في عدن...و أخذ الرب الإله آدم و أسكنه في جنة عدن ليفلحها و يحرسها)	2/8.15	36	تك
	(و قال الرب الإله لا يحسن أن يكون آدم وحده...وهما لا يخجلان)	2/18.25	37	تك
	(فخلق الله الإنسان على صورته...ذكرا و أنثى خلقهم)	1/27	37	تك
	(و أمر الرب الإله آدم...حين تأكل منها موتا تموت)	1/16.17	40	تك
	(حتى تعود إلى الأرض...إلى الرب تعود)	3/19	44	تك
	(وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية...فأخذا من ورق التين وضع لها مآزر)	3/1.7	47	تك
	(وسمع آدم وحواء صوت الرب الإله...وإلى التراب تعود)	3/8.19	50	تك
	(ها الإنسان قد صار كواحد منا...الطريق المؤدية إلى شجرة الحياة)	22.24	56	تك
	(وسمعنا صوت الرب ...لأني عريان فاختبأت)	3/8.10	58	تك
متى	(اذهبوا وتلمذ واجمع الأمم...والروح القدس)	19/28	72	مت

	(فلما اعتمد يسوع صعد من الماء)	3/16	72	مت
	(وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز...لمغفرة الخطايا)	26/26.28	74	مت
	(واغفر لنا ذنوبنا...لا يغفر لكم أبواكم السماوي زلاتكم)	6/12.15	63	مت
	(فاذهبوا وتعلموا...بل الخاطئين)	13/9	63	مت
	(وإذا واحد تقدم وقال له :أيها المعلم الصالح...وأحب قريبك كنفسك)	19/16	63	مت
التثنية	(بل من محبة الرب ...ملك مصر)	7/8	59	تث
	(الرب إلهكم...بيت العبودية)	13/5	65	تث
	(لا يقتل الآباء عن الأولاد...كل إنسان بخطيئته يقتل)	16/24 13/5	63	تث
حزقيال	(النفس التي تخطئ هي الموت...وشر الشرير عليه يكون)	20/18	70	حز
	(النفس التي تخطئ هي التي تموت...الذي عمل يحيا)	18/20.22	63	حز
إرميا	(كل واحد بخطيئته يموت)	31/30	63	إر
لوقا	(و أخذ الخبز وشكر وكسر...الذي يسفك دمهم)	22/19.20	75	لو
يعقوب	(لأن من حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة....فقد صرت متعديا للناموس)	2/10.11	9	يع
يوحنا الاولى	(كل إثم هو خطية)	5/17	10	يو
مرقص	(وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزا...من أجل كثيرين)	14/22.25	75	مر
رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس)	(ولكن أريد أن تعلموا...المرأة من أجل الرجل)	3/14.15	55	
رسالة بولس الثانية إلى كورنثوس	(ولكني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء...السيد المسيح)	11/3.9	55	

رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس	(ولكن لست أذن للمرأة...فحصلته التعدي)	2/12.14	55	
رسالة بولس إلى أهل رومية	ولكن الله بين محبته...المسيح من أجلنا)	8/5	64	رو
	(لأن أجرة الخطية هي موت)	6/23	68	رو
	(من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم...إذا أخطأ الجميع)	5/12	61	رو
رسالة بولس إلى العبرانيين	(بدون سفك الدماء لا تحصل مغفرة)	9/22	67	عب
رسالة بولس إلى أفسس	(الذي فيه لنا...نعمته)	1/7	67	أف
	(كما أحب المسيح أيضا الكنيسة...بغسل الماء بكلمة)	5/25	71	أف

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
آدم	10
حواء	10
براهما	16
فشنو	16
سيفا	16
كريشنا	17
بولس	19
أوزوريس	20
إيزيس	20
حورس	20
بوذا	23
الإسكندر الأكبر	23
زيوس	25
ديونيسيوس	25
مثرا	27
القديس يوحنا ذهبي الفم	42
القس توما الاكويني	61
القديس كيرلس الكبير	65
أريجانوس الاسكندري	68
أبيلارد	68
أنسلم	69

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
الناصرة	13
الدينونة	20
فيشون	36
جيحون	36
كوش	36
الأكادية	36
الشوك	56
الحسك	56
الكروبيم	56

الإهداء.....

الشكر والتقدير.....

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

الخطيئة وجذورها التاريخية

-**المبحث الأول :** مفاهيم ومصطلحات.....9

-**المطلب الأول :**تعريف الخطيئة.....9

-**الفرع الأول :**في اصطلاح المسيحيين.....9

-**أولا :**في قاموس الكتاب المقدس.....9

-**ثانيا :** دائرة المعارف الكتابية.....10

-**الفرع الثاني :**في اللغة.....11

-**أولا :**لسان العرب 11

-**ثانيا :**المعجم الوسيط.....11

-**المطلب الثاني :**تعريف الديانة المسيحية.....12

-**الفرع الأول :**في القواميس الغربية والعربية..... 12

-**أولا :**القواميس الغربية..... ..12

-أ) قاموس الكتاب المقدس.....12

-ب)دائرة المعارف الكتابية........12

-**ثانيا :في القواميس العربية**.....13

-**أ)قاموس المحيط**.....**13**

-**ب)مختار الصحاح**.....**14**

-**الفرع الثاني :** في الاصطلاح.....14

-**المبحث الثاني** : الجذور التاريخية للخطيئة.....15

-**المطلب الأول** : الديانة البراهمية.....16

-**الفرع الأول** : لمحة عامة عن الديانة البراهمية.....16

-**الفرع الثاني** : الخلاص من الخطيئة في تصور الديانة البراهمية.....16

-**المطلب الثاني** : الديانة المصرية القديمة.....19

-**الفرع الأول** : لمحة عامة عن الديانة المصرية.....20

-**الفرع الثاني** : الخلاص من الخطيئة في الديانة المصرية القديمة 20

-**المطلب الثالث** : الديانة البوذية واليونانية والرومانية والفارسية.....22

-**الفرع الأول** : لمحة عامة عن هذه الديانات.....23

-**أولا** : البوذية.....23

-**ثانيا** : اليونانية.....23

-**ثالثا** : الرومانية.....24

-**رابعا** : الفارسية.....24

-**الفرع الثاني** : الخطيئة و الخلاص في الديانة البوذية واليونانية والرومانية والفارسية.....24

-**أولا**: البوذية.....24

-**ثانيا** :اليونانية والرومانية.....25

-**ثالثا** : الديانة الفارسية.....27

الفصل الأول

خطيئة آدم عليه السلام في الديانة المسيحية

-**المبحث الأول:**خلق آدم وحواء وإسكانهما الجنة 33

-**المطلب الأول** : خلق آدم.....33

-**الفرع الأول** : خلق آدم على صورة الله كمثاله.....33

-**الفرع الثاني** : خلق آدم من تراب.....35

-**الفرع الثالث** : جنة عدن.....36

-**أولا** : تسمية الجنة.....36

-**المطلب الثاني**: خلق حواء.....37

-**المبحث الثاني** : امتحان آدم.....40

-**المطلب الأول** : شجرة معرفة الخير والشر.....40

-**المطلب الثاني** : جزاء العصيان في الوصية.....43

-**المبحث الثالث** : الوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة.....47

-**المطلب الأول** : الغواية.....47

-**المطلب الثاني**: عقوبات الخطيئة والخروج من الجنة.....50

-**الفرع الأول** :اكتشاف المعصية.....50

-**الفرع الثاني** : عقوبات الخطيئة.....52

-**أولا** :عقوبة الحية.....53

-**ثانيا** : عقوبة حواء.....54

-**ثالثا** : عقاب آدم.....55

-**الفرع الثالث** :خروج آدم وحواء من الجنة.....56

-**الفرع الرابع** : توبة آدم عليه السلام.....58

الفصل الثاني

الآثار العقائدية المترتبة عن خطيئة آدم

-**المبحث الأول** : الخطيئة الأصلية الموروثة.....61

-**المطلب الأول**: الوراثة البشرية للطبيعة الفاسدة وتحمل نتائج خطيئة آدم.....61

-**المطلب الثاني** : واضع عقيدة توريث الخطيئة.....64

-**المبحث الثاني** : الفداء والكفارة.....64

-**المطلب الأول** : الفداء.....64

-**الفرع الأول** : معنى الفداء.....64

-**الفرع الثاني** : مواصفات الفادي.....66

-**الفرع الثالث** : دعوى صلب المسيح من أجل الفداء.....67

-**المطلب الثاني** : الكفارة.....68

-**الفرع الأول** : التفسيرات الرئيسية للكفارة في تاريخ الكنيسة.....68

-**الفرع الثاني** : الأدلة على لزوم الكفارة.....69

-**الفرع الثالث** : الغاية من الكفارة.....70

-**المبحث الثالث** : المعمودية والعشاء الرباني.....71

-**المطلب الأول** :المعمودية.....71

-**الفرع الأول**: معنى المعمودية.....71

-**الفرع الثاني** : كيفية ممارسة المعمودية.....72

-**الفرع الثالث** : هدف المعمودية.....73

-**المطلب الثاني** : العشاء الرباني.....74

-**الفرع الأول** : معنى العشاء الرباني.....74

-**الفرع الثاني** : الآيات التي تشير إلى العشاء الرباني.....74

-**الفرع الثالث** : العناصر التي تستعمل في العشاء الرباني وطقوسها.....76

-**أولا** : العناصر.....76

-**ثانيا** : الطقوس.....76

-**الفرع الرابع** : هدف العشاء الرباني.....76

الخاتمة.....81

-**قائمة المصادر والمراجع**.....84

الفهارس

-فهرس الايات.....88

-فهرس الكتاب المقدس.....89

-فهرس الاعلام.....92

فهرس المصطلحات.....93

فهرس الموضوعات.....94

الفهارس

فهرس الآيات

السورة	صدر الآية	رقم الآية	الصفحة
التوبة	قال تعالى : ﴿ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾	30	30
البقرة	قال تعالى : {وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ }	37-35	78
طه	قال تعالى : {وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ }	115	78
النساء	قال تعالى : { وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾ }	157-159	78
الإسراء	قال تعالى : {مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا }	15	79
لقمان	قال تعالى : {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ }	32	79

فهرس الكتاب المقدس

السفر	النص	الإصحاح والعدد	الصفحة	الاختصار
التكوين	(وقال الله لنصنع الإنسان على صورتنا....وعلى كل حيوان يدب على الأرض)	2/26.28	33	تك
	(يوم صنع الرب الإله الأرض و السموات...فصار آدم نفسا حية)	2/7.5	35	تك
	وغرس الرب الإله جنة في عدن...و أخذ الرب الإله آدم و أسكنه في جنة عدن ليفلحها و يحرسها)	2/8.15	36	تك
	(و قال الرب الإله لا يحسن أن يكون آدم وحده...وهما لا يخجلان)	2/18.25	37	تك
	(فخلق الله الإنسان على صورته...ذكرا و أنثى خلقهم)	1/27	37	تك
	(و أمر الرب الإله آدم...حين تأكل منها موتا تموت)	1/16.17	40	تك
	(حتى تعود إلى الأرض...إلى الرب تعود)	3/19	44	تك
	(وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية...فأخذا من ورق التين وضع لها مآزر)	3/1.7	47	تك
	(وسمع آدم وحواء صوت الرب الإله...وإلى التراب تعود)	3/8.19	50	تك
	(ها الإنسان قد صار كواحد منا...الطريق المؤدية إلى شجرة الحياة)	22.24	56	تك
	(وسمعنا صوت الرب ...لأني عريان فاختبأت)	3/8.10	58	تك
متى	(اذهبوا وتلمذ واجمع الأمم...والروح القدس)	19/28	72	مت

	(فلما اعتمد يسوع صعد من الماء)	3/16	72	مت
	(وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز...لمغفرة الخطايا)	26/26.28	74	مت
	(واغفر لنا ذنوبنا...لا يغفر لكم أبواكم السماوي زلاتكم)	6/12.15	63	مت
	(فاذهبوا وتعلموا...بل الخاطئين)	13/9	63	مت
	(وإذا واحد تقدم وقال له :أيها المعلم الصالح...وأحب قريبك كنفسك)	19/16	63	مت
التثنية	(بل من محبة الرب ...ملك مصر)	7/8	59	تث
	(الرب إلهكم...بيت العبودية)	13/5	65	تث
	(لا يقتل الآباء عن الأولاد...كل إنسان بخطيئته يقتل)	16/24 13/5	63	تث
حزقيال	(النفس التي تخطئ هي الموت...وشر الشرير عليه يكون)	20/18	70	حز
	(النفس التي تخطئ هي التي تموت...الذي عمل يحيا)	18/20.22	63	حز
إرميا	(كل واحد بخطيئته يموت)	31/30	63	إر
لوقا	(و أخذ الخبز وشكر وكسر...الذي يسفك دمهم)	22/19.20	75	لو
يعقوب	(لأن من حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة....فقد صرت متعديا للناموس)	2/10.11	9	يع
يوحنا الاولى	(كل إثم هو خطية)	5/17	10	يو
مرقص	(وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزا...من أجل كثيرين)	14/22.25	75	مر
رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس)	(ولكن أريد أن تعلموا...المرأة من أجل الرجل)	3/14.15	55	
رسالة بولس الثانية إلى كورنثوس	(ولكني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء...السيد المسيح)	11/3.9	55	

رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس	(ولكن لست أذن للمرأة...فحصلته التعدي)	2/12.14	55	
رسالة بولس إلى أهل رومية	ولكن الله بين محبته...المسيح من أجلنا)	8/5	64	رو
	(لأن أجرة الخطية هي موت)	6/23	68	رو
	(من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم...إذا أخطأ الجميع)	5/12	61	رو
رسالة بولس إلى العبرانيين	(بدون سفك الدماء لا تحصل مغفرة)	9/22	67	عب
رسالة بولس إلى أفسس	(الذي فيه لنا...نعمته)	1/7	67	أف
	(كما أحب المسيح أيضا الكنيسة...بغسل الماء بكلمة)	5/25	71	أف

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
آدم	10
حواء	10
براهما	16
فشنو	16
سيفا	16
كريشنا	17
بولس	19
أوزوريس	20
إيزيس	20
حورس	20
بوذا	23
الإسكندر الأكبر	23
زيوس	25
ديونيسيوس	25
مثرا	27
القديس يوحنا ذهبي الفم	42
القس توما الاكويني	61
القديس كيرلس الكبير	65
أريجانوس الاسكندري	68
أبيلارد	68
أنسلم	69

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
الناصرة	13
الدينونة	20
فيشون	36
جيحون	36
كوش	36
الأكادية	36
الشوك	56
الحسك	56
الكروبيم	56

الإهداء.....

الشكر والتقدير.....

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

الخطيئة وجذورها التاريخية

-**المبحث الأول :** مفاهيم ومصطلحات.....9

-**المطلب الأول :**تعريف الخطيئة.....9

-**الفرع الأول :**في اصطلاح المسيحيين.....9

-**أولا :**في قاموس الكتاب المقدس.....9

-**ثانيا :** دائرة المعارف الكتابية.....10

-**الفرع الثاني :**في اللغة.....11

-**أولا :**لسان العرب 11

-**ثانيا :**المعجم الوسيط.....11

-**المطلب الثاني :**تعريف الديانة المسيحية.....12

-**الفرع الأول :**في القواميس الغربية والعربية..... 12

-**أولا :**القواميس الغربية..... ..12

-أ) قاموس الكتاب المقدس.....12

-ب)دائرة المعارف الكتابية........12

-**ثانيا :في القواميس العربية**.....13

-**أ)قاموس المحيط**.....**13**

-**ب)مختار الصحاح**.....**14**

-**الفرع الثاني :** في الاصطلاح.....14

-**المبحث الثاني** : الجذور التاريخية للخطيئة.....15

-**المطلب الأول** : الديانة البراهمية.....16

-**الفرع الأول** : لمحة عامة عن الديانة البراهمية.....16

-**الفرع الثاني** : الخلاص من الخطيئة في تصور الديانة البراهمية.....16

-**المطلب الثاني** : الديانة المصرية القديمة.....19

-**الفرع الأول** : لمحة عامة عن الديانة المصرية.....20

-**الفرع الثاني** : الخلاص من الخطيئة في الديانة المصرية القديمة 20

-**المطلب الثالث** : الديانة البوذية واليونانية والرومانية والفارسية.....22

-**الفرع الأول** : لمحة عامة عن هذه الديانات.....23

-**أولا** : البوذية.....23

-**ثانيا** : اليونانية.....23

-**ثالثا** : الرومانية.....24

-**رابعا** : الفارسية.....24

-**الفرع الثاني** : الخطيئة و الخلاص في الديانة البوذية واليونانية والرومانية والفارسية.....24

-**أولا**: البوذية.....24

-**ثانيا** :اليونانية والرومانية.....25

-**ثالثا** : الديانة الفارسية.....27

الفصل الأول

خطيئة آدم عليه السلام في الديانة المسيحية

-**المبحث الأول:**خلق آدم وحواء وإسكانهما الجنة 33

-**المطلب الأول** : خلق آدم.....33

-**الفرع الأول** : خلق آدم على صورة الله كمثاله.....33

-**الفرع الثاني** : خلق آدم من تراب.....35

-**الفرع الثالث** : جنة عدن.....36

-**أولا** : تسمية الجنة.....36

-**المطلب الثاني**: خلق حواء.....37

-**المبحث الثاني** : امتحان آدم.....40

-**المطلب الأول** : شجرة معرفة الخير والشر.....40

-**المطلب الثاني** : جزاء العصيان في الوصية.....43

-**المبحث الثالث** : الوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة.....47

-**المطلب الأول** : الغواية.....47

-**المطلب الثاني**: عقوبات الخطيئة والخروج من الجنة.....50

-**الفرع الأول** :اكتشاف المعصية.....50

-**الفرع الثاني** : عقوبات الخطيئة.....52

-**أولا** :عقوبة الحية.....53

-**ثانيا** : عقوبة حواء.....54

-**ثالثا** : عقاب آدم.....55

-**الفرع الثالث** :خروج آدم وحواء من الجنة.....56

-**الفرع الرابع** : توبة آدم عليه السلام.....58

الفصل الثاني

الآثار العقائدية المترتبة عن خطيئة آدم

-**المبحث الأول** : الخطيئة الأصلية الموروثة.....61

-**المطلب الأول**: الوراثة البشرية للطبيعة الفاسدة وتحمل نتائج خطيئة آدم.....61

-**المطلب الثاني** : واضع عقيدة توريث الخطيئة.....64

-**المبحث الثاني** : الفداء والكفارة.....64

-**المطلب الأول** : الفداء.....64

-**الفرع الأول** : معنى الفداء.....64

-**الفرع الثاني** : مواصفات الفادي.....66

-**الفرع الثالث** : دعوى صلب المسيح من أجل الفداء.....67

-**المطلب الثاني** : الكفارة.....68

-**الفرع الأول** : التفسيرات الرئيسية للكفارة في تاريخ الكنيسة.....68

-**الفرع الثاني** : الأدلة على لزوم الكفارة.....69

-**الفرع الثالث** : الغاية من الكفارة.....70

-**المبحث الثالث** : المعمودية والعشاء الرباني.....71

-**المطلب الأول** :المعمودية.....71

-**الفرع الأول**: معنى المعمودية.....71

-**الفرع الثاني** : كيفية ممارسة المعمودية.....72

-**الفرع الثالث** : هدف المعمودية.....73

-**المطلب الثاني** : العشاء الرباني.....74

-**الفرع الأول** : معنى العشاء الرباني.....74

-**الفرع الثاني** : الآيات التي تشير إلى العشاء الرباني.....74

-**الفرع الثالث** : العناصر التي تستعمل في العشاء الرباني وطقوسها.....76

-**أولا** : العناصر.....76

-**ثانيا** : الطقوس.....76

-**الفرع الرابع** : هدف العشاء الرباني.....76

الخاتمة.....81

-**قائمة المصادر والمراجع**.....84

الفهارس

-فهرس الايات.....88

-فهرس الكتاب المقدس.....89

-فهرس الاعلام.....92

فهرس المصطلحات.....93

فهرس الموضوعات.....94

ملخص

الملخص

ملخص:

يتناول هذا البحث مسألة الخطيئة وجذورها التاريخية في الديانة المسيحية وهي من القضايا الشائكة والمتشعبة التي وجدت جدلا واسعا عبر تاريخ الفكر الديني قديما و حديثا .

اقتصر هذا البحث على دراسة هذه القضية حسب تصور المسيحيين والديانات الوثنية التي سبقتها،حيث كانت أركان هذه الديانة عقائدها وصلواتها فشعائرها تأثرت وانحدرت من الديانات الوثنية التي كانت سائدة قبل ظهور المسيح عليه السلام أو في أيامه ،وقد نقلها المسيحيون من الأمم الوثنية ، ثم تبنتها وجعلتها رموزا تأويلية ملفقة ترضيهم وتلبس غيرهم، وفيما يتعلق بالتصور المسيحي حول الخطيئة فإنهم يعتقدون أن الله بعد أن خلق آدم عليه السلام وأسكنه الجنة أباح له بالأكل من جميع ثمارها إلا شجرة معرفة الخير والشر وحذره أنه إذا أكل منها سيكون مصيره الموت فخالف آدم وصية الله فأكل من الشجرة هو وزوجه حواء بإغواء من إبليس على صورة الحية ، فاستحق آدم بذلك الطرد من الجنة بعد أن فصلت الخطيئة بينه وبين الله ،فصار آدم بعيدا عن الله بسبب الخطيئة التي توارثها أبنائه من بعده ، وقد ترتب على ذلك من بينها عقائد الفداء والكفارة التي يعتقدون بها الخلاص من الخطيئة عن طريق المسيح ، والمعمودية والعشاء الرباني.

Abstract:

This research deals with the issue of sin and its historical roots in the Christian religion. It is one of the thorny and complex issues that have been widely discussed in the history of religious thought, both ancient and modern.

This study was limited to the study of this issue according to the Christian and pagan religions that preceded it. The pillars of this religion were its doctrines and prayers. Its rituals were affected and descended from the pagan religions that existed before the appearance of Christ or in his day. The Christians took them from pagan nations, In the Christian conception of sin, they believe that after God created Adam and peace be upon him, he allowed him to eat with all its fruits, except the tree of knowledge of good and evil, and warned him that if he ate of it, his fate would be death. He ate from the tree and he and his wife Eve seduced by the devil on the image of the living, Adam deserved the expulsion from Paradise after the separation of sin between him and God, Adam became away from God because of the sin inherited by his children after him, has resulted, among them the doctrines of redemption and disbelief They believe in salvation from sin through Christ, baptism and the Lord's Supper.

الملاحق

ملاحق الفصل التمهيدي

صورة الإله براهما في الديانة البراهمية

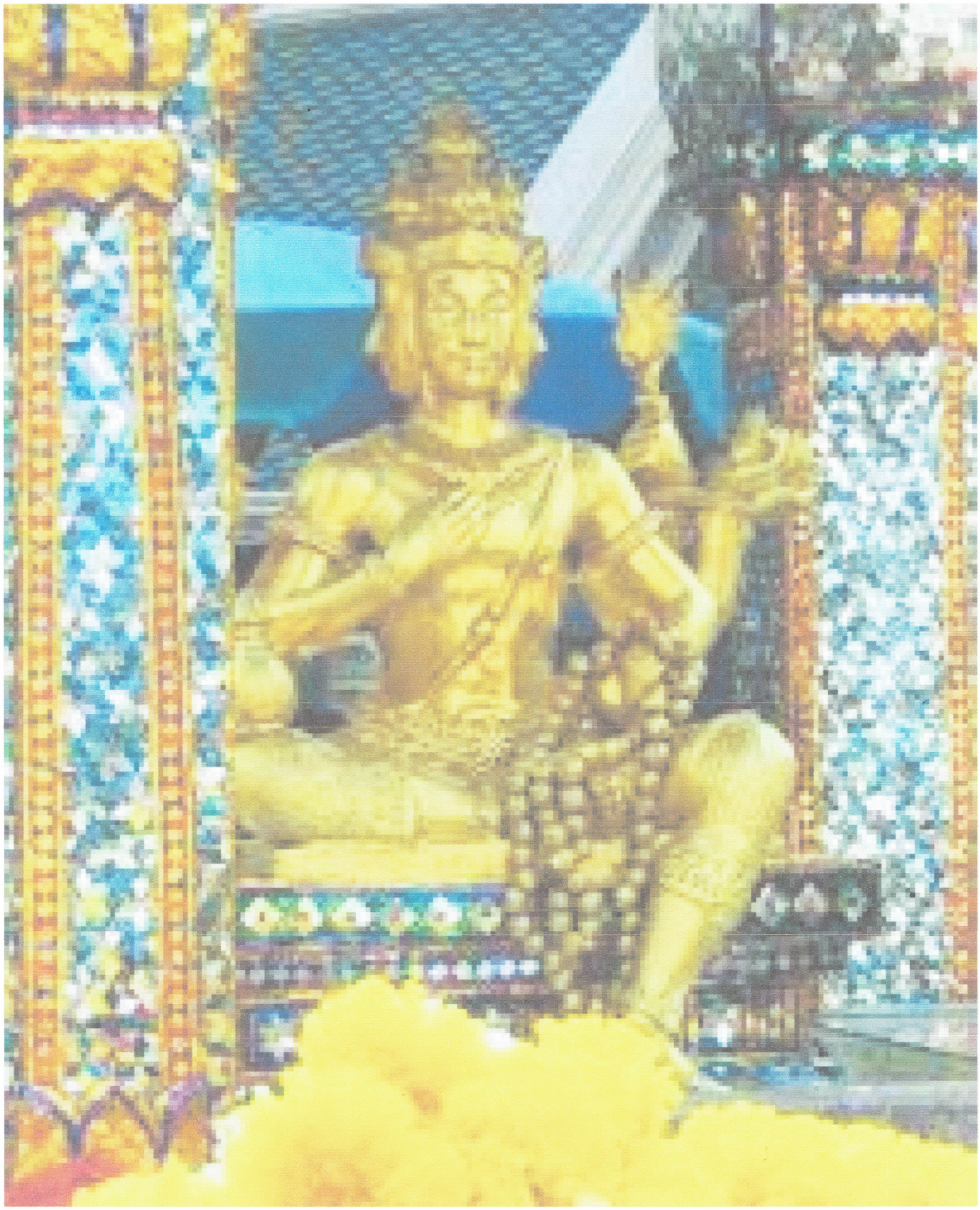

صورة الإله اوزوريس وازيس في الديانة المصرية القديمة

صورة الاله بوذا في الديانة البوذية

صورة الإله مثرا في الديانة الفارسية

ملاحق الفصل الأول

صورة تمثل آدم وحواء يأكلان من شجرة معرفة الخير والشر

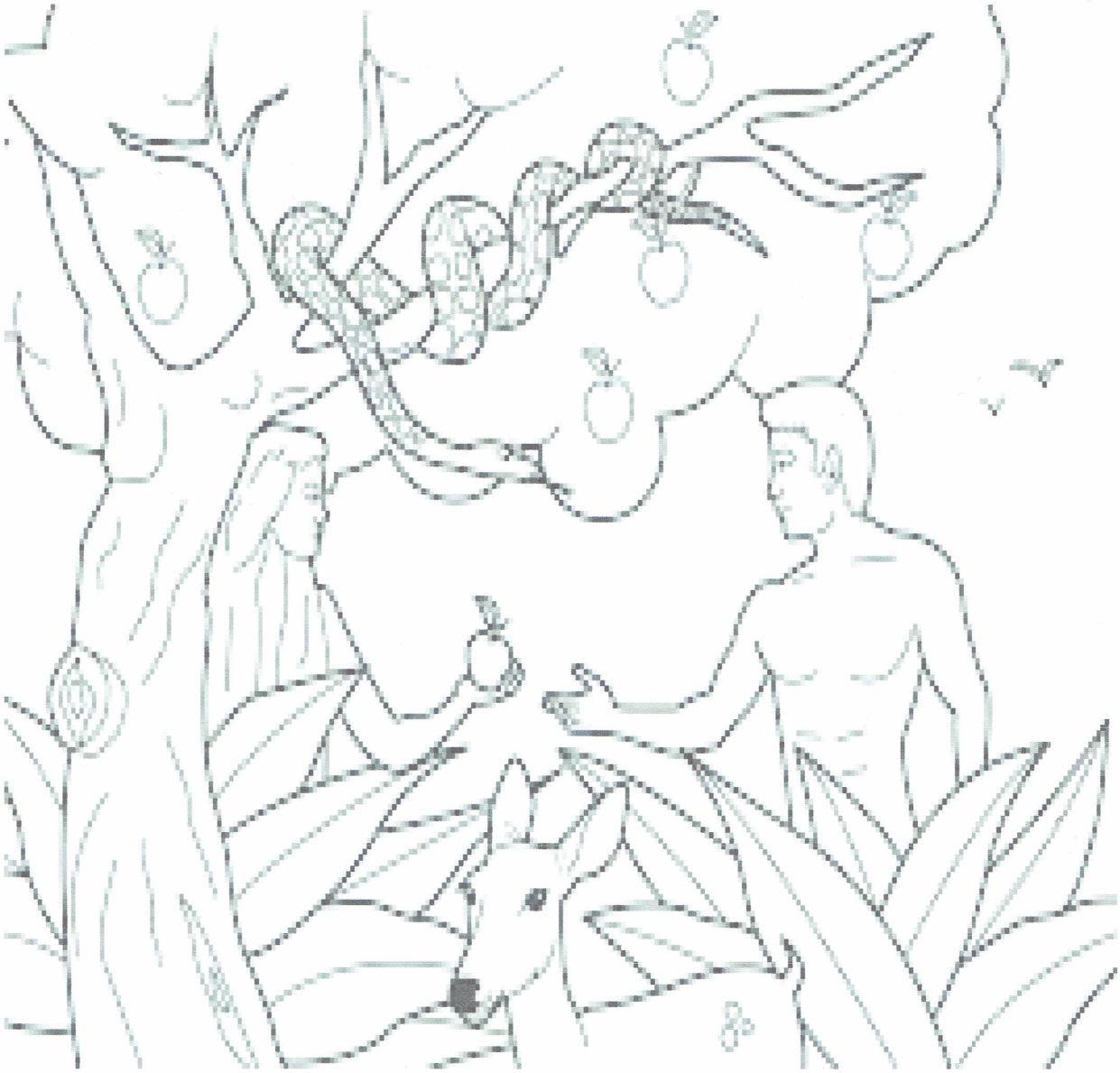

صورة تمثل إغواء الحية لحواء

ملاحق الفصل الثاني

صورة تمثل يسوع المسيح على الصليب في الديانة المسيحية

صلب المسيح

صورة تمثل سر المعمودية في الديانة المسيحية

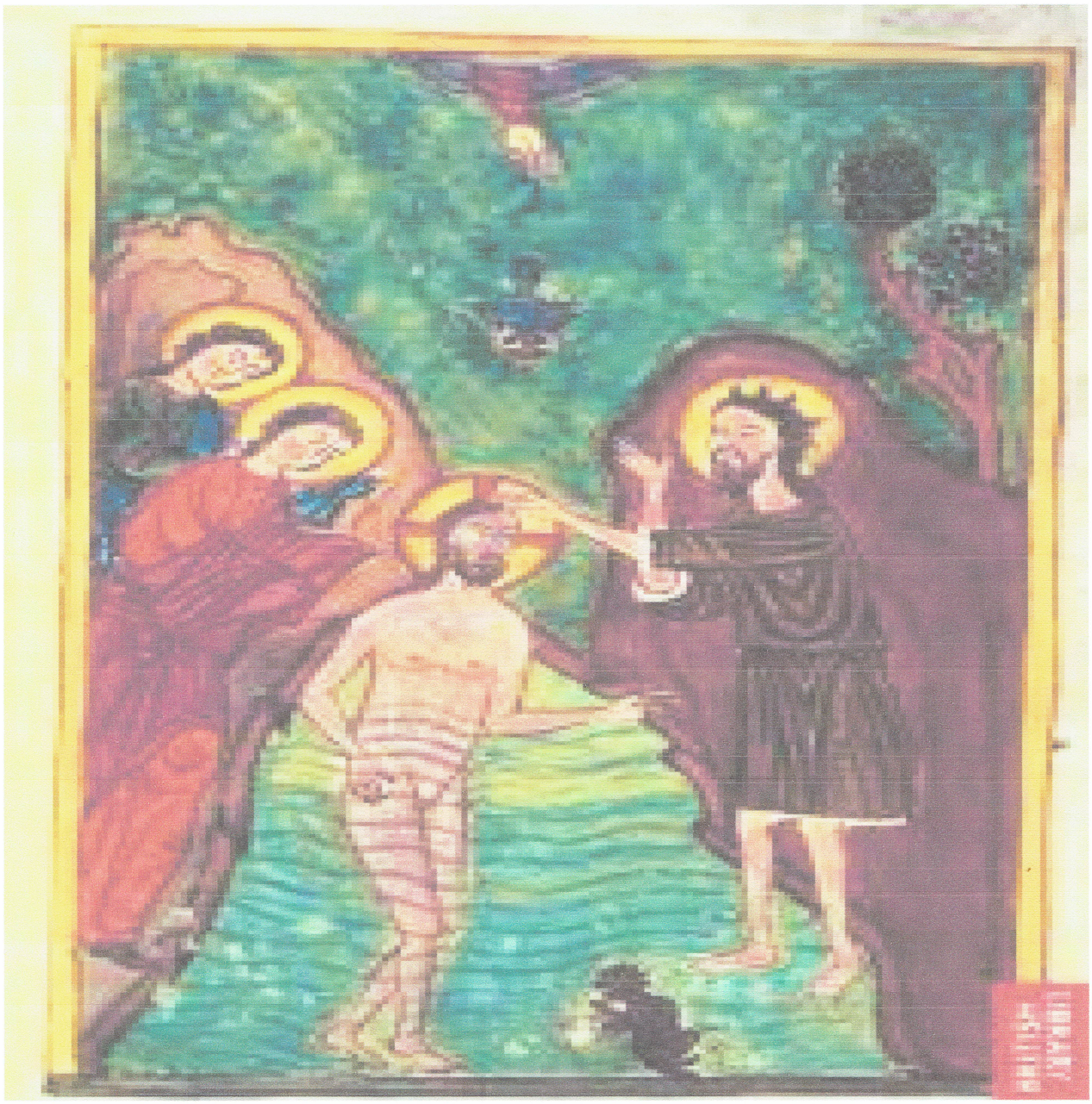

صورة تمثل العشاء الرباني في الديانة المسيحية